القضاء ينحنى لعواصف السياسة

شهادة خطيرة لأحمد مكى : ناصر صان سلطة القضاء .. والسيسى يسير «عكس الاتجاه»

« مرسى لم يكن مستبداً .. بل كان مثل راكب على دبابة فى التحرير .. قيل له انزل فنزل »

كارثة : ماسبيرو بدون إطفاء
14

شهادات نادرة لمبدعات الصعيد : «نسائم من وجد»
08-09

أمل دنقل فى فخ السياسة والسلطة
07

سؤال شائك : أين ذهبت مليارات الخليج؟ 04

تحديات ضخمة تقود وزير الداخلية الجديد لـ«عش الدبابير» 05

جريدة أسبوعية - تصدر عن مؤسسة المشهد للصحافة والنشر

رئيس التحرير
مجدى شندى

الموقع الالكترونى
almashhad.net

العدد الـ 150 - السنة الرابعة
الثلاثاء من 10 - 16 مارس 2015 م -
من 18 ـ 24 جمادى الاولى 1436هـ
16 صفحة - الثمن : 190 قرشا

المشهد
لا سقف للحرية

بالمستندات

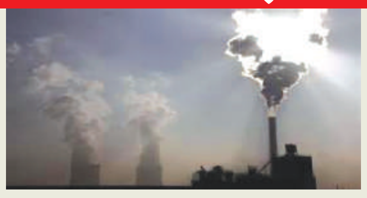

حكاية المستثمر الهندى ومصنع «الكربون الأسود» 06

حوار

محافظ قنا: القبلية والعادات سبب عدم وجود إرهاب 06

د. نادر فرجانى يكتب:

مذكرات هيلارى كلينتون المفترى عليها !! 02

سعر النسخة فى الدول العربية الكويت ٤٠٠ فلس - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٤٠٠ فلس - قطر ٤ريالات - الامارات ٤ دراهم - عمان ٤٠٠ بيزة - الأردن ٤٠٠ فلس - تونس ٦٠٠ مليم - فلسطين ٠٫٣ دولار - لبنان ١٥٠٠٠ليرة - اليمن ٤٠ ريال- المملكة المتحدة ٢ جيك

قالت العرب

نحن مجانين إذا لم نستطع أن نفكر ومتعصبون إذا لم نرد أن نفكر وعبيد إذا لم نجرؤ أن نفكر..

أفلاطون

المشهد
العدد150 - السنة الرابعة - من 10- 16 مارس 2015 - من 18 - 24جمادى الاولى 1436هـ

ربما لم يتعرض كتاب مذكرات للتشوية قدر ما عاناه كتاب هيلارى كلينتون وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة فى مصر، وبعض البلدان العربية، فقد أسقط كثيرون من مجاذيب السياسة تهيؤاتهم الخرافية وتهويماتهم الرغبية على نص الكتاب فى عمليات تزوير فج وتضليل تعدت كل الحدود، ويدل هذا على الشعور المبالغ فيه أحيانا بأهمية السياسات الأمريكية فى مجرى الأحداث فى المنطقة العربية، حتى يرغب كل طرف عربى بتأييد موقفه بنطق من وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة، ولو بالزور.

د. نادر فرجانى يكتب:

ماذا حقا قالت هيلارى كلينتون فى مذكراتها؟

حتى لا يخدعكم أحد من معاتيه السيسى أو إعلام العهر المُدار من المكاتب العسكرية حول ماتضمنته مذكرات هيلارى كلينتون من هراء مختلق مثل تحرك الأسطول السادس نحو مصر وتصدى البحرية المصرية له وأسر القوات المسلحة المصرية لقائد الأسطول الأمريكى؛ فيما يلى، حرفيا وبالصفحات، ما قالته هيلارى كلينتون فى مذكراتها حول المنطقة العربية من كتابها «خيارات صعبة» المنشور فى ٢٠١٤.

أبدأ بما قالته حول أحداث منتصف يولية ٢٠١٣ وما تلاها فى مصر الذى تعرض لأشد جرائم التزوير تخريفا، مقتطف من الصفحات ١٢٩٦ وما بعدها، وفيما يلى ترجمتى لنص ما ذكرته هيلارى كلينتون، وهو فيما أرى كلام متزن ويعبر عن الحقيقة إلى حد كبير.

«فى يولية ٢٠١٣ تظاهر ملايين المصريين مرة أخرى ضد تجاوزات حكومة مرسى، وتدخل العسكريون تحت خليفة طنطاوى، اللواء عبد الفتاح السيسى، بقمع سافر للإخوان المسلمين.

وفى ٢٠١٤، لا تبدو فرص الديمقراطية فى مصر مشرقة، السيسى يترشح للرئاسة فى مواجهة معارضة رمزية ويبدو أنه يتبع النمط الكلاسيكى لرجل قوى (دكتاتور) من الشرق الأوسط، إن كثرة من المصريين تبدو مرهقة من الفوضى وراغبة فى العودة إلى الاستقرار، ولكن ليس من مبرر قوى لتوقع أن الحكم العسكرى سيكون أكثر قابلية للاستمرار عما كان عليه تحت مبارك، فلكى يتحقق هذا يتعين أن يكون الحكم شاملا للجميع، ومسئولا أكثر عن تلبية حاجات الناس، ويوما ما أكثر ديمقراطية.

فى النهاية، محك اختبار تطور مصر وغيرها من بلدان الشرق الأوسط سيكون ما إذا تمكنوا من إقامة مؤسسات ديمقراطية ذات مصداقية تصون حقوق كل مواطن، بينما تضمن الأمان والاستقرار فى مواجهة العداءات التقليدية عبر العقائد والفوارق الإثنية والاقتصادية والجغرافية، ولن يكون هذا سهلا كما أظهر التاريخ الحديث، غير أن البديل هو أن نرى المنطقة تغرز أعمق فى الرمال.»

أما عن الموقف الأمريكى من الانتفاضات الشعبية ضد الحكم التسلطى فى المنطقة العربية بوجه عام، ومصر على رأسها خاصة، فقد قالت:

"فى ٢٠٠٥، زارت وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس مصر وقدمت اعترافا جديرا بالملاحظة: لأطول من نصف قرن، اختارت الولايات المتحدة الحرص على الاستقرار على حساب الديمقراطية، ولم تحقق أيهما، ولا يجوز أن يستمر هذا الوضع». وبعد ذلك بأربع سنوات طالب الرئيس أوباما أيضا بالديمقراطية فى خطابه المهم فى (جامعة القاهرة..

مبارك الذى دعم السلام والتعاون مع إسرائيل وطارد الإرهابيين كان متسلطا يترأس نظاما فاسدا

وفى مطالع ٢٠١١ كان معظم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ما زال حبيس الركود السياسى والاقتصادى، فقد حُكمت بلدان كثيرة لعقود تحت الأحكام العرفية، واستشرى عبر المنطقة الفساد على جميع المستويات، خاصة فى القمة، وكانت الأحزاب السياسية وجماعات المجتمع المدنى إما غير موجودة أو مُضيّق عليها بإحكام. وكانت النظم القضائية أبعد ما يكون عن الإنصاف أو الاستقلال والانتخابات، عندما أجريت، كانت غالبا ما تزور، وقد أبرزت هذه الحالة التعسة فى نوفمبر ٢٠١٠، عندما أجريت فى مصر انتخابات برلمانية معيبة قضت تقريبا على المعارضة السياسية الشكلية.

وكانت دراسة فارقة قام بها باحثون بارزون من الشرق الأوسط، ونشرها فى العام ٢٠٠٢ برنامج الأمم المتحدة الإنمائى، كاشفة بقدر ما كانت داعية إلى القلق، فقد رسم تقرير التنمية الإنسانية العربية لوحة صادمة لمنطقة تتداعى.»

«إن مناصرة الديمقراطية وحقوق الإنسان ظلت فى قلب قيادتنا للعالم لأطول من نصف قرن، ومع ذلك كنا قد تغاضينا عن هذه القيم من وقت لآخر لنخدم مصالحنا الأمنية والاستراتيجية، بما فى ذلك تأييد طغاة مناهضين للشيوعية إبان الحرب الباردة.

لكن لم يعد ممكنا المحافظة على هذه الاعتبارات فى مواجهة الشعب المصرى، وهو يطالب بالحقوق والفرص التى طالما قلنا أنهم وجميع الشعوب يستحقونها، فبينما كان يمكن قبل ذلك التركيز على مبارك الذى دعم السلام والتعاون مع إسرائيل، وطارد الإرهابيين؛ أصبح مستحيلا الآن تجاهل حقيقة أنه كان أيضا متسلطا غليظ القبضة يترأس نظاما فاسدا ومتحجرا.

ومع ذلك بقيت مصالح الأمن القومى، التى دعت كل إدارة أمريكية سابقة لإقامة علاقات وثيقة مع مبارك، أولويات ملحّة. إيران كانت مازالت تحاول بناء ترسانة نووية، وكانت القاعدة تخطط لهجمات جديدة، وقناة السويس تبقى ممرا ملاحيا حيويا للتجارة الدولية، وأمن إسرائيل مازال ضروريا كما كان دائما.» (الصفحات ١٢٢٥-١٢٩٥)

هذا إذن كان، موضوعيا، مأزق الإدارة الأمريكية فى التعامل مع الانتفاضات الشعبية للمد التحررى العربى الذى بدأ فى نهايات العام ٢٠١٠، والذى اعترفت به هيلارى كلينتون بصراحة تدعو إلى الإعجاب.

دعوة عمرو موسى لحظر الطيران كانت وسيله لحشد تأييد القوى الثورية التى ساهمت فى طرد مبارك

لكن المذكرات تلقى أضواء كاشفة على حالة ليبيا المثارة حاليا فى ضوء تحرق الحكم العسكرى الراهن للتدخل فى البلد الشقيق، فى فصل، رقم ١٦، تحت عنوان «ليبيا، جميع الإجراءات اللازمة»، توضح السيدة ما يلى.

أن «محمود جبريل»، أول رئيس وزراء لليبيا بعد إسقاط القذافى، كان على اتصال مباشر مع الإدارة الأمريكية منذ منتصف مارس ٢٠١١، حيث تذكر تفاصيل حضوره للقائها فى فندقها بباريس فى ١٤ مارس «ممثلا للمحاربين ضد قوات القذافى»، وأن الرئيس الفرنسى حينئذ، نيقولا ساركوزى كان «يحثّ الولايات المتحدة لتأييد التدخل العسكرى الدولى لوقف تقدم قوات القذافى نحو معقل المتمردين فى بنغازى فى شرق ليبيا»، وكانت كلينتون قد أعلنت فى مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان فى نهاية فبراير أن: «القذافى قد فقد الشرعية ليحكم، وأن شعب ليبيا قد أفصح عن أن الوقت قد حان ليذهب القذافى- الآن- ومن دون أى عنف أو تأخير إضافى»، وفى تذكير بنقائص القذافى عددت المشكلات التى خلقها مع جيرانه من الدول العربية، موضحة أنه «قد خطط لإغتيال ملك السعودية».

وبينما كان الإدارة الأمريكية مترددة فى التدخل عسكريا فى ليبيا، تقدمت جامعة الدول العربية فى ١٢ مارس بمبادرة أدت إلى تغيير الحسابات الأمريكية، حيث: «صوتت الجامعة العربية لأن تطلب أن يفرض مجلس الأمن الدولى منطقة حظر طيران فوق ليبيا، وكانت الجامعة قد علقّت عضوية حكومة القافى قبل ذلك، واعترفت بمجلس المتمردين باعتباره الممثل الشرعى للشعب الليبى»

«وكان أحد المحركين الأساسيين لقرارات الجامعة هو «الدبلوماسى المصرى عمرو موسى، الذى كان يشغل منصب أمين جامعة الدول العربية، وكان يتطلع لخوض لانتخابات الرئاسية فى مصر، وكانت دعوته لحظر الطيران وسيلته لحشد تأييد القوى الثورية، التى ساهمت فى طرد مبارك لترشحه، وتماشت ملكيات الخليج مع الدعوة لتظهر لشعوبها المتململة أنهم مع التغيير فى المنطقة». وتضيف: «إن كان العرب راغبون فى قيادة التحرك، فلربما لم يعد التدخل الدولى مستحيلا»!

كتاب التضليل أسقطوا تهيؤاتهم الخرافية على نص «كلينتون» واعتمدوا على التزوير

وتوضح ذبعد لك دورا فاعلا عربيا آخر، عبد الله بن زايد وزير خارجية الإمارات حينئذ (تشير إليه كلينتون بالحروف الإنجليزية ABZ)، والذى تصفه بأنه كان «لاعبا قويا فى جامعة الدول العربية من وراء أستار»، «وتقابلنا فى فندقى وألحفت عليه أن يحدد لى إلى أى مدى يذهب الالتزام العربى. هل كانوا على استعداد لرؤية طائرات أجنبية تلقى القنابل على ليبيا؟ والأهم، هل كانوا على استعداد لقيادة بعض هذه الطائرات بأنفسهم؟»

«ومن جانب الإمارات على الأقل، جاءت الإجابة على السؤالين، بنعم تثير الدهشة»، و«كان الأوربيون أكثر اندفاعا، فقد أشبع ساركوزى أسماعى عن التدخل العسكرى الدولى»، وقد كان ساركوزى واقعا تحت تأثير المثقف الفرنسى برنار- هنرى ليفى، الذى ركب شاحنة نقل خضروات عبر الحدود المصرية، ليتابع الأحداث فى ليبيا»، وليفى هذا بالمناسبة يحمل جنسية إسرائيل وخدم فى جيشها ومشهور عنه محاولة التدخل فى سوريا من خلال تنظيم لقاءات فى باريس، كما شوهد فى ميدان التحرير بالقاهرة، خلال أحداث يناير ٢٠١١.

وتعود كلينتون للواقعة التى بدأت الفصل بها قائلة: «وفى النهاية وصل جبريل إلى (فندقى) وستن باريس حول العاشرة مساء بصحبة برنار-هنرى ليفى، الذى ساهم فى ترتيب اللقاء».

وتؤكد كلينتون على دور أمين جامعة الدول العربية حينئذ فى استحثاث التدخل العسكرى الدولى: «وصباح ١٥ مارس سافرت من باريس إلى القاهرة لمقابلة عمرو موسى، وللتأكيد عليه بضرورة أن تخرج الجامعة العربية بتشجيع قوى للتدخل العسكرى وللمشاركة فيه، فقد كان من الضرورى لكى تنجح أن تبدو هذه السياسة مدفوعة بجيران ليبيا، وليس الغرب».

و«أكد لى (عمرو) موسى أن قطر والإمارات على استعداد لإتاحة طائرات وطيارين للمهمة، وهى خطوة مهمة للتقدم، وبعدها أبدت الأردن استعدادها للمشاركة أيضا، وكنت أعلم أن هذا الدعم العربى سييسر إقناع أعضاء مجلس الأمن الدولى المترددين فى نيويورك».

«وكان ساركوزى متحرقا لقيادة العمل وكان أعلى الداعين للتدخل العسكرى الدولى صوتا، فقد كان يرى فيه فرصة لإعادة تأكيد دور فرنسا كقوة دولية كبيرة».

ولكن قرب ٢٠ مارس انتقدت الولايات المتحدة تدخل مجلس التعاون الخليجى العسكرى فى البحرين، مما أغضب الدول العربية الخليجية وهدد وزير خارجية الإمارات بالانسحاب من عملية ليبيا.

إلا أن «الرئيسى الفرنسى ساركوزى (قبل قرار مجلس الأمن وعلى هامش اجتماع للدول الغربية فى باريس) انتحى برئيس وزراء بريطانيا ديفيد كاميرون جانبا وأسر له أن الطائرات الحربية الفرنسية كانت فعلا فى طريقها لقصف ليبيا»... ما أغضب رئيس الوزراء الإيطالى برليسكونى الذى كان يرغب فى أن تقود بلده التدخل العسكرى باعتبارها قوة الاحتلال السابقة».

أظن أن القراءة المتمعنة لهذه الفقرات من المذكرات عن التدخل العسكرى الغربى فى ليبيا لإسقاط القذافى تلقى بعض الضوء الكاشف على موقف مصر الرسمية من التدخل العسكرى فى ليبيا بدعوى مكافحة الإرهاب، الآن.

إلى وزير الثقافة : البناء أو هاوية بلا قرار

في مصر ثورة.. يمكن الالتفاف حولها.. نعم، يمكن خيانتها.. نعم، يمكن تشويه وجوهها البارزة قتلا وسجنا وتجريسًا إعلاميًّا.. نعم، لكن يبقى أن في مصر ثورة يؤمن كارهها قبل محبها بأنها قامت لإسقاط فساد مروع يهدر حياة المصري أو يفسدها، أو يهينها.. فساد مستشر في كل القطاعات.. لا أستثنى أحدًا، وهذه الثورة لن تموت، والأجدى للجميع تحقيق مطالبها؛ لأنه بحسبة براجماتية بسيطة سعر الكتاب أو السبورة أو لتر الماء أو زجاجة الدواء أو الأجر المرضي لمواطن مصري أقل من سعر قنبلة الغاز، وأن الاستماع لمطالب العمال أقل كلفة من تجريد الشرطة لقمعهم، وأن التنمية الشاملة هي السبيل المهد الوحيد لدولة قوية، وأن مصر تحيا بسواعد أبنائها لا بمعونات وهبات لا يعرف المصريون متى أتت ولا فيما صرفت، وأن الثقافة الحقة هي الحل لمواجهة هذا الاختلال القيمي الصارخ تطرفًا دينيا وشذوذًا أخلاقيا.

من هنا تأتي أهمية وزارة الثقافة، ولا يعنيني أن اختيار الوزير جاء مفاجئًا وسريا؛ فالجميع يعلم إن رئيس هيئة فاسد كان كلما علم بقيام محلب بمقابلة مرشح للوزارة، اتصل برجاله فدبجوا البيانات المنددة، وليس في كون الرجل أزهريا إلا كل فخر فالطهطاوي ومحمد عبده أزهريان، ولا يعنيني أنه بلا تاريخ كبير؛ فنحن لسنا بحاجة إلى سارتر ولا إلى العقاد.. نحن بحاجة إلى وزير يدرك موجبات مكانه ويلتزم بها.. ودورنا أن نكشف له ما نرى، وأن نبقى دائما يسار السلطة بالمعنى الحقيقي أي نكون نقادا لا ناقضين، وأن ندعم المستقبل ما استطعنا.

(١) أمام وزير الثقافة طريقان؛ المواءمة، والمواجهة، ومع الأول سيبقي على رءوس الفساد وعلى الحيل الثاني الذي تسرع عصفور بوضعهم في الأماكن القيادية الثانية؛ نواب رؤساء ومديرين ومشرفين.. وعيب هذا الخيار هو أن الوزير الجديد سيكتشف بعد مدة أنه عاجز عن اتخاذ خطوات إصلاحية حقيقية.. لذلك فتعيين كفاءات جديدة، وانتداب رؤساء محترمين هو الخيار الآمن.

(٢) هناك ملفات فساد لدى النيابة الإدارية بهذا صرح وزير سابق حين أطاح برئيس هيئة الكتاب، ووقتها اعترض المثقفون على طريقة الوزير لا على جوهر فعلته، ونحن الآن نريد التحقيق والتحقق، كما أن مجلة الأهرام العربي نشرت ملفات كاملة عن الفساد في الوزارة وعلى رأسها الفساد الذي يزكم الأنوف في هيئة الكتاب.. فهل يقوم الوزير بتجاهل هذا كله أو يحيل القضايا إلى هيئة الرقابة الإدارية باعتبارها الهيئة المنوط بها التحقيق في فساد كبار الموظفين؟ وينهي انتداب هذا الرئيس وأمثاله حتى لا يؤثروا علي سير التحقيقات.. إلى أن تظهر النتيجة.

(٣) للوزارة شقان؛ فني وإداري؛ فهل سيستطيع الوزير الوزير عمل عقد شرف مع الموظفين - ومعظمهم مبدعون - فيمنحهم الأجور المناسبة ويؤدون أعمالهم على أكمل وجه؟

(٤) الثقافة ليست ترفًا، وليست صدامًا مع الدين، فكيف نصل بالثقافة إلى المواطن العادي بشكل يجعله يحب الفن ويفخر به؟

(٥) لدينا ثروة هائلة من الكتب والأفلام وعروض الأوبرا والمتاحف والمعارض؛ فكيف يمكن استثمار هذه الثروة عبر النشر الإلكتروني والصناعات الإبداعية؟

(٦) الدولة بإنتاجها الأدبي والفني تصنع حدا مرئيا ومرعيا فهل ستعود الدولة من خلال وزارة الثقافة إلى إنتاج أفلام ومسلسلات؟ هل سيكون للدولة دور رقابي رشيد على المسلسلات والأفلام؟ الرقابة ليست بمعنى الحجر ولكنها بمعنى لفت النظر إلى سياق المجتمع وظروفه وطموحاته وفق منطلقات متفق عليها وآليات تتسم بالعلمية والشفافية والنزاهة.

(٧) وجود وزارة الثقافة على الإنترنت مخز جدا، برغم كثرة مواقعها الإلكترونية، وجود إدارات للتشر الإلكتروني في كل قطاع وهيئة.. وكل ما هو مطلوب هو تفعيل هذه المواقع، وعمل هذه المراكز.

(٨) الملحقون الثقافيون والمطبوعات المصرية والفرق الفنية وجه يمكن أن يكون مشرقًا ومفيدًا لمصر إذا ما تغيرت طريقة اختيار الملحقين فآلت إلى الوزارة وصاراختيارهم بناء على منتجهم الأدبي بدلا من أن ترشح الجامعات أساتذة بنظام الدور؛ فنجد مثلا أن الملحق الثقافي في أمريكا دكتور في الأمراض الجلدية.. كما أن المطبوعات الثقافية بحاجة إلى إعادة نظر للوصول إلى ثلاث مجلات لجذب القارئ العربي.

(٩) تمت شخصنة أمور كثيرة في الفترة السابقة؛ فصرح عصفور بأن مجاهد ابنه، وأطاح بمسعود شومان من رئاسة قصور الثقافة بعد حكم ابتدائي، ثم عين محمد عبدالحافظ ناصف وهو ممن يطبق عليهم الحكم ذاته.. وتضاربت تصريحات الوزير السابق وتراجع عن كثير منها، مثل رأيه في الشؤون الهندسية بهيئة قصور الثقافة في كلمة المعرض، ثم في تصريحات سابقة أبرزها ما نقله عنه ناصف في مكالمة هاتفية، ونشره اليوم السابق، وقام ناصف بتعليقه في لوحة الإعلانات في الهيئة.

(١٠) إيجاد علاقة حقيقية مع الوزارات ذات العلاقة أمر شديد الأهمية؛ فلدى وزارة الثقافة على سبيل المثال سلسلة آفاق عالمية وسلسلة الذخائر وسلسلة ذاكرة الكتابة، وهي سلاسل تحتاج إليها مكتبات المدارس والكليات.. الثقافة فأس ودواء.. كان ثمن الكتاب الصادر عن المركز القومي للترجمة في معرض الكتاب جنيهًا واحدًا علما بأن المركز يدفع لقاء ترجمة صفحة واحدة مائة جنيه.. هل كان هذا سيحدث لو أننا مرتبطون بالوزارت ذات العلاقة؟

(١١) لجان الوزارة ومنها؛ لجنة مكتبة الأسرة، مجالس الأمناء، لجان المجلس الأعلى، تحولت إلى هبات ومنح لبعض الأشخاص المكررين؛ لذلك فإن وجود قاعدة منضبطة: لماذا أنت هنا؟ بات ضرورة حتمية.

(١٢) للتعبير الشعبي رغم تدنيه لفظًا أثرٌ بالغ لذلك فإني أقوله باطمئنان: «اللبس على وساخة بيجيب تسلخات» وإن استأت فاسمع للبحتري:

إِذَا مَا الجُرْحُ رُمَّ عَلَى فَسَاد ...... تَبَيَّنَ فيه تَفْرِيطُ الطَّبِيبِ. رَزِيَّةُ هَالِكٍ جَلَبَتْ رَزَايَا ...... وخَطْبٌ بَاتَ يَكْشِفُ عَنْ خُطُوبِ

يُشَقُّ الجَيْبُ ثُمَّ يَجِيءُ أَمْرٌ ...... يُصَغِّرُ فِيهِ تَشْقِيقُ الجُيُوبِ وأظن بشارا جاء بالمعنى نفسه:

متى يبلغُ البنيانُ يوماً تمامه.... إذا كنت تبنيه وغيرُك يهدم واعلم أنك تحكم على تاريخك ومستقبلك، وأنك الآن إن استبعدت شخصا لمخالفاته فلن يعترض أحد، أما إن تركته فجراح الضحايا فم، ولا تنس سيدي: في مصر ثورة.

بقلم:
أحمد سراج

هل يحب الرئيس رائحة الكمون ؟

في منتصف عام ١٩٨٠ أطلقت شركة "جاكوس بوغارت" عطرها الأشهر "ون مان شو" الذي يحوي خلاصة روائح "الكمون" بصفة أساسية و"الياسمين والقرنفل والعنبر" بصفة ثانوية، والذي ذاع سيطة في الشرق الأوسط، منذ منتصف الثمانينات حتى أواخر التسعينات.. فجميع المصريين الذين سافروا إلى دول الخليج كان الـ"ون مان شو" ضيف دائم في حقائبهم حال عودتهم إلى أرض الوطن كهدايا للأقارب والأصدقاء.

ون مان شو - أو مسرح الرجل الواحد - أو المسرحية ذات الممثل الواحد، وهو نوع من التمثيل، الكوميدي في الغالب الأعم، يعكس لفترة قصيرة قدرة الممثل وموهبته، لكن مثل هذه المسرحية لا يمكن أن تستمر لفترة طويلة ولا يمكن عرضها لأيام وأشهر متتالية، ولا يمكن للممثل أن يواصل التمثيل منفردا لما لا نهاية.. واصبح التعبير يستخدم مجازا للشخص الذي يحتكر الصواب في جميع الأوقات، ويفرض رأيه على الآخرين إذا ما توفرت له الوسائل لذلك، تدفعه وتتحكم في مزاجه حالة غير طبيعية من تضخيم الذات، والنتيجة في النهاية انهيار كبير وخراب بلا حدود وفشل محتوم.. ولو بعد حين.

ون مان شو - أو حكم الرجل الواحد، وهو طريقة تستقيم في مجتمع منغلق أو دولة معزولة عن العالم مثل "كوريا الشمالية" التي يتحكم في مقاليدها رجل أوحد هو رئيس الدولة الذي هو رئيس كل مؤسساتها وأجهزتها، ولكن من غير الممكن أن تستقيم في مجتمع منفتح ومتعدد الطوائف والأيدولوجيات مثل المجتمع المصري.. ولم تمر على مصر تلك الفترة التي نعيشها منذ مائة وخمسون عاما من عدم وجود حياة نيابية في مصر حين تأسس مجلس النواب في عام ١٨٦٦ ولم يذكر التاريخ أن البرلمان ظل خاويا على عروشه ثلاثة أعوام متتالية سوى في فترة ما بين ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وحتى ٢٢ يوليو ١٩٥٧ وكانت النتيجة هي القضاء على الحياة الديمقراطية في مصر.

ون مان شو - أو عبد الفتاح السيسي، يقف على المسرح وحيدا، منذ عام ونصف بعد الثلاثين من يونيو.. وحده يفعل ما يشاء.. يقرر ما بدا له.. يقنن بنات أفكاره.. ويبدوا أنه سيظل يحكم منفرداً لمدة عام أخر، بعد أن أعادت المحكمة الدستورية انتخابات مجلس النواب إلى المربع صفر، ورغم أن الجميع كان على يقين من أن قانون مباشرة الحقوق السياسية/قانون انتخابات النيابة سوف يحكم عليه بعدم الدستورية بمن فيهم من صاغوا القانون أنفسهم إلا أنهم أرادوا شيئاً كنا نريده لكن بدوافع مختلفة.. فكنا نريد الحكم بعدم الدستورية لإعادة صياغة القانون من خلال أفكار ممثلين للحياة السياسية والحزبية لأن القانون معني بهم من الأساس وليس معني بالقضاة والعسكريين، وكانوا هم يريدون الحكم بعدم الدستورية لتستمر رائحة عطر الـ"ون مان شو" أطول فترة ممكنة.

ون مان شو - يبدو أنه مازال يرى دوافعنا درباً من الخيال لا تمت للواقع بأية صلة، حيث أعاد الرئيس القانون مرة أخرى لمن صاغوه في الماضي كي يعدلوا وحدهم تلك النصوص المحكوم عليها بعدم الدستورية، دونما دعوة السياسيين المنوط بهم تمثيل الحياة السياسية لأن يكونوا شركاء في صياغته كي يحصل على القانون شبهة التوافق المجتمعي والذي من خلاله يُنتخب برلمان قوي ومتعدد ومتوازن التيارات والأفكار.. وليس برلمان يرسخ لنظرية الرجل الأوحد مرة أخرى كما حدث في عام ٢٠١٠ حيث أصبحت تفوح رائحة "الكمون" وحدها داخل قاعة البرلمان.

عزيزي "عبد الفتاح السيسي" هل تعلم أن وصفة الخراب في جميع الحالات التاريخية بدأت بحكم الـ «ون مان شو» ؟.

بقلم :
محمد حليم بركات

المشهد
العدد150 - السنة الرابعة - من 10- 16 مارس 2015 - من 18 - 24جمادى الأولى 1436هـ

قالت العرب

قيل لـ الحسن البصري :
يا أبا سعيد إن الرجل يخطئ ثم يتوب !
ثم يخطئ ثم يتوب ثم يخطئ . إلى متى؟
قال : "إلى أن ييأس الشيطان منه"

رأى المستشار أحمد مكى، وزير العدل الأسبق فى عهد الرئيس محمد مرسى، أن المؤسسة القضائية فى مصر، تشهد أسوأ حالاتها، بعد فقدان الثقة فى نزاهتها، وتدخل السياسة، فى عملها، مؤكدا أن القضاء لم يشهد استقلالا فى مصر، منذ عهد عبدالناصر، وحتى الآن، كما وصف القضايا التى يحاكم بها مبارك رجاله، بأنها "معيبة"، مشيرًا إلى أن مبارك، شخصية وطنية، وليس فاسدا. وعلى حد وصف مكى خلال حواره لـ"المشهد"، فإن ما حدث فى "٣ يوليو"، هو "انقلاب عسكرى، قامت به القوات المسلحة، للاستحواذ على الحكم، مشيرًا إلى أنه لا توجد ثورة يقودها وزير الدفاع بمساعدة من وزراة الداخلية، مضيفًا أنه فى حال طلب منه الرئيس السيسى المشورة لن يتأخر، وسيساعده، واصفًاسياسة السلطة الحالية بأنها تسير عكس الإتجاه.. وإلى نص الحوار:

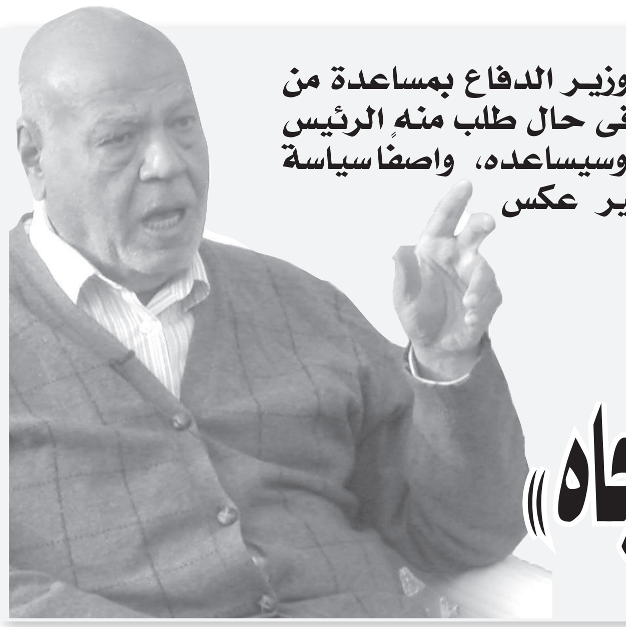

المستشار أحمد مكى وزير العدل فى حوار جرئ لـ« المشهد »:

عبد الناصر نزه القضاء عن صراع السياسة والسيسى «عكس الاتجاه»

مرسى كان مثل مواطن صعد على سطح دبابة في التحرير .. « قيل له انزل فنزل » !!

كيف تقيم وضع المؤسسة القضائية الآن؟

أعتقد أن المؤسسة القضائية في أسوأ حالاتها، حيث فقدان الثقة في استقلالها ونزاهة أحكامها، بعد أن كان يشهد لها العالم أجمع، بقدرتها على تحقيق العدالة، وهو ما جاء رسميًا في اتفاقية دولية عام ١٩٣٧، عندما تم إلغاء المحاكم المختلطة فى اتفاقية "مونتليه" والتي بمقتضاها بسطت ولاية القضاء المصري على الأجانب بعد إلغاء الإمتيازات الأجنبية.. ولكن الآن فقد الجميع حول العالم الثقة فى القضاء المصري، مشككين فى قدرته على تحقيق العدل خاصة في القضايا ذات البعد السياسي.

ما هي الأسباب في رأيك؟

يجب أن نعى جيدًا أن "القضاء فى مصر عمره ما كان مستقلا ، حيث إن الدولة تنظر له على أنه مرفق تابع لها تديره كيفما شاءت، تستخدمه أحيانا لتحقيق العدل، وعادة تستخدمه فى الظلم، حسب القضية المنظورة، وخاصة في القضايا ذات الطابع السياسى.

الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، تحدث عن القضاء المصري سنة ١٩٧٠ قائلا: "لما قامت الثورة فكرنا أننا نتدخل فى أعمال القضاء"، ثم رأى أنه لا داعى للتدخل كون القضاء مؤسسة عزيزة وتمثل عمادا أساسيا في المجتمع، فشكل محاكم تابعة لسلطته منفصلة عن القضاء، مشكلة من مجلس قيادة الثورة، وذلك فى القضايا المستهدف التدخل فيها، سميت محاكم "الغدر والشعب والثورة".. كانت تضم قضاة، أو أن ينتحل الضباط الأحرار صفة القضاة و"يحكموا باللي هما عايزينه"، كل ذلك من أجل إبعاد القضاء عن القضايا السياسية، كما حاول أن يفهم الشعب أن القضايا السياسية للسلطة رأى فيها.

مفهوم عبدالناصر، لم يتوفر لدى سلطة الحكم بعد " انقلاب ٣ يوليو"، بصرف النظر عن وجود رفض شعبي لحكم الإخوان في ذلك الوقت، لكن تدخل الجيش بقيادته يؤكد أنه انقلاب، مفيش ثورة يقودها وزير أو وزير حربية بمساعدة من وزراة الداخلية.

تقصد الرئيس عبد الفتاح السيسي عندما كان وزيراً للدفاع ؟

نعم أقصد ذلك، ما دامت "٣ يوليو" ستؤدي إلى أن هؤلاء يجلسوا على مقاعد الحكم، وبما أن الجيش تدخل كقوة.. يسمى ذلك انقلابا.

كيف قرأت سلسلة البراءات التي حصل عليها مبارك والعادلي ومعاونوه؟

أعتقد إن القضية معيبة من الاساس، أقصد الطريقة والاتهامات التى تضمنتها، إذا أردنا أن نحاكم الرئيس مبارك، نحاكمه على ما أدى إلى خروج الشعب عليه، على أعماله فيما قبل الثورة، وليس اعتبارًا من ٢٥ يناير، مبارك كان شبه مشلول منذ ذلك التاريخ، وأخذ قرار التنحى عن السلطة، بعد أن تأخر لسنوات.

إذا كان مبارك فاسدًا لماذا حصل على البراءة من وجهة نظرك؟

أعتقد أن الرئيس مبارك شخصية وطنية، شأن كل حكام مصر، أنا لا أشكك في وطنية أحد منهم، ولكن أعترض أو اتحفظ على سلامة توجهاتٍ فقط، أعنى كيف يحقق ما يراه هو صالحاً للبلد.

"القضاء المصرى عمره ما كان مستقلا" والأحكام الجائرة لإرضاء السلطة وليس بالضرورة بتدخل منها

أنت ترى أن مبارك كان حاكما وطنيا، لكنه فاسدً؟

مخطئ أصل كلمة فاسد

الإرث الذي تركه مبارك لمصر، وللمصريين عامة من فقر، وجوع، وأمية، وفساد، فى كافة مؤسسات الدولة، وإجبار الشباب على مراكب الهجرة غير الشرعية، والتعذيب في السجون، وقمع الحريات، وغيره.. ألا تعتقد أن ما تعيشه مصر الآن من معاناة هو نتاج حكمه فى المقام الأول قبل أى شيء؟

فى الحقيقة هو نتاج حكم ثورة يوليو بمجملها منذ عام ١٩٥٢، وتدخل القوات المسلحة والرأي الأمني في إدارة البلد، عندما نعود بالزمن للوراء، نجد أن مصر كانت دولة قوية، فى عام ١٩٥٢ كان غير مسموح لإسرائيل بالمرور في خليج العقبة، وكان حلم المصريين بجيش يقضي على إسرائيل، و"بقينا أقوى قوة ضاربة في الشرق الأوسط وعملنا من الأبرة للصاروخ وعندنا صاروخ اسمه "القاهر والظافر"، كانت جامعاتنا متقدمة، وغيرها من المجالات الأخرى، أنظر الآن ما هية المحصلة؟.

"مش نكسة ١٩٦٧ شوف دلوقتي أنت بتقفل معبر رفح، وبتهجر الناس من سيناء، عشان مش قادر تحقق الأمن داخل بلدك"، "أنت تستعمل الجيش في مقاومة الإرهاب المحلي، مافيش جيش في العالم في دولة محترمة يحارب الإرهاب داخل بلده.. هذه مهمة أمنية تتولاها الشرطة.. مافيش جيش يضرب على أرض بلده بالطيارات".

ثقتي في وطنية الرئيس والجيش تجعلهما يتنبهان إلى أهمية تعديل المسار نحو الديمقراطية

لكن في حال ضعف جهاز الشرطة أو قلة حيلتها، خاصة في سيناء، ما المانع فى تدخل الجيش؟

أين ترتيب جامعاتك الآن؟، عام ١٩٥٢ كنت تداين إنجلترا، الآن مصر غارقة في الديون، "أيه اللي عمل فينا كده؟، أيه اللي رجعنا كده؟"، لا شيء سوى هذا التفكير الأمني، يعتقد أنه يحسن ولكنه فى الحقيقة يفسد.

أنا لم أقل أن الملك فاروق ولا النظام الملكي كان صالحا، فى الواقع كان نظاما سيئًا وفاسدًا، ولكن فساد فى الرأس في سلوكه "يروح يلعب قمار"، لكن يظل الأزهر، والجامعة، ويتقدم التعليم، وكذلك المؤسسات، وتتواجد الأحزاب، وتبقى الدولة.

بعد براءة مبارك والعادلي ومعاونيه، ما هو تقييمك لأداء السلطة القضائية، وهل ما زالت تحافظ على الثقة بينها وبين المواطنين، وتحديدا في تلك المرحلة الصعبة؟

بالتأكيد فقدت الكثير من الثقة، "حتى اللي كان موجود في زمن مبارك"، كفاية أن مبارك كان مضطرا إلى استخدام قانون الطوارىء من أجل التحفظ على مال أو اعتقال شخص، حاليًا، أنت لست فى حاجة لقانون الطوارىء، يتم استخدام المؤسسة القضائية، فى تنفيذ المطالب السياسية، مثل استصدار حكم باعتبار حركة المقاومة الفلسطينية حماس، منظمة إرهابية، واعتبار جماعة الإخوان المسلمين، منظمة إرهابية، ثم التحفظ على أموالهم بحكم قضاء المحاكم المستعجلة، جميعها أمور مثيرة "مش للدهشة.. دى مثيرة للسخرية"، "المحكمة المستعجلة مالها ومال إنها تحكم باعتبار حماس، إرهابية"، وكيف يصل بنا الحال إلى حد وصف حركة تقاوم الكيان الصهيونى المحتل، بـ "الإرهابية"، وكيف تحول الإخوان بعد فوزها بالأغلبية في الانتخابات السابقة إلى منظمة إرهابية .. بل تدفع هذه الجهات إلى أن تتبنى الإرهاب فى النهاية.

مبارك كان يجب محاكمته على ما فعله قبل الثورة وليس على ما بعدها

إذا طلبك الرئيس السيسي، في مشورة هل تتأخر؟

لن أتأخر، القرآن يأمرني بذلك " وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ».

أنت تقول أنه انقلاب، ورغم ذلك تقول أنك مستعد للمشورة إذا طلب منك ذلك؟

«ده واجبي»، وما أتحدث به الآن هو نوع من المشورة، يتلقاها أو لا، يستجيب أو يرفض، فى حالة طلب المساعدة، سأساعده، لابد من ذلك وتوجيه النصيحة له، واجب دينى، وإلا خرجت عن الإسلام، وفى حالة جاء لى كافر، وسألنى ما هو الإسلام؟، لابد وأن أكشف عن «حسناته وسيئاته».

تقييمك لتعامل الرئيسين مرسي، والسيسي، مع المؤسسة القضائية، خلال فترة حكمهما؟

الدكتور مرسي رئيس ديمقراطي ولم يكن ممكننا من استخدام سلطاته، منذ اليوم الأول لحكمه، رفض أن يؤدي اليمين أمام المحكمة الدستورية، فأرغم واستجاب.

في رأيك كانت بداية التنازلات؟

أظن أن القوات المسلحة هى من تتولى زمام الأمور فى السلطة منذ يوم ٢٥ يناير ٢٠١١ .

حتى طيلة فترة حكم مرسي؟

بالطبع.. هو الرئيس مرسي في القصر الجمهوري مش كان عنده حرس، مش الحرس ده هو اللي سجنه، ده الوضع الحقيقي، "احنا زي الشباب اللي كانوا راكبين فوق الدبابات في ميدان التحرير.. هل لما تركب فوق الدبابة يبقى أنت اللي بتوجهها، واللا بسماح قائدها، لو قالك أنزل، ظاهريا أنت تخيف، وفى الحقيقة أنت أشدهم خوفا، في أي لحظة هيقولك أنزل هتنزل.. ده اللي حصل" .

"يعني أيه رئيس جمهورية المتظاهرين يكسروا باب القصر عليه؟"، والحرس الجمهوري لا يدافع عنه، والدليل على ذلك، أنظر لتعامل الحرس الجمهوري بعد القبض على الرئيس مرسي وإزاحته من الرئاسة، فى أحداث الاعتداء على نادى الحرس الجمهوري مات كام واحد؟، بالرغم من أن مهمته الاساسية حماية قصر الاتحادية، وليست حماية النادي.

قلت لى أن الرئيس مرسى كان ديمقراطيا فى تعامله مع مؤسسة القضاء، وماذا عن تعامل الرئيس السيسي؟

سأعطي أمثلة بصرف النظر عن الخبرة السياسية ومعرفة المؤسسة "لما اتحبس رئيس تحرير جريدة الدستور، فى عهد مرسى، بتهمة إهانة رئيس الجمهورية، الرئيس مرسي فزع، ظنًا منه أن الحبس جاء مجاملة له، ظل يبحث عن طريقة مثلى لإخلاء سبيله، قائلا: "شوفوا المحكمة.. أنا مش عايز حد يتحبس عشان خاطري"، قلنا له "مانقدرش نكلم المحكمة"، مطالبًا وجود حل.

هل حدث ذلك أثناء وجودك وزيرًا للعدل؟

نعم، وحينها قلت للرئيس مرسى أن الحل يكمن فى إصدار قانون يحظر حبس الصحفيين، حبساً احتياطياً، فصدر القانون، من أجل أن يتفادى الاتصال بالمحكمة، لم يكن له تدخل على الإطلاق بصرف النظر، عن إنه يخطيء أحيانا.

هل كان مرسي يحترم الأحكام القضائية؟

مافيش كلام كان يحترم جميع الأحكام القضائية.

أذن كيف الوضع عند الرئيس السيسي؟

أرى أن الأحكام التي تصدر من القضاء الآن تصادف هوى السلطة، مش لازم يكون السيسي، ربما تكون إرضاء لأجهزته، لا أظن أن من أصدر حكما بإعتبار حماس منظمة إرهابية، لا يبحث عن رضا السلطان.

تقصد أن هذه الأحكام جاءت إرضاء للسلطة أم بتدخل من السلطة؟

إرضاء للسلطة، ليس شرطًا أن يكون تدخلا من الرئيس ذاته، ولكن الأجهزة تسعى لخدمته.

كيف تقيم أداء الرئيس السيسي حتى الآن؟

أراه يسير عكس الاتجاه

لماذا.. أعطني أمثلة؟

فرض رقابة على المشايخ.. الضبطية القضائية، إعطاء رخصة لرئيس الجامعة بفصل الأساتذة.. جميع هذه القرارت دليل أنك تسير عكس اتجاه الديمقراطية، بالإضافة إلى أنك لم تكفل حرية تداول الرأي، كما كانت في عهد مرسي.. أيا كان موقفك من مرسى وجماعة الإخوان، كانت الحرية في الحركة وفي التعبير أكثر فى عهده، ومهمة الحاكم أن يكفل أمرين أساسيين في حلم البشرية، "العدل والحرية"، إذا كان العدل اهتزت صورته والحرية بتفرض عليها قيود، أذن أنت تسير عكس الاتجاه.

صحيح في فترة حكم مرسي برأي كثيرون أنه لم يكن هناك سقف، لكن لك تصريح قديم طالبت فيه بفض اعتصام فى التحرير ضد مرسي، بالقوة.. أين الحرية فى ذلك؟

لما تقفل مجمع التحرير، مجموعة من البلطجية ومسجلى خطر قاعدين فى الميدان لمدة سنة، حسب تقارير وزير الداخلية أحمد جمال الدين، وخليفته محمد إبراهيم، بتعملوا أيه، ويتم إغلاق المترو، وفرض إتاوة على مرور الناس.

أين هي الحرية التي تراها في عهد مرسي.. وحال خرجت مظاهرات يتم التصدي لها؟

المظاهرات التي تعبر عن الرأي قضية، وكونك تمارس البلطجة ذلك وضع أخر، تقطع خط سكة حديد، تساعد على تدهور شركات الكهرباء بالتفجيرات، وتقفل مجمع التحرير، لأ ماحدش يسمح بذلك.

فى حال عرض عليك تولي وزارة العدل حاليا.. إلى أي مدى سيكون موقفك؟

في ظل الفلسفة السائدة، بتوجهٍ وتوغل السلطة الأمنية، أرفض بيقين، فضلاً عن إن عمرى لم يعد يسمح، عايز أقول أن فيه سوء ظن لدى الناس، فى أن كل واحد عايز حاجة سواء منصب أو غيره، لأ أنا مش عايز حاجة، وهذا أخطر أمراض مجتمعات العالم الثالثة، وأخطر أسباب التخلف.

مالك بن نبي المفكر الإسلامي الجزائري، يتحدث عن مجتمعات الطرح ومجتمعات الإضافة، ومجتمعات الطرح هي لا تثبت قيمتك إلا من خلال الإنتقاص من الغير وإفتراض سوء الظن فيه.. وفى ظل هذا الجو أي مغامرة بتولي مسؤولية بتعرض صاحبها لكثير من سوء الظن، أنا وصلت لمرحلة سن لا تحتمل تلك المهاترات.

تقييمك لأداء المؤسسة الأمنية في هذه المرحلة؟

الأمن ضرورة قومية ووطنية، ولكن أن يكون حاكماً هذا المرفوض، لأنه يمتلك رؤية خطيرة جداً، الأمن بطبيعته يرتاب في الناس، والرسول عليه الصلاة والسلام قال "إذا ابتغى الأمير الريبة في الرعية أفسدهم"، الأمن لا ينبغي أن يكون أميراً، ولكن يجب أن يكون جهازٌ تابعاً لرأس مفكرة عادلة حرة.

في رأيك إلى أين تتجه مصر؟

أنا قلت حتى الآن نحن نسير في الاتجاه المضاد، ولازلت أثق في وطنية مؤسسة الجيش، ووطنية الرئيس الحاكم، وأنه بعد فترة سينتبه إلى أهمية تعديل المسار نحو مزيدًا من الديمقراطية، والحرية، والشفافية، وإعلان كافة البيانات والمعلومات الموجودة لديه.

حوار أجراه : حمدي شجيع

بدون عنوان

مزدوجي الجنسية والبرلمان القادم

ابراهيم خالد

بمناسبة حكم الدستورية العليا بالسماح لمزدوجى الجنسية بالترشح للانتخابات البرلمانية.. هل يجوز لمزدوجى الجنسية الالتحاق بالكليات العسكرية بما فيها كلية الشرطة المدنية !؟ بالطبع لا.. هل يجوز لمزدوجى الجنسية الترشح للانتخابات الرئاسية؟! بالطبع لا.. حكم الدستورية يؤسس لدولة يسيطر على برلمانها مجموعة من الحاصلين على جنسيات أخرى فد تكون جنسية (إسرائيلية) أوجنسية (أمريكية) أو جنسية (بامبوذية) !؟!؟

أكبر دليل على أن ثورة يناير ثورة شعب وليست مخطط ولا مؤامرة هو رعب الفاسدين واللصوص من الثورة حتى الآن، رغم تعثر الثورة بفعل فاعل ينتمى للفاسدين واللصوص.

لا راحة ولا استقرار ولا استمرار لأى تيار سياسى أو كيان حزبى أو مؤسسة سيادية أو جماعة سياسية ما لم تتحقق كل مطالب ثورة يناير.

× من الثورة إلى البرلمان بصحبة الثورة فى أغسطس ٢٠١٥.. وبكرة تشوفوا مصر لكل المصريين.

× تعيين محمد إبراهيم وزير الداخلية السابق مستشارًا لرئيس الوزراء بيفكرنى بتعيين طنطاوى وعنان مستشارين للرئيس المعزول محمد مرسى

!؟!؟× مستحيل أن تتحقق مكاسب وطنية عن طريق شخصيات متعاونة مع الأجهزة الأمنية والسيادية بأنوعها المختلفة وتدعى هذة الشخصيات بأنها شخصيات تناضل من أجل تحقيق الصالح العام للوطن وفى حقيقة الأمر هذه الشخصيات تتعاون مع الأجهزة الأمنية من أجل تحقيق مصالحها الشخصية والعائلية والشللية فقط.

× دار حديث بينى وبين أبو طارق صاحب محل كشرى أبو طارق بشارع شامبيليون، وسط البلد.. وقال : أنا دخلت موسوعة جينيس وعملت أكبر طبق كشرى فى العالم يزن ١٠ طن وطوله ١٠ متر فى ١٠ متر.. قلت: ربنا يزيدك يا عمنا.. قال: ربنا يخليك.. قلت: واحد من زمايلى قالى أبو طارق مسيحى الديانة ومتزوج ٤.. ضحك ضحكة عالية وقالى تيجى ازاى دى... أنا مسلم ولو اتولدت من أب مسيحى هعمل إية يعنى كنت هبقى مسيحى برضه.. وبعدين أنا متزوج واحدة فقط... يعنى هفترى واتجوز أكتر من واحدة علشان معايا فلوس.. ضحكت وصافحته مرددًا (ربنا يزيدك من فضله ويسعدك انت وأسرتك دائما) وقلت له سلام ياعمنا.. قال: نورتنا.. وخلينا نشوفك.. قلت: إن شاء الله.

× محدش شاف السيد/ عمرو موسى !؟

إيقاع مختلف

كُنْ فى سُطوعكَ سَيِّدًا

السيد حسن

قِفْ مُفرَدَا
أَطلِقْ نداءَكَ فى المَدَى
الجَمْعُ لا يُصْغِى وَيَذهَبُ مُغمَضَا؟
السِّرْبُ لا يَدنُو، وَيَنأى مُعرِضًا؟
لا تَبْتَئِسْ؛
فالصَوتُ لا يَمضى سُدَى
هَيِّءْ بُرَاقَ الرُّوحَ حَتَّى تَصعَدا
وامنَحْ زَمَانك والوَرَى
صَوتاً سَيَبقَى فى الزَّمانِ مُخَلَّدَا
كُنْ فى الفَضَاءِ مَسَلَّةً
للحَقِّ تَضْرِبُ مَوعِدَا
أَلفًا يُصَاوِلُ كَونَهُ، لا يَنْحَنِى
المَوْتُ يَأْتِى مَرَّةً، لا يَنْثنِى
كُنْ مِيتَةً وَضَّاءَةً، أَوْ مَولِدَا
وَإِذَا تَشَابَهَتِ الوجُوهُ،
تَماثَلَتْ
فَارسُمْ بذَاتِكَ للتَّفَرُّدِ مَشْهَدَا.
لُذْ بِالحَقِيقَةِ
بِالحَقِيقَةِ وَحدَهَا
كُنْ فَى سُطوعكَ سَيِّدًا.

ما الذى يعنيه أن تنتمى للحقيقة، للحقيقة وحدها؟ يعنى أن تصبح مستهدفا من الجميع، إلا من ضميرك وحده. العقلية الإنسانية بالغة العمق والرقى التى قالت يوما: ما ترك الحق لى صديقا، أوِ يا حق... لم تترك لى صاحبا، كانت تعرف يقينا أن الحق ثقيل، وأن أولئك الذين ينحازون إلى الحق وينتمون إلى الحقيقة هم هدف لسهام الجميع. أقول هذا والساحة على ما نرى ونعرف فى المجالات شتى، ولا أظن الساحة الثقافية بمنأى عن هذا الداء الذى استشرى فى حياتنا كلها، بل لا أغالى إذا قلت إنها فى القلب من هذا المشهد البغيض. لذلك فإن هذا هو الوقت الأمثل لسطوع النماذج المثلى، التى تؤكد للناس أن شمس الحق لا يمكن أنِ تنطفىء، وأن نور الحقيقة لا يمكن أن يزول تماماً، نحن بحاجة إلى تلك النماذج التى لا تطبع علاقاتها مع الواقع، فتنصاع لمتطلباته الشائهة، وإنما تبقى مسلات شامخة ترتفع كإصبع عملاق نحو السماء، ومنارات تلهم البشر وتوقد فى أنفسهم قناديل آمالهم المطفأة. هل لهذا الحديث علاقة بالمعركة الحالية لاتحاد كتاب مصر وما تشهده من معارك تكسير عظام وتشويه سمعة واغتيال معنوى للشخصيات؟ وهل له علاقة بشعارات "من ليس معنا فإنه ضدنا" التى أصبحت هى أقل مستوى من مستويات استهداف المنتمين إلى الحقيقة؟ وهل له صلة بذلك السلوك المتدنى الذى يهوى إليه البعض، من حيث هو يبشر بغايات سامية، ويعد بتحقيق طموحات نبيلة؟

نعم للحديث علاقة بهذا، وصلة بذاك، وهو دعوة إلى الحقيقيين : أن اعتصموا بحقيقيتكم، ولوذوا بها، واضربوا المثل لمن يبحث عنه، وكونوا إلهاما للمستلهمين، أبقوا شعلة الحقيقة متقدة فى سماء الوطن.

قالت العرب

ليس المهم أن تتعلم فن الحديث .. بل المهم أن تجد شخصا صادقا تبادله أطراف الحديث ..

كلارنس دارو

المشهد

العدد150 - السنة الرابعة ـ من 10 ـ 16 مارس 2015 - من 18 - 24جمادى الاولى 1436هـ

سؤال شائك: أين ذهبت مليارات الخليج ؟

١٠ مليارات دولار ودائع فى المركزى ومنح بترولية وهيكلة اقتصادية .. ومليارات أخرى « غائبة »

مفيش حاجة ببلاش".. حقيقة يشهدها الواقع الراهن، لا يوجد شيء يقدم بلا ثمن أو بلا مقابل، كذلك المساعدات الخارجية التي وردت إلى مصر؛ لا تقدم بلا ثمن، الجميع لديه مصلحة يسعى لتحقيقها سواء علانية أو في الخفى، أيا كان مصدرها أو حجمها، باختلاف السلطة القائمة أو باختلاف توقيتها الزمني.

عندما يتحدث الرئيس، لا بد وأن حديثه وما يتضمنه من معلومات، هو نتاج دراسات وأرقام ودلائل موثقة، وليس مجرد اجتهادات، هكذا تحدث الرؤساء، وعندما يخالف الوزراء حديث الرؤساء لا بد وأن هناك "خلل"، ربما يكمن فى سوء توصيل المعلومة، وافتراضا لحسن الظن، ربما يكون أخطأ الرئيس فى كلماته.. بعد إعلان الرئيس عبدالفتاح السيسى عن تلقى مصر مساعدات خارجية من دول الخليج، بقيمة ٢٠ مليار دولار خلال عام تلى أحداث "٣ يوليو"، خرج وزير المالية معلنًا عن ١٦,٧ مليار دولار فقط، ليس ذلك فحسب هناك وزراء آخرين أعلنوا أرقام مغايرة، وصلت لـ ٢٣ مليار دولار، التضارب فى الأرقام يجبر على وضع عدة تساؤلات أهمها، "أيا من الرقمين صحيح؟، ولماذا لم يخرج تصحيح لخطأ أحدهما؟، وأين هى تلك المبالغ؟"، ربما لن نجد إجابة شافية، تكشف لنا عن حقيقة الأمر، فى ظل غياب شفافية التعامل مع الشعب.

المساعدات التي وردت إلى مصر أعقاب ٣٠ يونيو، تختلف عن نظيرتها فى الفترة ما بين "٢٥ يناير" وحتى الإطاحة بالرئيس الإخوانى، كما اختلفت بشكل جذري عن مساعدات عهد مبارك، على التوالى، جاءت قطر وتركيا وليبيا، أبرز المانحين لمصر، ثم انقلب الحال لتتصدر دولا أخرى، حيث تصدرت "الإمارات، والسعودية، والكويت" قائمة الدول المانحة لمصر بعد أسبوع واحد فقط من "٣ يوليو"، بمبلغ قدره ١٢ مليار دولار، في صورة قروض ومنح وشحنات وقود.

الدولة عادةً ما تلجأ للمساعدات الخارجية، فى الأزمات المالية والاقتصادية الحادة، مثل ارتفاع عجز الموازنة العامة، أو عجز ميزان المدفوعات، أو انخفاض معدلات النمو، وتراجع قيمة العملة الوطنية، وربما من أجل دعم الاحتياطي من النقد الأجنبي، وتحديدًا عدم الاستقرار الذى تشهده الدولة في أعقاب الثورات، ربما كل ذلك متعارف عليه، ويبقى السؤال، هل يمكن لتلك المساعدات الخارجية، أن تنجو بالاقتصاد من عثراته؟، الإجابة ظاهريًا، بالفعل هذا ما حدث في مصر عقب "٢٥ يناير"، وواقعيًا لن تجدى المساعدات نفعًا في التصدي للمشكلات الاقتصادية، خاصة إذا كانت لا تفى بالقدر المأمول الذى يكاد يغطى نسبة ضئيلة من متطلبات الإصلاح الاقتصادي في مصر.

وفق تقدير مختصين، وصل حجم المساعدات الخارجية، فى الفترة ما بعد "٣٠ يونيو"، إلى ما يقرب من ٢٠ مليار دولار، إنفاق تلك المليارات سيطر عليها حالة من الضبابية، بالرغم من تعدد أوجه إنفاقها ما بين دعم عجز الموازنة، وسداد ديون مصر الخارجية أو الداخلية، وتدشين مشروعات جديدة وإنشاء بنية أساسية، لا يوجد حتى الآن كشف حساب واضح لمسارات إنفاق تلك المساعدات.

تاريخ مصر فى تلقى المساعدات الخارجية، لم يقتصر فقط على السنوات الأخيرة، القاهرة لديها مشوار طويل، منذ الخمسينيات وحتى منتصف الستينيات من القرن الماضي، كانت المساعدات "أوروبية- أميركية"، استبدلت بأخرى "عربية- روسية"، عقب هزيمة ١٩٦٧، لتل المساعدات العربية عصب المساعدات حتى منتصف السبعينيات، عقب انتهاء حرب أكتوبر ١٩٧٣، وخروج الاقتصاد المصري منهكًا من سنوات الحرب الطويلة.

تراجعت المساعدات العربية لتحل محلها المعونة الأميركية، وعقب ثورة ٢٥ يناير، أعلن عن حجم كبير من المساعدات الغربية، تمثل حزمة المساعدات الخليجية التي أعلن عنها عقب "٣٠ يونيو"، قرابة ٥٠٪ فقط من الفجوة التمويلية لمصر، والمقدرة بنحو ٢٠ مليار دولار، تساعد فقط في توفير أو تسيير بعض الاحتياجات اليومية للشارع المصري مثل الوقود والخبز.

"ودائع ومنح.. و٥٠ مليار تبحث عن إجابة".. هذا حال المساعدات الخليجية، لمصر عقب الإطاحة بالرئيس محمد مرسى، حيث كشف تقرير لوزار المالية عن تلقى مصر منح عربية تقدر بـ ١٦,٧ مليار دولار، وزع منها ما يقرب من ١٠ مليار دولار "١٢٤,٩ مليار جنيه مصرى"، فى شكل ودائع لدى البنك المركزى، ومنح عينية "نفطية"، حسب قيمة المعلن عن استخدامه من المساعدات، لم يكشف بعد عن ما يقرب من ٧ مليار دولار " ٥٠ مليار جنيه تقريبًا".

مساعدات الدول الخليجية لمصر تبلغ أكثر من ٢٠ مليار دولار.. هذا ما أكده الرئيس عبدالفتاح السيسي مايو الماضي وقت ترشحه للانتخابات الرئاسية، وفى الأول من يوليو الماضي، قدرتها المالية بنحو ١٦,٧ مليار دولار، ووفقًا للمالية، فإن المساعدات الخارجية الآتية من دول الخليج كانت في صورة منح وودائع ومواد بترولية بالإضافة إلى الاستثمارات الأجنبية المباشرة وغير المباشرة.

وفى أكتوبر الماضي، قالت وزارة التخطيط في تقرير عن أداء المؤشرات الاقتصادية خلال الربع الرابع من السنة المالية ٢٠١٣/٢٠١٤، إن مصر تلقت منح من الدول العربية خلال السنة المالية الماضية ٢٠١٣/٢٠١٤، بقيمة ١٣,٨ مليار دولار.

وزير الاستثمار، أشرف سالمان، أكد أن مصر حصلت على ٢٣ مليار دولار، من دول الخليج خلال الفترة الماضية، لافتًا إلى أن مصر استغلت هذا الدعم فى إجراءات إصلاحية وهيكلية للاقتصاد تساعد فى تحسين بيئة الاستثمار وإعادة بناء الاقتصاد.

وبحسب التقارير الحكومية، فإن تلك المساعدات ساهمت في تمويل حزمتي تحفيز اقتصادي ضختهما الحكومة بقيمة ٢٩,٧ مليار جنيه للأولى، تم إنفاقها على الأجور ونظام الدعم، وشراء السلع والخدمات ومشروعات، إضافة إلى ٣٣,٩ مليار جنيه قيمة حزمة التحفيز الثانية التي وجهت لمشروعات صرف

تضارب حول أرقام المساعدات: ٢٠ ملياراً يعلنها السيسيِ و٢٣ تعلنها « الاستثمار » و٣٠ مليارا « وفق التسريبات »

صحى وطرق وتحديث إشارات السكك الحديدية والكباري والري والزراعة، وكذلك لسداد ١,٥ مليار دولار جانب من مستحقات الشركاء الأجانب للبترول.

في سبتمبر الماضي، قال الدكتور أشرف العربي وزير التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري، إنه تم تنفيذ ٧٥٪ من المشروعات المقرر الإنفاق عليها من حزم التحفيز التي ضختها الحكومة خلال السنة المالية الماضية ٢٠١٣/٢٠١٤.

وترى مؤسسات دولية أن الدعم الخارجي لمصر وخاصة من دول الخليج أمرا حيويا وخاصة مع ارتفاع الفجوة التمويلية خلال السنة المالية الجارية إلى ١١ مليار دولار، حيث إن تقرير صادر عن وكالة موديز للتصنيف الائتماني - أكتوبر الماضي - قال إن الدعم المالي الخارجي لمصر، ومعظمه من السعودية والإمارات والكويت، يواصل تقوية السيولة الأجنبية، ودعم موازنة مصر وخفض تكاليف الاقتراض الحكومي، بينما شددت موديز على أن التزام السعودية والإمارات والكويت بمساعدة مصر "لا يزال قويا وسوف يستمر على الأرجح في المستقبل".

وأظهر تقرير متابعة الأداء الاقتصادي الصادر عن وزارة المالية خلال الفترة من يوليو وحتى أكتوبر ٢٠١٤، إلى أن المنح التي تلقتها مصر بلغت ١٥١ مليون جنيه فقط خلال الشهور الأربعة الأولى من السنة المالية الجارية، بينما كشف التقرير الشهري لوزارة المالية، الصادر أول الشهر الجاري، عن انخفاض قيمة المنح المقدمة من حكومات أجنبية بـ ٢٩,٤ مليار جنيه لتصل إلى ٧,٩ مليار جنيه، خلال الفترة من يوليو ٢٠١٤ إلى يناير ٢٠١٥، مقارنة بـ ٣٧,٣ مليار جنيه لنفس الفترة في العام السابق.

"المساعدات الخليجية منحت مصر فرصة لالتقاط الأنفاس".. كان التعبير الأنسب، على لسان أحمد جلال وزير المالية السابق، للعلاقة بين مصر والمساعدات، التي ساهمت بشكل أساسي في تحفيز الاقتصاد الاستثماري وليس الاستهلاكي.

من ناحيته، قال الدكتور حمدي عبدالعظيم - خبير الاقتصاد ورئيس أكاديمية السادات الأسبق - إن الأموال التي تم تدفقها على مصر في صورة منح خلال فترة ما بعد الثورة، استخدمت في حالات عدة لدعم الاقتصاد من عثراته، فهناك جزء منها تم توجيه إلى تغطية تراجع الاحتياطي الأجنبي كما تم تخصيص جزء لمشروعات البنية الأساسية وآخر لسد عجز الموازنة ودعم الغذاء وحل أزمة الغاز والبترول إضافة إلى تطوير شبكة المواصلات والطرق.

تابع، عبدالعظيم - في تصريحات خاصة لـ"المشهد"- أننا في حاجة إلى المشروعات والمنح معًا، إضافة إلى المشروعات التي سيتم الاتفاق على تنفيذها خلال القمة المرتقبة، نافيًا الحاجة إلى قرض صندوق النقد الدولي خاصةً وأن هناك شروطًا تحكمه، فضلاً عن أن لدينا الكثير من الاستثمارات وكذلك المشروعات خلال المرحلة المقبلة.

من جهته، أشار الدكتور أحمد عبد الحافظ الخبير الاقتصادي - أستاذ الاقتصاد بجامعة ٦ أكتوبر - إلى تعدد مصادر التمويل والمنح التي حصلت عليها مصر منذ قيام ثورة يناير، تلتها حزمة أخرى من القروض والودائع عقب ٣٠ يونيو، موضحًا تنوع أدوات الدين التي استندت إليها الحكومة المصرية في مواجهة الأزمة الاقتصادية التي سببتها التوترات السياسية الأخيرة.

أوضح أن مجموعة من الدول العربية والخليجية منها: المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والكويت وليبيا وقطر، ساهمت بشكل كبير في مساندة مصر خلال سنوات عدم الاستقرار من خلال تنوع أدوات الدعم في عدة صور مثل الودائع المستردة كالوديعة القطرية بقيمة ٢,٥ مليار دولار التي سددتها مصر خلال العام الماضي، وأيضًا وديعة بقيمة ٢ مليار دولار في البنك المركزي المصري، تستردها ليبيا، مضيفًا أن بعض المساعدات الخليجية دخلت مصر في صورة إعانات نفطية من دول الامارات والكويت والسعودية بجانب منح مالية لا تسترد.

ولفت إلى تعرض مصر لهزات اقتصادية عنيفة خلال سنوات عدم الاستقرار السياسي منذ نصف العام المالي الثاني ٢٠١٠/٢٠١١ والذي انطلقت فيه ثورة ٢٥ يناير والتي أطاحت بالنظام السياسي ومن ثم انتقال السلطة إلى المجلس العسكري ما أضفى أثره على عجز الموازنة الذي زاد من ٩٥ مليار جنيه إلى ١١٧ مليار جنيه خلال النصف الثاني من العام المالي ٢٠١٠/٢٠١١؛ نتيجة انعدام الاستقرار الأمني وتجميد العديد من المؤسسات الاقتصادية أعمالها في السوق المصرية وتأثر قطاع السياحة بتلك التوترات.

أضاف أن عدم الاستقرار السياسي والأمني ساهم في تفاقم الأزمة الاقتصادية وتضخم عجز الموازنة حيث وصل إلى ١٣٥ مليار جنيه خلال العام المالي ٢٠١١/٢٠١٢ ثم وصل إلى ١٦٨ مليار جنيه خلال العام المالي ٢٠١٢/٢٠١٣ ثم ارتفع إلى ٢٤٠ مليار جنيه خلال العام المالي ٢٠١٣/٢٠١٤، إلى أن حقق مع بدء عملية الاصلاح الاقتصادي ٢٥٥ مليار جنيه خلال موازنة ٢٠١٤/٢٠١٥.

وعن قنوات صرف المنح العربية والخليجية التي حصلت عليها الحكومة المصرية بعد ٣٠ يونيو، قال عبد الحافظ، إن عجز الموازنة التهم غالبية المنح المقدمة لمصر أثناء سنوات عدم الاستقرار حيث تخطى نسبة ٢٥٪ من قيمة الموازنة إلى أن وصل ٢٤٠ مليار جنيه، لافتًا إلى أن بند الأجور قد ارتفع بعد تزايد الاعتصامات والمطالب الفئوية من ٨٥ مليار جنيه إلى ٢٠٧ مليار جنيه في ظل استمرار تراجع الناتج القومي وهو ما مثل عبء على كاهل الموازنة في ظل الركود الاقتصادي الذي ضرب البلاد.

تابع، إن الحكومات المتتالية خلال فترة عدم الاستقرار لم تنجح في ضخ تلك المنح في أدوات الاستثمار الداخلي أو تفعيل الاستثمارات المتعطلة بسبب الرؤية الضبابية للاقتصاد المصري افتقار الاستراتيجيات الاقتصادية متوسطة وطويلة الأجل آن ذاك نتيجة عدم الاستقرار السياسي.

وعول عبد الحافظ على نجاح قمة مصر الاقتصادية التي تعتزم مصر إقامتها خلال الأيام المقبلة في ظل إحراز مصر المزيد من التقدم السياسي والإصلاح الاقتصادي من خلال إعادة هيكلة خريطة الدعم وهيكل الأجور والاجراءات الإصلاحية الجريئة التي اتخذتها الحكومة في منظومة الاقتصاد المصري، مشيرًا إلى أن مصر قد توقفت عن استقبال المنح الخليجية في صورة أموال على أن تعود في صورة حزمة من المشروعات الاستثمارية بالمشاركة بين مصر وتلك الدول المانحة من خلال مؤتمصر الاقتصادي في شرم الشيخ خلال الأيام القليلة المقبلة.

وتوقع أن يحصد المؤتمر نحو ٣٥ مليار دولار مشروعات استثمارية خلال ٣ مراحل على مدار عامين منذ بانطلاق المؤتمر، تبدأ بمشروعات استثمارية في مجالات الطاقة المتجددة والتي تم الاتفاق عليها من خلال مذكرات تفاهم مع مجموعة من الدول الأجنبية مثل ألمانيا وروسيا والصين بنحو ١٠ مليارات جنيه، تليها ١٠ مليارات أخرى بختام عام ٢٠١٥ و ١٥ مليار جنيه خلال عام ٢٠١٦. السؤال يكمن في وجود بديل للمنح؟.. الرد جاء على لساء خبراء اقتصاد الذين أكدوا أن الأمل في القمة الاقتصادية المرتقبة في شرم الشيخ خلال أيام وتحديدًا خلال الفترة من ١٣ إلى ١٥ مارس الجاري، حيث إن الحكومة قررت طرح ٣٥ مشروعًا بالقمة الاقتصادية منهم ١٠ مشروعات في قطاع العقارات، لجذب استثمارات تتراوح بين ١٥ و٢٠ مليار دولار، بمشاركة ١٢٠ دولة و٣٥٠٠ مستثمر، والذي يعتبر جزء رئيسي ضمن خطة الإصلاح الاقتصادي التي تضمنت خفض دعم الطاقة وزيادة الضرائب.

سالي إسماعيل - محمد صبيح

نبضة

عمومية الصحفيين.. ومحمد عبد القدوس

نجوى طنطاوى

لأول مرة يغيب محمد عبد القدوس عن مناسبة تخص الصحفيين، وهى ليست أى مناسبة الجمعية العمومية التى تعتبر بمثابة عيد نلتقى فيه بأصدقاء لم نرهم منذ سنوات. قرر ألا يرشح نفسه فى انتخابات التجديد النصفى لمجلس نقابة الصحفيين. وهو الذى كان يحصل على أصوات تفوق مايحصل عليه النقيب الفائز. المناخ الداعى للإقصاء والرافض للاختلاف فى مهنة تقوم على حرية الرأى هو المسئول عن غياب محمد عبد القدوس عن بيته الصحفى، الذى قضى فيه مايقرب من ربع قرن مدافعا عن الحريات، سلاحه ميكروفون ومكانه سلالم النقابة التى نجح محمد وميكروفونه أن يجعلها قبلة وملاذا لأصحاب الشكاوى والمظالم. كان أول تعامل لى مع محمد عبد القدوس عام ١٩٩٠عندما أجلت لجنة القيد قبول أوراقى أنا وزملائى من جريدة الحقيقة الصادرة عن حزب الأحرار، ذهبت إليه فى مكتبه بجريدة الأخبار وعرضت عليه المشكلة، وقلت بحماس صحفية شابة أنا خريجة إعلام صحافة وأرشيفى يشهد على كفاءتى ومستعدة لاختبار من أى لجنة، إذا كانت الجريدة لاتروق للنقابة يفتحوا صحف المؤسسات للكفاءات، استمع واستوعب غضبى وحماسى، والمرة الثانية التى ساندنى فيها عندما رفضت الجريدة تسوية حالتى بعد أن تقدمت باستقالتى. ومن يومها وهو حريص على متابعة أخبارى، هذه المعاملة لم يخصنى بها وإنما هى طريقته مع كل الزملاء على اختلاف توجهاتهم، لم يحظ بحب الجميع من فراغ. أتذكر جيدا حماسه واتصاله بى يوصينى بدعم الزميلات نور الهدى زكى -جريدة العربى الناصرى، وبهيجة حسين -جريدة الأهالى، وعبير السعدى -جريدة الأخبار، رغم تنوع الاتجاهات كان حماسه واحد لكل زميلة منهن. وعندما صدرت جريدة الأسبوع عام ١٩٩٧، وكنت أحد مؤسسيها حرص على الاحتفال بها كإصدار جديد، وأقام الحفل فى منزله بالزمالك فى حضورعدد كبير من الكتاب والصحفيين. وهو مافعله أيضا عندما صدرت جريدة العالم اليوم، أقام ندوة بالنقابة ليحكى فيها عماد الدين أديب عن تجربته الصحفية، وإصداره أول جريدة اقتصادية يومية فى مصر. لم يكن ينتظر الانتخابات ليوزع الابتسامات والبرامج الانتخابية،كان يفاجئ الصحفيين فى جرائدهم بزياراته بدون بمناسبة، وزيارات للتهنئة فى المناسبات الدينية. كان بإمكان محمد عبد القدوس حفيد فاطمة روز اليوسف، صاحبة ومؤسسة مجلة روزاليوسف، وابن الكاتب الكبير إحسان عبد القدوس - صديق السادات الذى رأس مؤسسة الأهرام- أن يكون على رأس أى مؤسسة صحفية، لكنه اختار طريقا مختلفا يدافع عن الحريات ليدفع الثمن من حريته، ومن فرصه فى الصعود المهنى. عمل محمد عبد القدوس فى عدة صحف الأخبار الجريدة التى تعين فيها، وكتب فى عدة صحف الأحرار والشعب والوفد والدستور. لم ينكر عبد القدوس انتمائه للإخوان، ولم يكن انتمائه لهم سببا لحصوله على ميزة فى السنة التى حكموا فيها البلاد، لم يأتى رئيسا للتحرير أو عضوا بالمجلس الأعلى للصحافة أو أى منصب آخر. لم يرشح نفسه ولكنه بعث برسالة إلى الجمعية العمومية تتعلق بمعايير الاختيار وهى معايير جدير بالقراءة. وهذا هو نص الرسالة التى حرص على طباعتها وتوزيعها. من خبرتى الطويلة بالنقابة أستطيع أن أضع أمام حضرتك مواصفات النقابى الجدير بالحصول على صوتك. ١-أن يكون ناجحا فى عمله الأساسى وأن يثبت وجوده هناك أولا.

٢-أن يكون لديه وقت كاف لخدمة زملائه. ٣-أن يعتبر نقابة الصحفيين لكل أبنائها من حملة الأقلام، وأن يضع نفسه فوق كل الانتماءات فى خدمة الجميع، ولاتقتصر علاقته على تيار معين.٤-أن يكون متواصلا مع الصحفيين فى مختلف المؤسسات الصحفية ويذهب إليهم فى أماكن عملهم ولاينتظر أن يأتوا إليه فى النقابة، ولديه قدرة على الخدمة العامة.

٥-واسع الصدر يتحمل النقد متواصلا مع الجميع ابتداء من كبار الصحفيين حتى أصغر محرر. واختتم رسالته بالبعد عن اختيار أصحاب الشعارات. ووقع على الرسالة بصديقكم محمد عبد القدوس مع وعد باستمراره فى خدمة زملائه. عندما تنتهى الانتخابات باختيار نقيب ومجلس، نحتفل بالنقابى والكاتب الصحفى محمد عبد القدوس ونشكره على أدائه النقابى المشرف.

قالت العرب

العقل الواعي هو القادر على احترام الفكرة
حتى ولو لم يؤمن بها

"نجيب محفوظ"

المشهد
العدد150 - السنة الرابعة - من 10- 16 مارس 2015 - من 18 - 24جمادى الاولى 1436هـ

منذ أن تولى اللواء مجدى عبد الغفار حقيبة وزارة الداخلية، الأسبوع الماضى، وحالة من الرعب تسيطر على جميع العاملين فى ديوان عام الوزارة، حيث أن مصادر مطلعة توقعت إجراء حركة تنقلات جديدة، خلال أيام، داخل الوزارة، فـ"الرجل الشبح" حسبما يطلق عليه البعض، إختاره الرئيس عبد الفتاح السيسى ، خلفاً لمحمد إبراهيم، لمواجهة الانفلات الأمنى والإرهاب و عنف جماعات الإسلام السياسى، التى فشل «إبراهيم» فى الحد منها ومنعها على مدار عامين كاملين، وخلفت وراءها العديد من حالات القتل والإصابات و تدمير الكثير من المنشأت العامة والخاصة، بالإضافة إلى حالة القصور الأمني والاختراقات المتتالية التي شهدها الشارع المصرى، والتي لم تدع أمام السلطة خيارًا غير إبعاده.

من خلال تاريخ الوزير الجديد يتضح أنه يشكل مؤشرًا قويًا على تغليب الحل السياسي للمشكلات التي تعاني منها الدولة وعدم الاقتصار على الجانب الأمني فقط، ففور إستلام عبد الغفار مهام عمله، دارت تساؤلات كثيرة فى أذهان الخبراء والمراقبون عقب إصداره حركة تنقلات لقيادات أمنية شملت ٢٤ مركزاً جديدا، مؤكدين أنه قادر على إعادة الاستقرار للبلاد، كما عبر الكثير من الضباط والأفراد عن رضا وارتياح ينبيء بآمال جديدة من خلال التغييرات المستحدثة، مؤكدين أنها مواكبة للتحديات التى تشهدها البلاد حاليا، كما أنها تعد أقوى حركة شهدتها الوزارة بعد ثورة ٢٥ يناير، وتمهد لتنفيذ فكر أمنى مدروس تستطيع من خلاله كافة قطاعات الوزارة الوصول الى أقصى معدلات الأداء.

ارتياح فى «الوزارة» بعد تغيير الوزير وحركة التنقلات

مجدى عبد الغفار «يفلتر» الداخلية ويدخل عش الدبابير

مصدر: الوزير الجديد دؤوب ويعلى مصلحة الوطن على تعليمات السلطة

ملفات على مكتب الوزير

يزدحم مكتب وزير الداخلية، بعدة ملفات يتطلب منه إنجازها خلال الفترة القصيرة المقبلة، أهما عودة الأمن للشارع تزامنا مع المؤتمر الاقتصادي المزمع عقده منتصف الشهر الجاري، إضافة إلى مواجهة الإرهاب في سيناء ومنع تسلله للقاهرة، والحد من ظاهرة البلطجة التي انتشرت في الشارع.

القضاء على الإرهاب

شهدت الفترة الماضية تجرأ الجماعات الإرهابية على قوات الأمن، حيث قامت باستهداف أفراد وضباط الشرطة، الذين تجاوز عددهم أكثر من ٦٠٠ ضابطا وفرد خلال الفترة من ٣٠ يونيو حتى إقالة محمد إبراهيم، وعدد كبير من العمليات الإرهابية التي استهدفت مديرية أمن القاهرة، وانفجارات قصر الاتحادية، ومناطق حيوية، أهما محاولة اغتيال وزير الداخلية في مدينة نصر، وقتل عددا من مساعدي وزير الداخلية.

النشاط الرياضى وروابط الألتراس

توترت علاقة الشرطة بروابط الألتراس في الفترة الماضية، مما جعل بينهما ثأرًا يتجدد مرارا في كل مباراة وكان آخرها، أحداث استاد الدفاع الجوي، التي أسفرت عن مقتل ٢٢ شخصًا من جماهير نادي الزمالك، إضافة إلى توقف النشاط الكروي في مصر بسبب العداء بين الطرفين، وعدم قدرة ورغبة الوزارة في إقامة مباريات كرة القدم، وهتافات الجماهير المناوئة للشرطة.

العميد محمود قطري، قال إن اختيار الوزير الجديد يعكس توجه النظام السياسي للدولة، في مواجهة جماعات الإسلام السياسي، ويعيد للذاكرة بداية انهيار دولة مبارك، حينما أسند الوزارة للواء حبيب العادلي، وزير الداخلية الأسبق، وحول دور الوزارة من حفظ الأمن العام إلى مواجهة الإسلاميين، واصفا اختيار السيسي للوزير الجديد بالاستنساخ الساذج للماضي، نتيجة لتخوف الحكومة من جماعة الإخوان التي ما زالت متواجدة في الشارع رغم الضربات الأمنية الموجعة.

وأضاف قطري، أن عمل ضباط أمن الدولة شبيه برجال المخابرات، يعتمدون على فكرة الجاسوسية، ويهتمون بالأمن السياسي، على حساب أمن الشارع، مما يقتل الوزارة من الداخل نتيجة لتجسس الضباط على بعضهم، وفرض أسلوب أمن الدولة على مختلف الإدارات في الوزارة، مشيرًا إلى أن الوزارة تحتاج إلى ضابط عمل في أقسام الشرطة التي تمثل قلب الوزارة.

وأكد قطري، أن اختيار عبد الغفار، لن يغير كثيرا من الوضع الأمني، لانتمائه لمدرسة حبيب العادلي، التي أدت إلى الثورة على الشرطة في ٢٥ يناير، متوقعا فشل الوزير في مهمته، وبداية نهاية نظام السيسي.

مصدر أمنى اخر عدم ذكر اسمه، قال إن تصريحات الوزير الجديد إبان تولية منصب رئيس جهاز الأمن الوطني" لابد وان توضع فى عين الإعتيار، موضحا أن الصرامة والحزم، كصفة أساسية في شخصية اللواء عبد الغفار، لا تتناقض مع كونه يملك رؤية أقرب لعلاج الانتقادات التي وجهت لممارسات وزارة الداخلية، في أعقاب حوادث شهيرة أحدثت انتقادات حقوقية مثل مقتل الناشطة شيماء الصباغ خلال تظاهرة بميدان التحرير فى الذكرى الرابعة لثورة يناير".

وأوضح المصدر أن :تصريحات اللواء عبد الغفار أبان تولية مسئولية جهاز الأمن الوطني، حملت رؤية واعية لظروف المرحلة الدقيقة التي كانت تمر بها مصر".

أكد أن : وزير الداخلية الجديد، شخص يشهد له التاريخ وأعماله في مباحث أمن الدولة، موضحا أن "عبد الغفار" كان مسؤولا عن ملف النشاط الديني ومكافحة الإرهاب في وزارة الداخلية، مشيراً إلى أنه يتميز بجهده الدؤوب في المواقع التي يتولاها، مضيفا أن وزارة الداخلية كانت في أشد الاحتياج لمثل هذا الوزير الذي يتمير بنشاطه وخبراته الكثيرة في مختلف المجالات، موضحا أن مصحلته الرئيسية في أي عمل هي مصلحة المواطن وليس اتباع تعليمات الدولة.

اوضح أن اختيار وزير جديد يهدف إلى محاولة إنجاح مؤتمر شرم الشيخ الاقتصادي المقرر منتصف الشهر الحالي، في ظل حملة التشكيك الكبيرة في أهلية مصر لاستقبال المؤتمر الاقتصادى، بالاضافة إلى توجيه رسالة اطمئنان للقوى الدولية والشركات الكبرى بجدية الدولة في مواجهة القصور الأمني وإصلاح سجلها في مجال حقوق الإنسان.

فى سياق آخر أكد محمد عبد النعيم رئيس المنظمة الوطنية لحقوق الإنسان – أن التغير خطوة جيدة في التغير الوزراء وهذا يدل على تفاهم الدولة للمرحلة الصعبة التي نعاني منها سوى في السياحة أو الآثار أو بعض الوزراء وخاصة وزير الداخلية التي زاد العبئ عليه الفترة الأخيرة، موضحا أن وزير الداخلية الجديد يحظى بذكاء أمني وشهادة من المقربين له في الداخلية، كما انه يحب العمل ومكافحة الجرائم والإرهاب واتوقع انه قادر على استعادة الأمن في فترة أقصاها شهرين اذا تم التعامل بشكل مكثف من قبل الضباط صغار السن .

كما طالب عبد النعيم، من عبد الغفار، بالعمل على تتغير مناهج كلية الشرطة ومحاسبة الضباط على أخطائهم، وعزلهم من مناصبهم، حال ثبوت تورطهم فى ارتكاب أخطاء.

وكان اللواء مجدي عبد الغفار، وزير الداخلية، تعهد بإنهاء حالة الفوضى التي شهدتها مصر خلال الـ٤ سنوات الماضية، مؤكدا أن الأيام القادمة سوف تحمل الخير للشعب المصري.

«أجناد مصر» تهدد الوزير بتنفيذ عمليات إرهابية وتؤكد معركتنا مستمرة مع النظام

وقال الوزير عبر حسابه الشخصي على "تويتر": "مصر ستنتصر على الإرهاب وستنتهى حالة الفوضى التي تم فرضها على الشعب طيلة ٤ سنوات، هذا واجبنا حتى آخر قطرة من دمائنا.. تحيا مصر".

وتابع: "كل من خان وتآمر على الوطن سيدفع الثمن قريبا، الأيام القادمة تحمل مفاجآت سارة للشعب المصرى الحريص على أمن واستقرار بلاده".

وأوضح "عبد الغفار"، أنه سيتم خلال الفترة القادمة تفعيل ودعم دور مباحث الإنترنت لرصد كل الحسابات المحرضة ضد الدولة المصرية ومعاقبة من يديرها طبقا للقانون.

وأضاف، أن وزارة الداخلية تحتفظ بحقها في الدفاع عن المواطنين وأفراد الأمن بموجب القانون ضد العناصر الإجرامية والتحريضية.

يذكر أنه تزامنا مع الإعلان عن اسم وزير الداخلية الجديد، وقعت عدة انفجارات هزت محافظات القاهرة والجيزة والشرقية، والغربية، استهدفت مصالح حكومية، وهيئة السكة الحديد، وشبكات الكهرباء، كان آخرها انفجار عبوة ناسفة، استهدفت أحد البنوك في المحلة، وأسفرت عن مقتل شرطيين وإصابة ٢٠ شخصًا آخرون، ويبدو أنها لم تكتب نهاية بعد للعمليات الإرهابية، وبينما هدد تنظيم "أجناد مصر" الإرهابي الوزير الجديد، بتنفيذ عمليات إرهابية، وقال في فيديو بعنوان "زمجرة العبوات" بثه حساب منسوب للجماعة على الانترنت، "معركتنا لم تكن يوما ضد أفراد.. معركتنا مستمرة مع نظام بأكمله.

على موسى – علاء جمعة

عودة الأمن للشارع

نتيجة لغياب رجال الأمن عن الشارع وانشغالهم بمواجهة تظاهرات جماعة الإخوان المسلمين والمعارضين السياسيين، أطلق البلطجية والخارجين على القانون يدهم للعبث في الشارع، خاصة بعد هروب العناصر الإجرامية من السجون، وعجز الشرطة عن التصدي لارتفاع معدلات الجريمة، فانتشرت جرائم السطو المسلح والخطف، حتى أصبح المواطن لا يأمن على حياته أثناء سيره في الشوارع.

أفراد وأمناء الشرطة

مثل أفراد وأمناء الشرطة شوكة في حلق وزارة الداخلية في تعاملها مع المواطنين، خاصة مع انتشار جرائم داخل الأقسام دون عقاب صارم يطبق عليهم، وكان آخر جرائم اغتصاب فتاة في سيارة نجدة، واغتصاب فتاة معاقة داخل قسم شرطة إمبابة، إضافة إلى مطالب الأفراد في التسليح والضغط المستمر على القيادات الأمنية التي غالبا ما ترضخ لمطالبهم.

فقد الثقة بين الشرطة والمواطنين

تسبب السياسات الخاطئة والتعامل العنيف من قوات الأمن مع المواطنين إلى فقدان الثقة بين الطرفين، وتصادم الشرطة مع الطلاب حيث قتل أكثر من ٢٢٨ طالبا، واعتقل أكثر من ٣ ألاف طالب، إضافة إلى انتشار عمليات التعذيب داخل السجون، وبلغ عدد القتلى في مراكز الشرطة والسجون في عهد إبراهيم قرابة ٢٣٦ سجين، آخرهم محامي في قسم المطرية، وقتل أكثر من ٣٥٦٥ مدنيا في مظاهرات معارضة للحكومة، وفقا لإحصائيات رسمية صادرة عن مراكز حقوقية.

قطرة من ترياق

رفقًا بالحُكّام !!

حمدي أحمد شفيق
hamdyshafiq@yahoo.com

النّاظرُ فى حَالِ دولنَا العربيّة بعينِ الإنْصَاف، يَتَأكّدُ لهُ أنّنَا نُخْطِئ كثيرًا حِينَ نظنُّ أنّ الحكّامَ وحْدَهُم همْ سببٌ لكلّ نوائبِنَا ومصائبِنَا، ونَظلمُ كثيرًا حين نُلقى باللّائمَة علىَ الحكام فيما تتعرّضُ لَهُ الشعوبُ منْ حَيْفٍ وفَقْرٍ وتخلّف.. لا ننفى عن الجائرين من الحكام جُنُوحَهُمْ وعُدُولَهُم عنِ إقامةِ الحقِّ والعَدْل.. ولكنّ الشعوبَ نفسَهَا شريكةٌ بالنِّصْفِ أوْ يَزيد !!

قدْ يَصْدمُ هَذا الطَرح كثيرًا من المغبونين الذائقينِ لنَيْرِ الحكامَ، لكِنّى أرى أنّ النقدَ الذاتى هو قيمةٌ بالغة الإنَسانيةِ إذا كُنّا نريدُ التقويمَ والإصَلاح، ولا يتأتّى ذلك إلا لمَنْ تتسعُ حَدَقَةُ عينه حتى يرى الصّورةَ كاملة.. فالحاكمُ واحدٌ منِ طينتنَا .. خرجَ منْ ذاتِ الرّحم، وشربَ من ذاتِ المعِين .. كَمَا تكُونُوا يُوَلّ عليكُم

فلَماذا اللّوْمُ لهُ وَحْدَه ؟ نحنُ مَنْ يصنعُ الطّوَاغيت.. نحنُ مَنْ يُؤَلّه الحكّام، ويشعرُهم أنّ زفيرَهُم هو الذى ينثُرُ العطرَ فى أجوائنا!! وأنّ قسْوَتَهُم حاسمةٌ فى تربيتنَا على الأخلاق الحَميدة.. ! وأنّ دكتاتوريتَهُم هِى العلاَجُ الناجعُ لتفرّقنَا! .. حتى وإنْ كبَوْا فما أجْمَلَهَا وأحْكَمَهَا منْ كَبْوَة ! إنها كبوةٌ مقصُودة لنتعلمَ منها فنّ الإفاقة منَ العَثَرات!! .. همْ فى كلِ الأحوالِ لا يُخْطئُون.. فَمَنْ ذَا الذى يجدُ ظهْرًا طيّعًا هَيّنًا ثم لا يَعْتَليه ويُدَلدلُ رجْليْه؟!

نحن مَنْ يصنعُ الأصنام، لكننا لا نستطيعُ أنْ نأكلَهَا إنْ جُعْنَا لأنها ليستْ منْ عجوة.. بل هى من طينة العلقم!!

فى معركة أحُد حيْنَ تقهْقَرَ المسلمون بعْدَ عصْيانهم أمر الرّسول صَلى اللّه عليه وسلّم، بدأ الصحابةُ يفكرُونَ فى أسبابِ الهزيمة فلعلّها تكونُ فى تفوقِ قريشٍ عددًا أوِ عتادًا، لكِنْ سرعانِ ما أنزلَ اللهُ السببَ منِ السماء: أوَ لمَّا أصابتْكُم مصيبةٌ قدْ أصَبْتُم مثْلَيْهَا قلتُم أنَّى هذا؟ قل هو منْ عند أنفسكُم عاقبهم اللّهُ على ذنب واحد.. فكيف يعَاقبنا على كَثرة خطايانا؟؟.. أظنُّنا لَو كنا من الأمم السابقة لخسفَ بنا، لكِننا من أمةِ محمد صلى الله عليه وسلم فلاَ استئصالَ لنا بل قد نُعَاقَبُ بالشقاء والعَنَت.. قال عبدُ الملك بن مروان: أيها الناس أنْصفُواَ منَّا.. تُريدونَ سيرةَ أبى بكرٍ وعُمَر ولا تقومونَ فينا بَسيرة رَعيَّتهمَا!!

ولاَ يمكنَ أن ننسى سببَ تَجَبّر فرعون فَاسْتَخَفّ قومَهُ فأطاعُوهُ إنّهم كانوا قومًا فاسقيِن..

فالشعوبُ قدْ تكونُ سببًا مُعْتَبَرًا فى معاناتها.. فهلْ يمكنُ للحُكّام أنْ يطغَوْا إذا لم يجدوا مَنْ يُزَيّنُ لهَمُ الباطل ويحجبُ عنهَمُ الحقائق، ويختَلقُ لهمُ الأكاذيب ويُفصّلُ لهمُ القوانين ويتبارَى فى الهجوَم على كل مُعَارض يريدُ الخيرَ للبلاد والعباد؟ إنهم منّا.. منْ هذا الشعبَ.. لكنّهم أعوانٌ للحكاَم يمدونَهُم فى الغَى ثم لا ينْدَمُون!

انظروا إلى أى مؤسسة أو إدارة أو شركة حكومية أو خاصة.. ستجدون دكتاتورًا صغيرًا .. يظلمُ، ويَرْتشى.. يُرَقّى هذا ويمنعُ ذاك بلا وازعٍ منْ ضمير إلا ما أشْربَ منْ هواه.. هو نفسُهُ حاكم، لكنّ فى دولته الصغيرةَ.. حَتى فى نموذجِ الأسرةِ الواحدة .. ستَجدون نفسَ الدكتاتور..

أعينوا أنفسَكُم على إصلاحِ الكتاتور الظالم القابعِ فِى نفوسكم أيُّهَا الشعوب، ساعَتهَا سوف يَصلحُ اللّهُ مَنْ يُوَلّى عليكَم.. فقدْ تأتى الثّوْرَاتُ بقيادات يُؤَمّلُ فيها الخير.. لكنْ ماذا يفيدُ أنْ يَعْلوَ الرَّأسُ جَسَدًا مَعْطوبًا ؟!!

هوامش

اليوم العالمي للمرأة.. وعي جديد واستراتيجية للنهوض

د. هويدا صالح

سنوات أربع مرت منذ أن خرجنا في الثامن من مارس من أمام نقابة الصحفيين. مئات من النساء وبعض أفراد من الرجال نحمل لافتات بمناسبة اليوم العالمي للمرأة ، اتجهنا إلى ميدان التحرير الذي كان ما يزال زاخرا وزاخما بالحراك الثوري، فلم يكن قد مر على تنحي مبارك إلا بضعة أسابيع. كانت اللافتات التي نحملها تتحدث عن دور المرأة في ثورة يناير، وأهمية التمكين لها، والمساواة الحقيقية في حقوق المواطنة والتنمية البشرية. حين وصلنا الميدان استقبلنا الرجال هناك بالسخرية منا ومن شعاراتنا، بل وتم التحرش بنا نحن النساء. ساعتها أدركت أن ثورة يناير لن تسير في طريقها الذي حلمنا به. أدركت أنه لا يمتلك هؤلاء القابعون في الميدان الوعي الثوري الذي يجعلهم بنظرون بندية ومساواة للنساء اللاتي شاركن في هذا الفعل الثوري.

لقد كان حضور النساء كثيفاً في ثورة يناير ٢٠١١ ، مما دفعني إلى تأمل هذه الظاهرة، فهل امتلكت المرأة العربية وعيا جديدا جعلها تخرج عن حالة الصمت التي غلفت أداءها قبل الثورة، أم أن هناك تغييرا اجتماعيا كبيرا دفع المرأة، لأن تغامر بالمشاركة في الاحتجاجات والتظاهرات ؟

شاركت المرأة المصرية في التظاهرات التي سبقت عام ٢٠١١ بنسبة قليلة، لم يتعد الأمر الناشطات من فتيات ونساء شاركن في تظاهرات عام ٢٠٠٣ ضد مشاركة مصر في حرب الخليج أو في حركة كفاية أو الجمعية المصرية من أجل التغيير، لكن ما حدث في ٢٥ يناير ٢٠١١ كان مختلفا تماما، فقد خرج للتظاهر وجوه نسائية ليس لها اهتمام بالسياسة أو الثقافة، بل خرج للتظاهر نساء شعبيات ونساء من الطبقة المتوسطة،و من الطبقة الارستقراطية، وانصهر الجميع في ميدان التحرير، فلم يعد ثمة فرق بين كل المشاركين والمشاركات، الكل صار نسيجا واحدا يعلو صوته بمطالب واحدة، وزالت كل الفروق الاجتماعية بين الطبقات.

لكنّ وفي غمْرة التحمس لهذا التغير الاجتماعي ولهذا الوعي الجديد للمرأة العربية تبرز بعض الشكوك. فبعد انقضاء حوالي أربع سنوات على الثورات وصل فيها الإخوان المسلمون إلى الحكم، وتعالت أصوات الأحزاب الإسلامية وخاصة السلفيين ضد المرأة ، بل وصل الأمر أن طالبت هذه الأحزاب بعدم خروج النساء للمظاهرات، وذات الوعي الثوري الذي امتلكته المرأة المصرية هو الذي دفعها للخروج إلى الميادين في الثلاثين من يونيه حتى رحيل الإخوان، ورغم كل هذه التضحيات يبقى السؤال معلقا، هل تضع الحكومة الحالية أي خطة أو استراتيجية متوقعة للنهوض بالمرأة ؟ الرئيس السيسي دائم الحديث عن تمكين الشباب والمرأة فهل هناك خطط لهذا التمكين أم سيظل كلام الرئيس مجرد ترضيات تغازل الكتلة الانتخابية الحرجة من النساء؟

هل يمتلك الرئيس وحكومته رؤية لعالم تستطيع فيه كل امرأة وفتاة ممارسة خياراتها، مثل المشاركة في الحياة السياسية، والحصول على التعليم ومصدر للدخل، والعيش في مجتمعات خالية من العنف و التمييز؟

يأتي أهمية الاحتفال بيوم المرأة العالمي في أنه مناسبة جيدة لنقوم بتسليط الضوء على وضع خارطة طريق للنهوض بحال المرأة المصرية، وخاصة أن ثمة دراسات تخبرنا أن ٤٠٪ من الأسر المصرية تعولها نساء. ورغم العديد من الإنجازات التي حققت في مجال النهوض بالمرأة والتي يقوم بها المجلس القومي للمرأة إلا أنه لا تزال هناك العديد من الثغرات الخطيرة. ويمثل عام ٢٠١٥ عاماً محوريا لتقييم التحديات المقبلة وإيجاد السبل لتفعيل التغيير في مجال تحقيق المساواة بين الجنسين وتشجيع جميع مكونات المجتمع الثقافية للقيام بدورها. إن مشاركة المرأة الاقتصادية متدنية وهناك إجحاف كبير بحقها وكل المؤشرات والإحصاءات تشير الى ذلك وخاصة في مناطق الأرياف وخارج المدن إذ أن توزيع موارد التنمية يعتبر غير عادل بتركزها في مناطق عن غيرها, لذا نتطلع أن تلتفت الحكومة إلى القاعدة الشعبية العريضة من النساء وإتاحة الفرص أمامهن وتمكينهن من الوصول إلى الموارد الاقتصادية بمساعدتهن في دخول سوق العمل، وليس هناك شك في وجود فجوة في الأجور بين المرأة والرجل في قطاعات مختلفة خاصة تلك التي تتركز فيها النساء مثل التعليم الخاص وبعض المصانع ومؤسسات القطاع الخاص، فتوعية المرأة بحقوقها الاقتصادية أحد أهم التحديات التي يواجهها المعنيون بالنهوض بها، كذلك نتمنى أن يضع المجلس القومي للمرأة استراتيجية تساعدها على التمكين والتدريب والتوعية وبرامج المساعدة القانونية والاجتماعية والنفسية من أجل تنمية وعي النساء بحقوقهن.

عبد الحميد الهجان الناجى من مجزرة المحافظين لـ«المشهد»:

محافظ قنا: القبلية والعادات سبب عدم وجود إرهاب

مشروعات حضارية غير مسبوقة فى مارس بمناسبة العيد القومى .. وجهنا ضربات قوية للمخالفين.. وهناك تقييم شهرى للمسئولين.. ومحاربة الفساد أهم أولوياتى

لادخل لنا بالعملية الانتخابية ونقف على مسافة واحدة من جميع الأحزاب والكيانات السياسية والشبابية

تحتفل قنا بعيدها القومى فى الثالث من شهر مارس من كل عام وهو يوم مشهود فى تاريخ الوطنية المصرية عامة وتاريخ شعب المحافظة خاصة، حيث إنه فى ذلك اليوم وقعت معركة حربية كبيرة وتطاحن فيها المواطنون مع جند فرنسا عند بلدة تقع على نهر النيل الخالد سميت ببلدة البارود، نسبة لما جرى فى ذلك اليوم من أهوال حربية، وصفها المؤرخ الجبرتى فى عجائب الآثار.

ففى ذلك اليوم هاجم أبناء قنا جند فرنسا، الذين كانوا على ركب أسطول حربى مكون من ١٢ سفينة حربية بينها سفينة القيادة (إيتاليا)، والتى كانت تخص نابليون، ويقودها الأميرال (موراندى)، والذى كان مشهود له بكفاءته فى القتال البحرى، واشتركت قنا فى هذه المعركة بأعز أبنائها وأشجعهم وهم على قلتهم كانوا بدون عتاد، ويحاربون أسطولا مجهزا يقوده قادة عسكريون محنكون واستطاعوا مقاومة هذا الأسطول، وانتصروا فى يوم مشهود ومن وقتها يحتفل الأهالى بالعيد القومى.

فى ذكرى العيد العيد القومى التقت "المشهد" بالناجى الوحيد من مجزرة المحافظين، باللواء عبدالحميد الهجان، ليكشف عن تفاصيل بقائه فى المنصب، وخطته للعمل فى الفترة المقبلة، وإلى نص الحوار..

كيف ترى قرار بقاءك محافظا لقنا رغم حركه التغييرات الواسعة مؤخرا؟

سعيد بتجديد الثقة فى بقائى بقنا فى هذه المرحلة الدقيقة وإشادة المسئولين، بما أفعله وسام على صدرى، ويبقى رضا ربنا الأهم فى حياتى كلها.

ماهو تقيمك الذاتى لما فعلته خلال عام ونصف توليت فيهم المسئولية؟

أتمنى أن أوزع كشف حساب لى خلال عام ونصف توليت المسئولية فيهم فى قنا، فهناك أزمات لم تمر على قنا مثل باقى المحافظات أبرزها أزمات الخبز، فلك أن تتخيل أن قنا يتم توزيع الخبز فى مدنها الكبرى بسيارات المحافظة فى المناطق التى لاتوجد بها مخابز، بالإضافة إلى أننا نمتلك أكثر من ٢٢ مخبزا حكوميا بالمحافظة منهم مخبزين عملاقيين ينتجان أكثر من ٣٠٠ ألف رغيف، وقد تم إنشاء أكثر من ٨٠ مخبزا سياحيا جديدا، خلال الشهور الثلاثة الأخيرة، جار توفيق أوضاعم بالتعاون مع وزارتى التموين والحكم المحلى.

لماذا كانت قنا بعيدة عن الأحداث الإرهابية فى السنتين الأخيرتين؟

نعم قنا لم تشهد أحداثا إرهابية كبرى، وكلها أحداث فردية يمكن حصرها على كف اليد الواحدة منذ أغسطس ٢٠١٣، وهذا يعود لعدة أسباب أهمها وأولها: "أخلاق أهالى قنا ووسطيتهم الدينية وعدم ميلهم للعنف فى تطبيق الدين أو التعامل بغلظة فى الأمور الدينية وثانيها القبلية التى تحكم قنا بحيث يمكن لكل قبيلة أن تحاسب شبابها وأفرادها بقوة إذا خرجوا عن المألوف، ويكون عقابهم لهم أكثر، وأعنف من عقاب القانون الوضعى.

ماهى أولوياتك للعمل خلال فترة ولايتك الجديده فى قنا؟

بالطبع محاربة الفساد أهم أولوياتى والرقابة الإدارية وجهت عدة ضربات قوية داخل بعض الأجهزة فى قنا، ولايمكن لى أن أتستر على فساد، وهناك تقييم شهرى ولا أبالغ إذا قلت لك يومى، لكل المسئولين، وهناك قرارات صارمة يتم اتخاذها إذا رأيت منهم تقاعسا أو انحرافا أو إهمالا.

كيف ستحتفلون بعيد قنا القومى لهذا العام؟

فى العيد القومى لمحافظة قنا الذى يصادف الأسبوع الأول من مارس سيشهد افتتاحات قوية، وستشكل نقلة نوعية فى توفير الخدمات للمواطنين، ففى هذا الشهر سيبدأ العمل التجريبى لأكبر محطة مياه بقنا انفقت الدولة عليها أكثر من ٣٠٠ مليون جنيه وهى "محطة مياه النجمة والحمران"، التى ستحل مشكلة مياه الشرب بأكبر مدن قنا "أبو تشت" و"فرشوط"، ويستفيد منها مايقارب ٤٠٠ ألف نسمة كانوا محرومين من مياه الشرب "النقية".وأن هذا الشهر سيشهد أيضا افتتاح كوبرى "المعنا" بمدينة قنا، وهو الذى سيحل مشاكل اختناق المنطقة الشمالية الغربية بمدينة قنا، وهو ينقل حركة السيارات والمواطنين من شرق قنا إلى وسط المدينة مباشرة، دون الانتظار أو إعاقة حركة السكة الحديد، وهو الذى تكلف ٢٢ مليون جنيه، وأيضا هذا الشهر سيشهد افتتاح تطويرات محطات مياه نجع حمادى وقوص، وتدشين العمل بالكوبرى المعلق بنجع حمادى، وأيضا تسليم مستشفى أبو تشت إلى القوات المسلحة لأكبر عملية تطوير بها بتكلفة مبدئية تصل إلى ١٧ مليون جنيه.

هل تضيق بالنقد؟

لا أضيق أبدا بالنقد وبابى مفتوح للجميع سواء مواطنين أو شباب أو إعلاميين وأستمع جيدا وأناقش وأبحث وعندما أتاكد من أى واقعة على الفور أتخذ القرار المناسب.

هل تتدخلون فى معركة الانتخابات الساخنة فى قنا ؟

لا دخل لنا بالعملية الانتخابية ونقف على مسافة واحدة من جميع الأحزاب، ومن جميع الكيانات السياسية والشبابية ويوجد للحكومة أو المحافظة اتجاه لتفضيل أى مرشح أو حزب على حساب شخص آخر وحزب آخر وسأقف بقوة عندما يستخدم أى مرشح هذه الطريقة فى الدعاية.

ماهى علاقتك بالشباب والائتلافات الشبابية بقنا؟

علاقتى بالشباب قوية واجتمع معهم أسبوعيا، واستمع إلى شكواهم، وأحيانا تكون هناك خلفيات وراء بعض القرارات تستوجب التوضيح الشرح، وأنا لا أتردد فى مثل هذا الأمر.

عادل عبدالحفيظ

دمر البيئة و شرد العمال ونهب ثروات مصر

بالمستندات.. حكاية المستثمر الهندى ومصنع «الكربون الأسود»

«الهندى» تعنت مع العاملين بالشركة.. وطرد 500 موظف

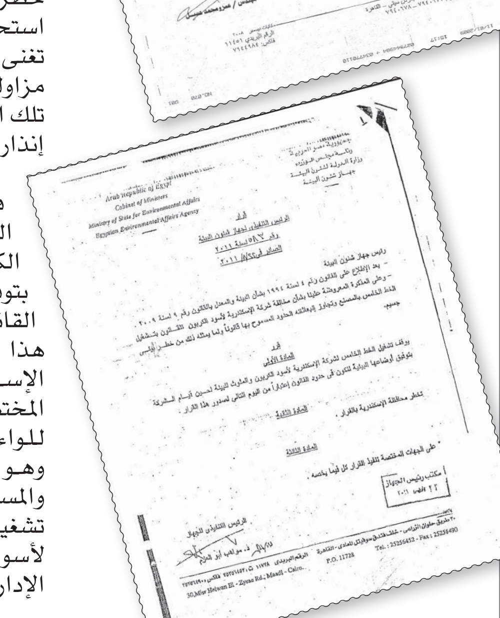

لأن الدراسات أثبتت خطورته على صحة السكان، لكونه مخالفا لشروط البيئة، فقد رفضت معظم الدول إنشاء مصنع "الكربون الأسود" على أراضيها، إلا أن مصر رحبت بالمستثمر الهندى، الذى وجد ضالته فى مسئولين معدومى الضمير، حيث وافقوا على إقامة المصنع فى محافظة الإسكندرية بمنطقة النهضة فى العامرية، وبعد أن ظهرت سلبيات المصنع، وأصبح خطرا على البئية، أرسل المسئولون إليه على استحياء عدة إنذارات وإجراءات بسيطة لا تغنى ولا تسمن من جوع، ولم تمنع المصنع من مزاولة نشاطه وبث سمومه فى الجو، ومن تلك الإنذارات التى حصلت عليها "المشهد"، إنذار من رئاسة مجلس الوزراء لجهاز شئون البيئة بقرار رقم ٥٨٣ لسنة ٢٠١١ جاء فى قراراته المادة الأولى يوقف تشغيل الخط الخامس لشركة الإسكندرية لأسود الكربون والملوث للبيئة لحين قيام الشركة بتوفيق أوضاعها البيئية لتكون فى حدود القانون اعتبارا من اليوم التالى لصدور هذا القرار والمادة الثانية تخطر محافظة الإسكندرية بهذا القرار وعلى الجهات المختصة تنفيذ ذلك، بالإضافة إلى مكاتبة للواء سيد الجمل مساعد وزير الداخلية وهو مدير الإدارة العامة لشرطة البيئة والمسطحات من جهاز البيئة بشأن وقف تشغيل الخط الخامس لشركة الإسكندرية لأسود الكربون الملوث للبيئة، كذلك إنذار من الإدارة العامة لصرف النوبرية إلى الشركة تفيد بأن إدارة الخدمات الوقائية قامت بتحليل العينة لصرف المياه المعالجة الخاصة بشركة أسود الكربون عن طريق ماسورة أسفل جسر مصرف (الكرنك كيلو ٤,٨٥٠)، وقد جاءت نتيجة تحليل العينة غير مطابقة للمعايير الواردة بقانون ٤٨ لسنة ١٩٨٢، لذا ننذركم بسرعة اتخاذ اللازم نحو إزالة أسباب التلوث ورفع كفاءة وحدة المعالجة، وذلك بصفة فورية من تاريخه وموافاتنا بنتيجة عينة جديدة تكون مطابقة للمعايير على أن تؤخذ هذه العينة بمعرفة مديرية الشئون الصحية لمحافظة الإسكندرية و على نفقتكم الخاصة، وأيضا مكاتبة من وزارة التجارة والصناعة إلى شركة أسود الكربون، وجاء فيها بالنسبة للوضع البيئى تم تكليف المعمل المركزى بجهاز شئون البيئة بأخذ قياسات الانبعاثات الغازية والأتربة فى الشركة واتضح وجود مخالفات بيئية، وفيما يختص بموقف الشركة من توفيق الأوضاع البيئية تقدمت الشركة بخطة لتوفيق الأوضاع البيئية، ولكن أثناء تواجد لجنة جهاز شئون البيئة لوحظ عدد من التجاوزات، وقد أوصى جهاز شئون البيئة بعدم الموافقة على حصول الشركة على السجل الصناعى.

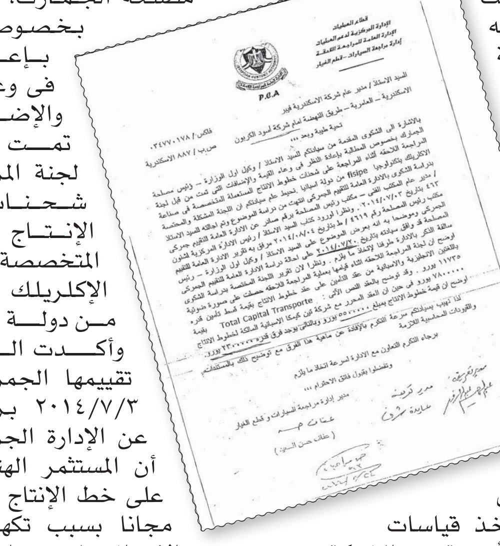

فى ذات السياق فإن المستثمر الهندى له قصة أخرى، حيث إنه صاحب شركة الفايبر وبها تجاوزات كشفت عنها شكوى من رئيس مصلحة الجمارك، وجاء فيها بخصوص المطالبة بإعادة النظر فى وعاء القيمة، والإضافات التى تمت من قبل لجنة المراجعة على شحنات خطوط الإنتاج المستعملة المتخصصة فى صناعة الإكلريلك لتكنولوجيا من دولة إسبانيا، وأكدت اللجنة فى تقييمها الجمركى بتاريخ ٢٠١٤/٧/٣ برقم صادر عن الإدارة الجمركية ٤٦٣ أن المستثمر الهندى حصل على خط الإنتاج من إسبانيا مجانا بسبب تكهين الشركة الإسبانبه له خوفا على البيئة من التلوث وحفاظا على صحة المواطنين، ولكن المستثمر كتب فى أوراقه الرسمية أنه حصل على خط الإنتاج بقيمة عقد تأمين ٨٧٠٠٠٠٠ يورو فى حين أن العقد المحرر مع شركة (تين كميكا) الإسبانية المالكة بخطوط الإنتاج قيمة خطوطها بمبلغ ٥٥٠٠٠٠٠ يورو وبالتالى يوجد فرق قدره ٢٣٠٠٠٠٠ يورو.

وقام المستثمر الهندى بتصفية شركة الإسكندرية للفايبر وتشريد ٥٠٠ موظف، وتوضح الشكوى لرئيس الهيئة العامة للستثمار والمناطق الحرة تعنت المستثمر الهندى تجاه العاملين بالشركة، وأنه ديكتاتور يأخذ جميع قرراراته من تلقاء نفسه دون الرجوع إلى الجهات المختصة بالدولة، حتى أن النقابة العامة للكيماويات اقترحت على هذا المستثمر شراء حصته التى قدمها من قبل الشريك المصرى المتمثل فى شركة سيدى كرير، وإعطاء الهندى ١ دولار مع التزامه بسداد قيمة ٦٠٪ من نسبة الدين المتسبب هو فيه، ولكنه رفض ولا يعرف السبب الحقيقى وراء هذا الرفض، هل لأنه يخصر بالفعل أم لأنه استباح حقوق العاملين وأموال الدولة ؟

طالب القائمون على الأمـر من السلطة الحاكمة بسرعة التدخل ووقف إجراءات هذه التصفية الكاذبة من جانب المستثمر الهندى.

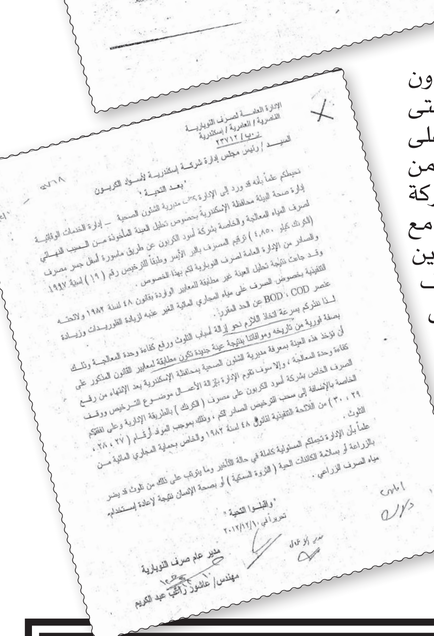

أسامة جبريل

مؤشرات

الاستدامة أهم تحديات المؤتمر الاقتصادى

محمود الحضرى

نجاح المؤتمر الاقتصادى بشرم الشيخ فى تحقيق الحد الأدنى له باستقطاب ما بين ١٠ إلى ١٥ مليار دولار، تحد كبير فى الأطروحات والإقناع والأفكار والقضايا المطروحة، والاستدامة فى التنظيم، وليس مجرد حدث سنوى وينتهى.

المؤتمرات الاقتصادية الناجحة فى العالم ارتبطت بدقة الطرح والمصداقية فى توفير مقومات مناخ الاستثمار بمختلف مكوناته، سواء الاستقرار وضمان العائد والمظلة القانونية الشاملة، والتى تتمتع بالمرونة، وتقديم كشف حساب كل دورة لتشجيع المشاركين على الاستدامة فى الحدث من عام إلى آخر.

لاشك أن انعقاد المؤتمر مبادرة جيدة، ولكن أن يكون حدثا وينتهى، ونغلق صفحته، فسيموت بعد فترة ويُمحى من ذاكرة الزمن، ومن هنا يصبح الأهم هو أن يكون الهدف العمل أن يكون جزءًا من أجندة المؤتمرات العالمية، وأن يصبح "أيقونة" عالمية فى القطاع الاقتصادى، مثله مثل باقى المؤتمرات العالمية، التى يسعى الحضور والإعلام من كل بقاع العالم إليها، وليس أن يسعى هو إلى الحضور.

أعتقد أن الأمر ليس صعبا، بل كل المؤشرات تؤكد توافر الإمكانات لتحقيق ذلك، وأن يكون "مؤتمر شرم الشيخ" أو "شارم شو" بالمعنى الحقيقى للكلمة، واحدا من المؤتمرات التى ينتظرها العالم، لعرض المشروعات الابتكارية، وإبرام الصفقات، والتنافس من الدول لعرض مقومات الاستثمار لديها، وأن تكون مصر محوره من عام إلى آخر.

ومن المهم أن يكون التركيز على الاستثمارات المباشرة محورا واضحا فى أعمال المؤتمر، ونقل هذه الرسالة بوضوح، والتفاعل فى إيصالها مع الإعلام، خصوصا أن هذا النوع من الاستثمار يسهم بشكل رئيس فى التعافى الاقتصادى عبر توفير الظروف لتحقيق معدلات نمو على أرض الواقع.

ولا يختلف الاقتصاديين على أن الاستثمارات الأجنبية هى البديل عن التوسع فى الاقتراض الخارجى، ومن هنا يجب أن تكون هناك فرق عمل تعمل على تحقيق ذلك وفق برامج محددة، وتسخير الجهود للخروج بنتائج فى تعزيز تدفق الاستثمارات المباشرة.

ولابد من الوعى بأن ضمان تدفق الاستثمارات الأجنبية هو الباب لتحسين الوضع القائم فى ميزان المدفوعات، وتعزيز الاحتياطيات النقدية الأجنبية، والإبقاء على الدين العام الأجنبى والمحلى معا فى الحدود الآمنة.

ويجب أن تكون قضية التعافى الاقتصادى وإعادة رفع معدلات النمو والتشغيل والاستثمار، واضحة فى المحصلة العامة للمؤتمر، خصوصا أن الخروج من حالة التباطؤ الاقتصادى مسألة رئيسية فى شأن تثبيت أركان الدولة، قبل النظام الحاكم.

وهناك رسالة مهمة من المهم مراعاتها فى فعاليات المؤتمر، تتعلق بالتأكيد على أن بروز دور الجيش فى المرحلة الحالية، أمر تقتضيه ضرورة المرحلة، وليس عائقا أمام التطورات الاقتصادية وجذب الاستثمارات وتوفير المناخ المدنى لقطاع الأعمال.

المؤكد أن قضية بروز دور الجيش فى القطاع الاقتصادى، يقتضى ضرورة العمل معها بوضوح وشفافية شديدين، لتوضيح أن صدارة القوات المسلحة كشريك فى بعض المشروعات فى الشهور الماضية يستهدف بناء الثقة مع المستثمرين من الخارج، وأن دورها يتركز فى البنى التحتية وليس مفردات التنمية والاستثمار، وهو ما يعزز طمأنة المستثمر بغض النظر عن جنسيته.

ولا يمكن أن نتجاهل الربط بين السياسة والاقتصاد فى الأجواء العامة بتوقيت الحدث، والذى يأتى بعد نحو أربعة سنوات شهدت متغيرات داخلية وخارجية، مع توقعات أن تشهد المنطقة العديد من المتغيرات الأكثر "دراماتيكية" فى السنوات المقبلة.

وتفرض هذه المتغيرات تحديا أمام "مؤتمر شرم الشيخ" فى تقديم ما يدفع باستقطاب الاستثمارات الخارجية، وتقديم "خارطة استثمار" جديدة كليا وتنافسية، مع ضمان الاستدامة فى الطرح من خلال دورات منتظمة للمؤتمر من عام إلى آخر.

نقطة نور

أهمية عودة الملكية لمصر!

طارق عبد الفتاح

بعد أن ثبت أن ثورة يناير كانت مؤامرة لتقسيم مصر، وبعد تبرأة جماعة مبارك بأكملها، تساءل البعض عمن سيعوض هؤلاء الأبرياء عن تشويه سمعتهم، وعن السنوات التي قضوها خلف القضبان، ماذا لو رفع هؤلاء قضايا ضد الحكومة المصرية مطالبين بتعويضات مالية خرافية وبالعودة لمناصبهم؟ وما العمل إذا حكم لهم القضاء؟ أن تقدم رجل الأعمال الوطني أحمد عز للانتخابات يحمل تلك الرغبة فى رد الاعتبار! وماذا يمكن أن يحدث إذا طالب مبارك باستكمال فترته الرئاسية! أن جماعة الإخوان تطالب بالسلطة وهى مدانة! فماذا لو برأها القضاء في النقض؟ ربما تلجأ جماعة مبارك أو جماعة الإخوان للقضاء الدولي! مما سيدخل البلاد فى دوامات مخيفة، ولهذا أقترح إقالة حكومة محلب التي فشلت فى تحقيق ربع إنجازات أي حكومة من حكومات مبارك، ويمكن للعبقرية القانونية د.فتحي سرور أن يجد تخريجة قانونية لتحويل النظام الحالي إلى نظام برلماني دون الحاجة لإجراء انتخابات جديدة، على أن يعود هو لتولى رئاسة البرلمان القادم، حتى يقضى على تلك الفوضى التشريعية التي نعيشها، فالحكومة لم تنجح حتى في إقرار قانون دستوري لمجلس النواب! ولم يكن هذا ليحدث أبدا في زمن د.فتحي سرور الذي مهما اختلفت معه معارضوه ألا أنهم لا يستطيعوا أن ينكروا عبقريته القانونية، كما يجب أن يعود حبيب العادلي الذي كان الأمن في عهده مستقرا، وأفضل عشرات المرات من الآن، وكان المواطن آمن على ماله ونفسه وعرضه فترة توليه الوزارة هو ومساعديه، وأرى ترضية أحمد عز بوزارة الاقتصاد ليستكمل معدلات التنمية التى كانت متحققة من قبل زمن مبارك ووصلت إلى ٧٪سنويا، على أن يعود سامح فهمى وباقي رموز جماعة مبارك الوطنيين والذين برأتهم المحكمة، وبذلك نضمن عدم رفع قضايا تسقط الحكومة وتدخلنا في دوامات جديدة، فالحكومة الحالية لم تنجح الإ في مواجهة الإرهاب في سيناء وليبيا، وهو فضل يعزى للرئيس السيسي وللقوات المسلحة فى المقام الأول، بينما اخفقت فى أهم ملفين وهما الأمن الداخلي والاقتصاد، لم تكن أي حكومة مباركية ستقع في هذه الأخطاء الساذجة كرفع أسعار كل السلع بشكل جنوني يعرض أمننا القومي للخطر، وما كانت تصريحات مستفزة لوزير الصحة بأننا لدينا تأمين صحي أفضل من ألمانيا! ولا كنا سنسمع من وزير النقل والمواصلات عن نيته لرفع تذكرة المترو لتصل إلى ٢٥ جنية للتذكرة! أن إعادة حفيد الملك فاروق ووضعه كملك لمصر مع تغيير النظام إلى نظام برلماني ملكي (الملك يملك ولا يحكم كالنظام البريطاني العريق) سيفوت الفرصة على أن يطالب حفيد الملك فاروق بالعرش وسيكون سهلا لمحامى الملك إثبات أن ثورة ١٩٥٢ كانت مجرد انقلابا عسكريا غير قانوني، ومؤامرة استهدفت تقسيم مصر وتوريطها فى حروب تدمر اقتصادها، وتسهل تحقيق مخطط التقسيم، الحل في (النظام الرئاسي البرلماني الملكي الوطني الحر المختلط) وذلك بعودة نظام ملكي لا يحكم، ،وحكومة تحكم، ورئيس يرأس، وتشكيل حكومة قوامها من رجال جماعة مبارك الوطنيين والذين اتهموا ظلما، وأن يقود الرئيس السيسي هذه المؤسسات بإعتباره منقذا للبلاد ومفوضا من الشعب لمواجهة الإرهاب، ويجب أن تكشف كل أسرار مؤامرة ٢٥ يناير لتقسيم البلد، والأ نكتفي بأحكام السجن المشدد للنشطاء وأصحاب الأجندات، بل أن يتم إعدام كل المتآمرين والجماهير التي انقادت ورائهم واشتركت معهم في هذه المؤامرة علنا، ففيديوهات التظاهرات لم تطمس، ثم يعدموا في ميدان التحرير ولكن بالقانون طبعا.

المشهد
العدد150 - السنة الرابعة - من 10- 16 مارس 2015 - من 18 - 24جمادى الاولى 1436هـ

قالت العرب

أي حركة عظيمة يجب أن تمر بثلاثة مراحل:
الاستهزاء، ثم المناقشة، ثم التبني

جون ستيوارت ميل

النصوص الغائبة فى شعر أمل دنقل (2 – 2)

السياسة والسلطة في الوطن العربى لم تتغير منذ الجاهلية وتسير بتمييز عنصرى

حذر من مغبة الوقوع فى قبضة إسرائيل بالصلح معها بقصيدة «لا تصالح»

بقلم
د. هويدا صالح

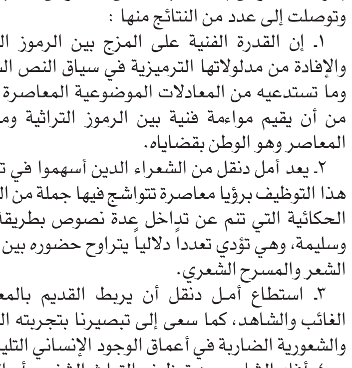

وإذا كان أمل دنقل قد جعل عنترة قناعا لشخصية الجندي المعاصر أمام صاحبة النبوءة والرؤية المستقبلية زرقاء اليمامة التي يرمز بها إلى الوطن، مثلما استدعى شخصية عنترة ليرمز بها إلى المثقفين المصريين الذين فرضت عليهم السلطة المصرية الصمت/الخرس، مثلما قيل لعنترة التراثي: اخرسّ، فإنه لا يقنع بهذا التشاكل التراثي/العصري، وإنما يستعين بشخصية تراثية تتشاكل وشخصية زرقاء اليمامة، وهذه الشخصية التراثية هي الزباء ملكة تدمر(٢٥) التي يستدعيها بآلية القول عندما يضمن على لسان عنترة مقولتها «ما للجمال مشيها وئيدا؟!!» يقول أمل:

تكلمي أيتها النبية المقدسةْ
تكلمي..تكلمي..
فها أنا على التراب سائلٌ دمي
وهو ظمئٌ يطلب المزيدا
أسائل الصمت الذي يخنقني:
«ما للجمال مشيها وئيدا..؟!»
«أجنْدٍ لا يحملن أم حديدا..؟!»
فمن ترى يصدقني؟
أسائل الركعَ والسجودا
أسائل القيودا
«ما للجمال مشيها وئيدا..؟!»
ما للجمال مشيها وئيدا..؟!" ( ).

يواصل أمل دنقل في هذه القصيدة مع توظيف شخصية (عنترة) للتعبير عن الصراع الحاد بينه وبين السلطة، فسادة القبيلة وكبراؤها، هم السلطة، وعنترة العبد الذي يقع على عاتقه الدفاع عن هذه السلطة بكل الوسائل التي يمتلكها، وعندما يحقق لها النصر، لا يلقى شكراً ولا عرفاناً، بل مزيداً من الهجر والنسيان:

ظللت في عبيد (عبس) أحرس القطعان
أجتزّ صوفها..
أردّ نوقها..
أنام في حظائر النسيان
طعامي: الكسرة.. والماء.. وبعض التمرات اليابسة.
وها أنا في ساعة الطعان
ساعة أن تخاذل الكماة.. والرماة.. والفرسان
دعيت للميدان!
أنا الذي ما ذقت لحم الضأن..
أنا الذي لا حول لي أو شأن..
أنا الذي أقصيت عن مجالس الفتيان،
أدعى إلى الموت.. ولم أدع إلى المجالسة( )!!

لا يزال عنترة (المثقف العربي)، كما يصوره هذا المقطع، يعاني من الحرمان والهجران، وهو سبيل التقدم والتحرر، يدعى إلى الموت ولا يدعى إلى المجالسة والمشاورة. وفي استخدام الشاعر لهذه الشخصية إشارة ذكية إلى أن السياسة والسلطة في الوطن العربي لم تتغير منذ العصر الجاهلي، فهي لا تزال تسير وفق التمييز العنصري والعصبية القبلية. وقد يرمز (عنترة) هنا إلى الشعب العربي الذي تركه الحكام في صحراء الإهمال يسوق النوق إلى المراعي ويحلب الأغنام وينام في الحظائر، حتى إذا ما أنشبت الحرب أظفارها، أسرعوا إليه مستصرخين يدعونه للدفاع عن أموالهم وأنفسهم.

لا يكتفي الشاعر في قصيدته " البكاء بين يدي زرقاء اليمامة " بتوظيف أسطورة زرقاء اليمامة أو التناص مع شخصية عنترة بن شداد فقط، بل يتناص أيضا مع شخصية " الزباء " ملكة تدمر التي ورد على لسانها :" ما للجمال مشيها وئيدا أجندلن يحملن أم حديدا ( )

يقول أمل:"تكلّمي... تكلمي
فها أنا علي التراب سائل دمي
وَهوَ ظِميءُ... يطلبُ المزيدا
أسائل الصَمتَ الذِي يخنقني:
ما للجمال مشيها وئيداً..
أجندلًا يحملنَ أم حديداً"( )

كذلك يمكن أن نلمح مثل هذا التشاكل بين الشخصيات الأربع التي وظفها أمل دنقل في هذا النص الشعري: الجندي المعاصر– عنترة التراثي ومعادله العصري/ جماعة المثقفين– زرقاء اليمامة– ثم الزباء، حيث تتشاكل جميعها مع الأنا الشاعرة التي تعرضت لصنوف من المعاناة تستدعي حالة الجندي العائد من المعركة وقد نجا من

> **كتب الشعر محملاً بكل القضايا القومية مثل الاستبداد السياسي وصراع المثقفين مع السلطة**

الموت، وهذه الأنا تحمل من الشجاعة والبطولة ما يمكن التماسه في الجذور الصعيدية التي ينتمي إليها صاحبها، والبطولة والشجاعة وما تستدعيان من الجرأة وجدناها عند عنترة التراثي، وهذه الأنا متنبئةٌ إذ تنبأت من قبل بوقوع هزيمة يونيو ١٩٦٧م ولم ينتبه إليها أحد.

إن هذه القدرة الفنية على المزج بين الرموز التراثية والإفادة من مدلولاتها الترميزية في سياق النص الشعري وما تستدعيه من المعادلات الموضوعية المعاصرة التي كانت الهمّ المقعد المقيم للشاعر، جعلته لا ينسى المواءمة الفنية بين رمز الزرقاء التراثية ومعادلها المعاصر وهو الوطن بأبنائه، وقد ذاقوا مرارة الهزيمة والذلة والهوان، وما ترتب عليها من المآسي، يخاطب الشاعر الزرقاء التي يصفها بالنبية المقدسة قائلا:

أيتها العرافة المقدسةْ..
ماذا تفيد الكلمات البائسةْ؟
قلت لهم ما قلت عن قوافل الغبار
فاتهَموا عينيكِ يا زرقاء بالبوار
قلت لهم ما قلَت عن مسيرة الأشجار
فاستضحكوا مَن وهمك الثرثار
وحين فوجئوا بحدِّ السيف
قايضوا بنا
ونحن جرحى القلب
جرحى الروح والفم
لم يبق إلا الموت..
والحطام..
والدمار..
وصبية مشردون يعبرون آخر الأنهار
ونسوة يُسقن في سلاسل الأسر
وفي ثياب العار
مطأطئات الرأس.. لا يملكن إلا الصرخات البائسةْ( )

لقد كان الكشف عن عورات المجتمع محورًا رئيسًا من محاور التجربة الشعرية عند أمل دنقل، ولعله هنا قد وصل إلى حافة الهاوية من حيث فقدان الأمل في التغيير، فهذه زرقاء اليمامة العرافة المقدسة بكل ما تحمل القدسية من دلالات التطهر والوفاء والصدق في النصيحة لهذا الوطن وأبنائه، قلت عن قوافل الغبار فاتهموا عينيك، قلت لهم عن مسيرة الأشجار فتضاحكوا واعتبروك مثرثرة تهذين بكلام غير مفهوم، وعندما تقع الهزيمة تجيء المقايضة بالمحكومين الذين يحملون العبء من قبل ومن بعد ليظل المنكوبون من أبناء الوطن قابعين خانعين تحت مآسيه، ويظل الأغنياء في لهوهم وصبواتهم، وتظل الزرقاء الوطن. وحيدة عمياء:

ها أنت يا زرقاء
وحيدة عمياء!
وما تزال أغنيات الحب والأضواء
والعربات الفارهات والأزياء!
فأين أخفي وجهي المشوها
كيْ لا أعكر الصفاء الأبله المموها
في أعين الرجال والنساء!؟
وأنت يا زرقاء..
وحيدة عمياء
وحيدة عمياء( )

بموازنة تقنية التوظيف الفني لزرقاء اليمامة عند الشعراء القدامى، وجدنا أن القدامى قد اتكأوا في توظيفها على التصوير البياني من حيث التشبيه الذي جاءت فيه الزرقاء في موضع المشبه به المقيس عليه أو المحتكم إليه لأنه النموذج أو المثال الذي يُطمح في الوصول إليه؛ لذلك كان الحديث عن الزرقاء في النص الشعري القديم بضمير الغياب، فهو الحضور الغياب، أما في الشعر المعاصر، فقد وجدنا حضور الزرقاء هو حضور الحضور من خلال المواجهة الفنية التي تمت على صعيد النص من خلال

> **الكشف عن عورات المجتمع محورًا رئيسًا من محاور التجربة الشعرية عند دنقل**

ضمير الخطاب، وأمثاله من النداء؛ والعلة في ذلك أن الشعراء المعاصرين قد مالوا في توظيف الزرقاء إلى اكتناه الجانب الرمزي الباحث عما وراء المعنى الظاهري، والرمز الشعري مرتبط كل الارتباط بطبيعة التجربة الشعورية التي يعيشها الشاعر، تلك التي تمنح الأشياء مغزًى خاصًا( ) بها، ومن ثمة اتسمت تجربة الشاعر المعاصر بالعمق والنضج الفكري والثقافي مع إلمامٍ واعٍ بالتراث ومعادلاته الموضوعية المعاصرة.

كما يتناص أمل دنقل مع حديث النبي صلى الله عليه وسلم في قصيدة "رسوم في بهو فرعوني"، حيث يقول:" الناس سواسية - في الذل - كأسنان المُشط ينكسرون - كأسنان المشط في لحية شيخ النفط"( )

قام دنقل كذلك بتوظيف التراث الشعبي والتناص معه، سواء باستخدام صيغ محكية شفهية تردد في الحكايات الشعبية مثل عبارة " كان يا ما كان في قصيدة " طفلتها "( ) أو استخدامه لبعض الأغاني الشعبية مثل أغنية "

"يا شمسُ يا شموسة
خُذي سنةَ الجاموسة
وهاتي سنةَ العَروسة"( )

إذ يقول في قصيدة " إجازة فوق شاطئ البحر"

"صديقي الذي غاصَ في البحرِ... مات
فخنَّطتُه
واحْتفظتُ بأسنانه
كلَ يوم إذا طلعَ الصبحُ: آخذُ واحدةً
أقذفُ الشَّمسَ ذاتَ المحيّا الجميلِ بها
وأردّدُ: "يا شمسُ: أعطيك سَنَّتَهُ اللّؤلؤيَّة.
ليس بها من غُبار.. سوى نَكهة الجوع!!
رُدّيه، رُدّيه... يَرْوَ لنا الحكمةَ الصائبة
لكنّها ابتسمتْ بسَمة شاحبة!"( )

استوحى أمل دنقل قصيدته " حكاية المدينة الفضية "من عالم" ألف ليلة وليلة "وتحديدا؛حكاية مدينة النحاس "المدينة التي أراد الأمير موسى والشيخ عبد الصمد النزول فيها، واجتهدوا أن يعرفوا لها بابا ويجدوا لها سبيلا فلم يصلوا الى ذلك، وفكروا في حيلة لدخول المدينة لينظروا عجائبها علهم يجدون فيها ما يقربهم الى أمير المؤمنين، فصنعوا السلالم وبدأوا بالنزول إليها فكان كل من يدخلها ويرمي بنفسه إليها ينهرس لحمه على عظمه ويموت، حتى مات منهم اثنا عشر رجلا، فقرر الشيخ عبد الصمد النزول إليها متزودا بقراءة القرآن الكريم، فأبعد الله عنه كيد الشياطين وسحر السحرة.يتناص أمل دنقل مع هذه الحكاية الشعبية التي وردت في ألف ليلة وليلة، وكأن الشيخ عبد الصمد هو المثقف العصري الذي يحاول أن يدخل المدينة التي ربما تشير إلى الحياة السياسية أو الحياة العامة في إحالة للمثقف العضوي الذي يجب أن يكون فاعلا في مجتمعه،لكنه لا يتسلح إلا بالقلم، والقلم يحيل على القرآن:"

كنت لا أحمل الا قلما بين ضلوعي
كنت لا أحمل الا قلمي

في يدي خمس مرايا
تعكس الضوء الذي يسري إليها من دمي
طارقا باب المدينة
"افتحوا الباب "
فما رد الحرس
..قيل كلا"( ) افتحوا الباب " أنا أطلب ظلا

وحين يعجز عن دخول المدينة، يتقرب من ابنة ملكها بدور، لكنه حين يسكر بخمر بابل يهبها قلمه:"

سكرت كاساتنا من خمر بابل
ألف خيط في دمانا يستبد " أه يا سيدتي : أنت ملك
أنا لا أحمل الا قلما بين ضلوعي
فخذيه ..انه أثمن ما عندي .. خذيه"( ).

ويشتغل دنقل على القصة الإطار لألف ليلة وليلة، وأقصد قصة شهريار وحكايته مع شهرزاد، لكنه يقدم مقلوب القصة، فشهرزاد هنا هي الجلاد الذي عبر السلطة يقهر المواطن شهريار، وتتحول العلاقة بين المثقف والسلطة إلى الدم:"

ليلة واحدة تفضي بدم
يا ترى من كان فينا شهريار ؟
أنا يا مسرور .( )

كان أمل دنقل يكتب الشعر وهو محمل بكل القضايا القومية ، ومثل الصراع العربي الإسرائيلي والاستبداد السياسي وصراع المثقفين مع السلطة من أجل الحرية جل اهتمامه ، وقد وصفه النقاد بأنه شاعر الرفض والمقاومة ، إذ يقول عنه صلاح فضل "لعب شعر أمل دنقل دورا بطولياً في تمثيل المصير القومي في فترة تحولات أليمة، جعلته يلقب بأمير شعراء الرفض السياسي، لما سيصبح بعد عقد واحدة من السنين الشيء المعقول والمقبول في الحياة العربية، وهو «التصالح المستحيل» مع العدو التاريخي،.... وتأتي قصيدة «كلمات سبارتاكوس الأخيرة» لتثمل المنطلق الواعد لهذا الحس الحداثي في التعبير الشعري، فهي نص مدهش لشاب لم يتجاوز العشرين من عمره - كتبت عام ١٩٦٢ - يتمني فيه مشهداً سينمائياً لفيلم عالمي شهير، ويصب فيه كلماته المشحونة بأيديولوجيا الحرية والمخنوقة بالواقع المكمم لها في الحياة المصرية إبان ذروة المد الناصري العام عقب أول انكسار فادح له بانفصال القطر السوري وماأحدثه من تمزّقات في وجدان الشباب العربي مع تحريم التعبير المشروع عنها"( ).

وتظل إفادة أمل دنقل من السير الشعبية وتجليات الفلكلور العربي، ومثلما وظف شخصية عنترة وزرقاء اليمامة والزباء وأبطال ألف ليلة وليلة ذلك وظف الشاعر قصة وسيرة الزير سالم في قصيدته (لا تصالح) ليعبّر من خلالها عن قضية الصراع العربي الإسرائيلي محذرا رئاسة مصر من مغبة الوقوع في قبضة إسرائيل بإقامة الصلح معها . تتألف هذه القصيدة من عشرة مقاطع أو وصايا على غرار وصايا كليب العشرة، يبدأ كل منها بنهي (لا تصالح!)، بل الشاعر نفسه لا يتوانى في التصريح بأن ما يكتبه هو ذاته ما جاء على لسان كليب، فهو يقدم لقصيدته بهذه

> **يرمز عنترة إلى الشعب العربي الذي تركه الحكام في صحراء الإهمال حتى نشبت الحرب أسرعوا إليه يدعونه للدفاع عن أموالهم وأنفسهم**

الوصايا قائلاً:" فنظر (كليب) حواليه وتحسر، وذرف دمعة وتعبّر، ورأى عبداً واقفا فقال له: أريد منك يا عبد الخير، قبل أن تسلبني، أن تسحبني، إلى هذه البلاطة القريبة من هذا الغدير، لأكتب وصيتي إلى أخي الأمير سالم الزير، فأوصيه بأولادي وفلذة كبدي.. فسحبه العبد إلى قرب البلاطة، والرمح غارس في ظهره، والدم يقطر من جنبه.. فغمس (كليب) إصبعه في الدم، وخطّ على البلاطة وأنشأ يقول..))( ):

لا تصالح!
.. ولو منحوك الذهب
أترى حين أفقأ عينيك،
ثم أثبت جوهرتين مكانهما..
هل ترى..؟
هي أشياء لا تشترى..را
....
لا تصالح على الدم.. حتى بالدم
لا تصالح! ولو قيل رأس برأس،
أكل الرؤوس سواء؟!
أقلب الغريب كقلب أخيك؟!
أعيناه عينا أخيك؟!
وهل تتساوى يد.. سيفها كان لك
بيد سيفها أثكلك؟( )

وتعد قصة سبارتاكوس محرر العبيد الروماني هي أحد التناصات الشعرية التي وظفها الشاعر في قصيدة :"كلمات سبارتاكوس الأخيرة" .وتأتي شخصية سبارتاكوس محملة بدلالاتها المتمردة، مشحونة بالدلالات الأسطورية ويستغل أمل دنقل تلك الدلالات استغلالاً ناجحاً علي مستوي نصه الشعري. حيث لايستحضر الواقعة كما في أصلها بل يعطيها تصوراً جديداً ومعان جديدة ورؤية معاصرة من خلال عملية التوليد وتوزيع المشاهد علي مقاطع شعره والتي يسميها الشاعر، تبدأ القصيدة بحديث عن الشيطان الذي هو رمز التمرد الأكبر في التراث الإنساني ، ويكسر من خلال هذا الاستخدام الدلالة البنية الذهنية الميثيولوجية عن الشيطان، فالمجد ليس للشيطان في الوعي الديني الذي يرى أن الشيطان عاصيا لله،وأن المجد لله في الأعالي ، يأتي الشاعر ليكسر هذه الصورة الذهنية ويخبرنا أن المجد للشيطان، المجد لمن قال لا ، و لا رمز للتمرد ، فالمتمرد في النص لم يكن فقط سبارتاكوس إنما أيضا المتمرد الأكبر. ولعل الشاعر لم ير شخصية تراثية رافضة للخضوع تشابه سبارتاكوس في رفضه، فحاول أن يحدث نوعاً من الالتحام المعنوي بينهما، فنجد سبارتاكوس هو الشيطان نفسه بما يحمله هذه الشخصية من رموز الرفض والتمرد والثورة في حدوديهما"( ).

"المجدُ للشيطانِ... معبودُ الرياحْ
منْ قالَ لَا في وَجه من قالوا نعمْ
منْ علَّمَ الانسانَ تمزيقَ العدمْ
منْ قالَ لا... فلم يَمُتْ
وظلَّ روحاً أبدية الألم!"( ).

إن تقديم صورة مغايرة للشيطان يمثل "صورة انزياحية رمزية توافق كل من يتحدي و يرفض السلطات الغاشمة والمستبدة ويدافع عن الحق بالتحريض علي نقيض مدلولها الديني القديم فيستحق التمجيد"( ).

"مُعَلَّقٌ أنا علي مَشانق الصباحْ
وجَبهَتي - بالموت - محَنيِّة
لأنني لم أحْنِها ... حيَّة!
....
يا إخوتي الذينَ يعبرونَ في الميدانِ مُطْرقينْ
مُنحدِرينَ في نهاية المَساءْ
في شَارعِ الاسكندرَ الأكبرْ
لا تَخجَلوا ... ولترفَعوا عيونَكم إليّ
لأنكمِ مُعَلَّقونَ جانبي ... علي مشانقَ القيصرْ
فلترفعوا عيونَكم إليّ
ربما ... إذا التقتْ عيونُكم بالموتِ في عَينَيَّ
يبتسمُ الفناءُ داخلي... لأنكم رفعتمْ رأسَكم... مَرّةْ"( )

يصير الشاعر هو سبارتاكوس المتمرد الثائر ، لكن الثائر يشنق ويعلق على مشانق الصباح، ويستنهض الشاعر همم الشعب، يطلب منهم أن يرفعوا رؤوسهم إليه، ينظرون في عيونه، لكنه يتكشف أنهم معلقون مثله،فالموت في عيونهم. وهكذا يصبح موته موت الحياة أو الشهادة من أجل أمته وفي سبيل الحرية. جبهته محنية بسبب الموت فيما كانت خلال حياته لا تعرف الانحناء. يخاطبهم سبارتاكوس بأن يرفعوا رؤوسهم، ويروا مصيرهم المرمز في مصير، حيث أنهم معلقون مثله علي مشانق القيصر المستبد.

"يا قيصرَ العظيمَ: قد أخِطأتُ.. إني أعترف
دَعني - علي مِشنقتي - ألْثُم يَدَكْ
....
دَعني أكفِّرَ عن خطيئتي
أمنحُكَ - بعدَ مَيْتَتي - جُمجُمتِي
تصوغُ منها لكَ كأساً لشرابكَ القويّ"( ).

يواصل الشاعر التناص مع القصة، لكنه يأتي بصورة مغايرة عن القصة الحقيقية، فالثائر الروماني لم يتوسل إلى قيصر، لكن الثائر المعاصر يسخر من السلطة، ويتوجه إليها في حس تهكمي مؤلم أنه سوف يلثم يد قيصر حتى وهو على المشنقة، بل يواصل السخرية المفجعة بأن الثائر المعاصر المصلوب على المشنقة سوف يمنح قيصر/ السلطة جمجمته كي يصوغ منها كأسا لشرابه القوي.

النتائج

إن النصوص الغائبة وحفريات المعرفة في الشعر سؤال شغل النقاد كثيرا، أسماه البعض تناصا، وأسماه البعض الآخر توظيفا للتراث ، وقد استخدم مصطلح "التعبير بالموروث" أي:"توظيف التراث توظيفاً فنياً للتعبير عن التجارب الشعرية المعاصرة"( ) بدلا من (التعبير عن الموروث) الذي هو شكل من أشكال استنساخه أو تسجيله، وقد أفاد أمل دنقل في مشروعه الشعري من الموروث واعتباره رافدا مهما من روافد شعره، وقد قامت الباحثة بقراءة النصوص بهدف البحث عن النصوص الغائبة فيها وتوصلت إلى عدد من النتائج منها :

١- إن القدرة الفنية على المزج بين الرموز التراثية والإفادة من مدلولاتها الترميزية في سياق النص الشعري وما تستدعيه من المعادلات الموضوعية المعاصرة مكنته من أن يقيم مواءمة فنية بين الرموز التراثية ومعادلها المعاصر وهو الوطن بقضاياه.

٢- يعد أمل دنقل من الشعراء الدين أسهموا في تأصيل هذا التوظيف برؤيا معاصرة تتواشج فيها جملة من العلائق الحكائية التي تتم عن تداخل عدة نصوص بطريقة فنية وسليمة، وهي تؤدي تعدداً دلالياً يتراوح حضوره بين حقلي الشعر والمسرح الشعري.

٣- استطاع أمل دنقل أن يربط القديم بالمعاصر، الغائب والشاهد، كما سعى إلى تبصيرنا بتجربته الفكرية والشعورية الضاربة في أعماق الوجود الإنساني التليد.

٤- أفاد الشاعر من توظيف التراث الشفهي أو الثقافة والسير الشعبية في قصائد كثيرة، فوظف قصة ألف ليلة وليلة وسيرة كليب والزير سالم، بعض الأغاني الشعبية .

٥- وظف الشاعر بعض الأساطير مثل أسطورة زرقاء اليمامة.

٦، وظف الشاعر بعض الرموز التاريخية مثل سبارتاكوس محرر العبيد والثائر الروماني.

٧- قام الشاعر بالتناص الأدبي المعرفي مثلما تناص مع شعر أحمد شوقي والمتنبي .

٨ - قام الشاعر بالتناص مع بعض نصوص من شعره هو .

رؤية خاصة

الوزراء ومدربو الكرة

منى ياسين

لا اتفق مع الرأى الذى يقول بسوء توقيت التغيير الوزارى الذى أجرى مؤخرًا، التغيير جاء مفاجئًا بلا شك، وتوقيته- قبيل المؤتمر الاقتصادى الدولى- ليس بالتوقيت الأمثل ولا الأكثر ملاءمة، مع ذلك يبعث هذا التغيير رسالة قوية مفادها أن الدولة لديها القدرة على اتخاذ أصعب القرارات والرغبة فى المضى إلى أبعد مدى مطلوب لتهيئة مناخات أفضل وظروف أنسب لتحقيق ما يتعين عليها القيام به من أجل استعادة عافيتها ووقوفها ثانية على قدمين ثابتتين.

ما سبق لا ينفى أن ثمة وجهًا آخر أو زاوية أخرى تتعلق بهذا التغيير الوزارى المفاجئ، وتعلن عن وجود أزمة لابد من مواجهتها بسرعة وقوة، فكثرة التغييرات الوزارية وتلاحقها فى مدى زمنى ضيق هما مؤشر على وجود مشكلة حقيقية فى آلية اختيار الوزراء وعدم وضوح المعايير التى يفترض توافرها فى المرشحين لهذه المناصب المهمة.

وهذه المشكلة هى فى الواقع ظل لمشكلات أكبر نعرفها جميعًا ونشير إليها فى سياقات أخرى غير سياق الترشح الوزارى.

لدينا بالتأكيد مشكلة تهافت مستوى الأحزاب السياسية وضعف أدائها وإخفاقها فى تربية وإعداد كوادر ترقى لمستوى خوض غمار العمل السياسى، وتطبيقه باحترافية وكفاءة دون اكتفاءٍ بالنقد والتنظير والمعارضة السلبية التى لا تستشرف رؤى وحلولا .وهنالك أيضًا مشكلة اتساع الهوة بين متطلبات العمل الوزارى الناجح وأولها الأداء المشتبك بالواقع والتجربة والقدرة على التفكير الاستراتيجى، وبين الأداء الأكاديمى النظرى، الذى يسود عادة بين أبناء المؤسسات الأكاديمية التى هى أحدى مصادر "توريد" المرشحين للعمل الوزارى، وكم من أكاديميين افترض فيهم النبوغ وحظوا بالسمعة العلمية الفائقة لكن التطبيق العملى المحتك بتراب الواقع وتحدياته وتشابكاته أثبت افتقارهم للقدرة على تطبيق ما يبشرون به فى قاعات المحاضرات ومعامل التجريب.

فى العقد الماضى عرفت مصر ظاهرة اختيار الوزراء من بين تيكونات القطاع الخاص وأصحاب المال والأعمال، وكان الاعتقاد أن الخبرة العملية لهؤلاء فى إدارة مشروعاتهم الخاصة وشركاتهم وتعظيم ثرواتهم وممتلكاتهم يمكن الاستفادة بها وتكرار نفس تجربة النجاح على الصعيد الوزارى. نعلم جميعا حجم الفشل، الذى باءت به هذه التجارب جراء تضارب المصالح وتداخل الخطوط بين الخاص والعام وانحياز أغلبهم لحماية ثرواتهم وتعظيمها على حساب المصلحة العامة.

وثمة ظاهرة ينفرد بها دولاب العمل الحكومى فى مصر هى تغلغل قوة ونفوذ القيادات العليا داخل الوزارات إلى درجة تجعل لها نفوذًا يفوق نفوذ الوزراء الجدد وتحقق لها الغلبة عليه إذا اصطدمت رغبته فى التغيير والتطوير بما هو كائن وقائم ومستتب من أوضاع وتربيطات ومصالح ارتضاها هؤلاء، واستمرأوا ثمارها وقطوفها وعائداتها.

لا نغفل بالتأكيد سلبية الظروف التى خيمت على العمل السياسى فى السنوات الأخيرة وجعلت العمل الوزارى من المهام الانتحارية التى يعلم شاغلوها أنهم إما مقضى عليهم بالاستبعاد أو بالإدانة أو بالتفشيل المتعمد، وهكذا توارد على كل وزارة مابين خمسة وسبعة وزراء فى أربع سنوات فقط ولم يحظ أى منهم بفرصة كاملة لوضع رؤية واضحة وتطبيقها وإخضاعها لتقييم جاد وموضوعى، وساهمت العجلة والرغبة العامة والعارمة فى الشعور بأن الثورتين قد حققتا تغييرًا ملموسًا وقضت إلى غير رجعة على نوعية الوزراء المتقاعسين والمتكبرين والمستغلين فى الإسراع بوتيرة الإطاحة بالوزراء بل وبالحكومات ككل.

حان الوقت لوضع شروط ومعايير وآليات لاختيار وزراء على أساس من الكفاءة والإخلاص والجدية وإعلاء مصلحة البلد وخدمة الشعب حتى لا يأتى يوم يعمل فيه الوزراء بالقطعة كمدربى كرة القدم تبقيهم اللعبة الحلوة وتطيح بهم هزيمة فى مباراة.

اقرأنى لترانى

صندوق العجايب!

د. منى النموري

صندوق أزرق من الباغة الصلبة، ذو غطاء شفاف، أغلب الظن أنه كان يخص علبة حلوى ضخمة يوما ما، ربما من الملبن أو الفوندام، لم أره أبدا بما يحتويه من حلوى، لم أدرك أنه كان صندوقا للحلوى إلا حين كبرت، هو عندى صندوق سحرى بكل معنى الكلمة، أول رؤيتى له كانت فى دولاب أبى رحمة الله عليه، مستقرا فى الرف السفلى مغطى بعناية، يسد فتحة الدولاب بجسمه، يفتحه ليخرج منه شيئا نحتاجه، يناوله لنا ويغلقه ثانية. أى شىء تحتاجه فى حجم قبضة اليد تجده هناك بقدرة قادر، حين تريد أن تمسح شيئا فى آخر الليل وأنت تنهى الواجب الدراسى ولا تجد أى ممحاة فى أى مكان ستجدها فى صندوق العجايب، حين تبحث عن ملقاط لتنزع شعرة عنيدة اكتشفتها فى المرآة قبل أن تخرج مباشرة عليك بالتوجه لصندوق العجايب، كافة أنواع الدبابيس، الأقلام، الزراير الغريبة بكل المقاسات، الدوبار، الأساتك بأنواعها، أقلام من كافة الأشكال والأنواع، أوستيك الساعة حين ينقطع، تجد غيره هناك، البرجل، المساطر ذات الحجم الصغير والأهم منها المنقلة والمثلثات الصغيرة، حتى غطيان "دواية" الحبر القديمة إن ضاعت، نجد مثلها فى صندوق العجايب! كل شىء موجود بيُسر وسهولة فى صندوق العجايب.

شغلنى الأمر كثيرا فى طفولتى، كيف لهذا الصندوق العجيب أن يعرف كل ما نريده ويختزنه، وكأنه يقرأ أفكارنا عن بعد؟ ربما يراقبنا بعيون خفية فى أركان الغرف؟ وبدأت أرى عيونا زرقاء فى الليل أحيانا ولم أكن أنزعج كثيرا حين أتذكر أنه بلا شك الصندوق يطمئن على ما لدينا وما ينقصنا ليوفره فى وقته، وتولد عندى شعور بالإجلال والهيبة من فتحة الدولاب، ولم أجرؤ أبدا على مد يدى وفتحه وأنا التى لم تخف عنى خافية فى أى مكان فى المنزل. "للسحر احترامه الواجب" هكذا فكرت.

عجيب أمر هذا العجائبى!

حتى طلب منى والدى يوما أن أحضر له شيئا من هناك. نظرت له متسائلة: " يعنى أروح وأفتحه؟" أومأ برأسه موافقا، وطرت إلى الأعلى حيث الغرفة وفتحت الدولاب وأنا ألهث، وأخرجت الصندوق بحرص ووضعته على الفراش وفتحت الصندوق وأصابعى ترتعش من الرهبة، ووجدت عشرات الأشياء فوق بعضها، أخذت أقلب بهدوء، أدقق وأفحص، وبدأت أستوعب محتويات الصندوق، هذه ممحاتى من العام الماضى، هذا زرار جاكيت أخى الأزرق القطيفة، هذا قلم أمى الأحمر، هذه أساتك جديدة، هذا غطاء دواية الحبر الزرقاء التى انكسرت! البراية الألمانى الحديد، أمواس، ملقاط أمى قبل أن تشترى واحدا جديدا، مقص، مقص آخر، معظمها أشياؤنا التى نرميها وننساها، تذكرت أبى فى مشاهد متفرقة، وهو ينحنى على الأرض ليلتقط شيئا أو آخر من تحت أرجلنا ويضعه فى جيبه، أو يرتب غرفة المعيشة فى الصباح المبكر قبل استيقاظنا بعد أن يصلى الفجر، قطعا كان يجمع كل ما نلقيه بدون اهتمام ويدخره للحظة أخرى سوف نحتاجه فيها، لكنه لم يلمنا ولم يقرعنا، فقط جمعها وجعل من إيجادها مرة أخرى تجربة ساحرة وكأننا نكتشف ما لدينا من جديد!

لم يتوقف سحر الصندوق وقتها، أصبح له سحرا آخر، سحر اليد السمراء القوية ذات العروق النافرة التى تجمع وتدخر وتشبع الحاجة دون سفسطة ولا حتى صوت، أتذكرالصندوق كل مرة ألملم شواحن الهواتف الملقاة، أوكروت الذاكرة المرمية أوالأسلاك غير المستخدمة فى كيس كبير شفاف، أضعه على مكتبى ليبحث فيه أولادى عما ينقصهم ويلقونه بإهمال فأعيد جمعه، بكثير من السخط والغيظ!

لم أحضر صندوقا ولا وضعته فى الدولاب، أين أنا من هذا الساحرالأكبر بصندوقه الأزرق ؟

قالت العرب

كلما أَصغيتُ للقلب امتلأتُ بما يقول الغَيْبُ ، وارتفعتْ بيَ الأشجارُ . من حُلْم إلى حُلْمٍ أَطيرُ وليس لي هَدَفٌ أَخيرٌ .

محمود درويش

المشهد
العدد150 - السنة الرابعة - من 10- 16 مارس 2015 - من 18 - 24جمادى الاولى 1436هـ

المرأة المبدعة.. تحرير

الاعتماد على شهادة الآخرين بأن المرأة مبدعة هو زيف فالشهادة اعتراف بحقيقة لا إنشاءٌ لها

أما قبل

هاجس شهادة الآخرين بأنك تكتبين هو زيْف يا "أسماء"؛ فالشهادة اعترافٌ بحقيقة لا إنشاءٌ لها؛ فهى موجودة وإن أُنكرت كما تنكر العين نور الشمس من رمد أيتها الطبيبة، وتشخيصك للمشكلات متكامل يا "سحر" علمى ومنطقى لكن أين حلوله أيتها الأكاديمية؟ حقًّا يا "عزة"، ستكونين ما تشتهين ما كتبت نفسَك، وما دعمت الآخرين لفعل ذلك، أتفق معك يا "كريمة"، فى أن الكتابة ليَست ترفا، وإنما هى سلاح وفأس، وهى أيضا نهرٌ يغسل أوجاعنا، ويمنحنا القدرة على الحياة كما قلت يا "منال"، نعم يا هيام كلنا نتجرع كأس المعاناة من الجهل والفقر والمرض، فاكتبى.. واكتبن، واكتبوا.

...

التصنيف إطار، والإطار قيد وإن كان ذهبًا؛ لذلك دائمًا ما يفر المبدع من تصنيفه، من وضعه فى قفص من ذهب أو فضة أو هواء.

التصنيف إطار، والإطار تحديد أفق، والأفق مجال رؤية؛ لذلك دائمًا ما نحاول أن نضع إطارًا لنرى بدقة ووضوح واتزان.

ولقد عانينا وأفدنا من التصنيفات؛ فما الشعر الجاهلى، وهناك شعراء عاشوا على جاهليتهم التى وردت فى مفهوم المصطلح (الجهالة والطيش) وهناك دراسات علمية تثبت لمكة ديانات؛ الحمس والطلس، وشعائر، حتى التعريف ذاته فاسد الإطار إذ حدد الشعر بما قبل الإسلام بمائة وخمسين عامًا.. لكن سطوة المصطلح كسرت عيوبه، وأغض الطرف عنها النقاد والشعراء؛ كى يبقى شيء تعارفوا عليه؛ فصار من الأوابد كالغول والعنقاء والقضاء الشامخ والحياد الصحفى.

ولعل متابعتنا للمبدع ونصه تضعنا أمام الإطار الذى تصنعه الأعراف والقوانين والتقاليد والعادات، وأمام المحاولة المستمرة لكسرها؛ فإطار القبيلة حين يكسره إنسان، لا يكسره لأنه غير قادر على الوفاء بموجباته، وإنما لأن هناك موجهات داخلية (سَورة) تدفعه إلى الخروج وتحطيم هذا الإطار (ثورة)، ولعل الشنفرى الأزديِ الخارج عن إطار قبيلته المطرود منها، حين يقر بأن خروجه رفضا وليس عجزا هو مثال ناصع على ما نقول:

وَلستُ بِمهيافٍ يُعَشّى سَوامَهُ   مُجدَّعةً سُقبانُها وَهيَ بُهَّلُ
وَلا جَبأٍ أكهى مُرِبٍّ بِعرسهِ   يُطالِعُها فى شَأنِهِ كَيفَ يَفعَلُ
وَلا خَرِقٍ هَيقٍ كَأنَّ فُؤادَهُ   يَظَلُّ بِهِ المَكّاءُ يَعلو وَيَسفَلُ

(يعرف الشاعر نفسه بالنفى: لست بتافه لا يجيد الرعى (المهنة الأسمى للعرب) فتعود إبله جائعة من سوء المرعى الذى اتخذه لها راعيها، ومن إهماله لها. وهو ليس جبانًا ملازمًا لزوجته ليس له رأى دون الرجوع لها. وهو ليس ضعيف القلب دائم الخوف كأن قلبه من اضطرابه معلق بطائر يرتفع وينخفض به)

هكذا صار الفن وهويته الحرية وكسر القيود، محبوسًا داخل أطر زمنية ومكانية وفنية! وصار على الطائر أن يتحسب لخفقة جناحيه خشية الأسلاك الشائكة، وهكذا وصل بنا الحال نحن الكتاب إلى أن نصنف بعضنا البعض وفق تصنيفات اجتماعية أو سياسية؛ فنرى من يصمون شعر عبدالصبور بأنه شعر أحمر، ومن يصنفون نزار باللاأخلاقى، وهنا مكمن الألم.

كطبيب تورط فى عملية جراحية لحبيبته أكتب هذه القراءة، فلا أدرى أين أضع مشرَطى ولا كيف؟ الكتابة محاصرة ومريضة بما نحن به مرضى: سيادة الأوابد الاجتماعية؛ فالإبداع عيب، والكتابة حرام، لكن المرض يشتد؛ إذ يزيد العرف الشائه فيمعن فى تقييد بعضنا أكثر، ونحن صامتون أو موافقون.

هل المرأة مبدعة؟ هل ما تكتبه المرأة يستحق القراءة؟ لماذا لا تكف المرأة عن الكتابة وتهتم بما خلقت لأجله؟ ولئن ربِت هذه الأضاليل فى مصر عامة، فتوحشها فى الصعيد خاصة مقززٌ موجعٌ ومهينٌ ؛ مقززٌ لأنه امتهان لقدرات وضعها الله فى الإنسان عليه أن يبوح بها فينميها مجتمعه، ميول فطرية علينا

عن وهج الإبداع الذى غادرنى

أسماء هاشم

سأبدأ من منتصف التسعينيات عندما أرسلت عددا من قصصى القصيرة لأول مرة لجريدة أخبار الأدب، وقتها لم أكن أتوقع أن تنشر بمقدمة جميلة تلفت الانتباه لموهبة مميزة قادمة من أقصى الجنوب، تكرر الأمر فى دوريات عديدة كنت أرسل لها قصصى لنشرها ودوما كانت تنوه أنها وصلت من كاتبة تسكن على البعد هنااااااك!! لا أعرف هل كان احتفاء بنساء الجنوب وحكاياتهن، رائحة المكان وتفاصيله التى تزخر بها قصصى؟ أم كان تضامنا مع معاناتى هناك؟!

يمكننى أن أسترسل وأحكى عن معاناتى فى مكان له جغرافيا خاصة، مغلق بعدد من التعاليم الصارمة، كانت الكتابة محاولة اكتشاف الذات ورصد تحركها وسط هذا الحيز المغلق، وفيما بعد صار المكان جزءا من تفاصيلى الخاصة وملامحى التى لا يمكن أن تمحى..

كان لصرامة التربية دورا كبيرا فى تجاوز هموم البنات الخاصة المتعلقة بقصص الحب وحكايات المراهقات اتسعت دائرة همومى للنسوة القاعدات عند عتبات البيوت يضفرنّ سعف النخيل ويغزلن الحكايات ويترقبن بشارة خطاطة الودع، وأيضا لرجال كانوا مشايخ عرب فيما مضى صاروا يتباهون بمجد زائل ويطاردون كلاب السيجة!!. أدهشنى اكتشاف القهر الذى يمارسه المكان / المجتمع على الرجل مثل المرأة وإن كان بدرجة أقل..

لا أنكر أن الجنوب الذى أعشقه أجهض نصف أحلامى وحجم النصف الآخر بالغ فى مراقبتى حد اختيار الأصدقاء وترتيب مكانتهم وفق انتماءاتهم القبلية.. وحتى حين أتاح لى مساحة للكتابة ومنحنى اعترافا بكونى كاتبة فعل كل ذلك مقابل الكتابة وفق معايره الخاصة، وبما يخدم قيمه وربما كان ينتظر منى أن أعيد ترتيب منظومته كما يريد وأعيد لشخوصه مجدهم المفقود!!

لم تكن القسوة ضارة على كل حال مكنتنى من البحث عن طرق وأساليب جديدة للكتابة، أساليب تبعثرنى داخل النص فأمرر من خلالها رؤيتى بعيدا عن عيونه الباحثة عنى بين السطور..

في٢٠٠٢ صدرت روايتى الأولى (المؤشر عند نقطة الصفر ميريت) والتى قوبلت بحفاوة بالغة حتى أننى لا أبالغ حين اذكر أن عدد الدراسات التى كتبت عنها وعدد الحوارات التى أجريت معى وقتها يفوق عدد صفحات الرواية بكثير وكثير. لم أكن أعرف أن اسم الرواية كان نبوءة لتوقف مؤشر إبداعاتى عندها لسنوات عديدة غادرنى خلالها وهج الإبداع.

كان غريبا أن انسحب من الساحة الأدبية بعد فترة قصيرة من التواجد نشرت خلالها عددا من القصص فى دوريات مختلفة، ومجموعة قصصية، ورواية وحيدة، وحققت تواجدًا ملموسًا ولفت النظر إلى نساء الجنوب بهمومهن وأحلامهن وانكساراتهن،. ونجحت فى انتزاع اعتراف بى كاتبة من قبل منظومة مجتمعى وظننت أننى بصدد توسيع حدود عالمى وتمرير تجربتى ليرانا الآخرون كما أرى.

امتدت فترة توقفى عن الكتابة لسنوات اكتشفت فيها زيف ما كنت أزعمه من انتزاعى مساحة ما أمرر من خلاله روحى، ولأكتشف أن عالمى أشد قسوة مما تصورت!! مع تغير الحالة الاجتماعية قلص مجتمعى اهتمامه بى ككاتبة لصالح كونى زوجة وأمًّا وحدد معايير نجاحى فى الواقع الجديد الذى انتقلت إليه. ما كان يتقبله منى باعتبارى بنتًا فى بيت العائلة لم يسمح به وأنا زوجة وأم!!

كان صادما بالنسبة لى إلى حد التوقف عن الكتابة وانعزالى داخل حدود عالمى الضيق المحكوم بجدران البيت. كنت أكرر المحاولات لاستعادة روحى مرة أخرى أفتح الأوراق البيضاء أمامى وأنثر كلمات لا تعبر عما تجيش به نفسى. ثمة محاذير صارت مثل عيون تحاصرنى بحواجز أنفقت سنوات وسنوات لاجتيازها حتى أنجز قصص مجموعتى الأخيرة (أسما تكتب قصة حب الحضارة ٢٠١٣) ليتحرك المؤشر مرة أحرى وينطلق زخم الحكايات لأكتب روايتى الثانية (صخب القصر المهجور - قيد النشر)

لا يربطنى بالوسط الثقافى سوى أعمالى القليلة ولا أزعم أنى املك تجربة مؤثرة بين أبناء جيلى. غادرت الجنوب ولم يغادرنى ورغم إقامتى الحالية فى القاهرة فلم استثمر المكان - كما ينصحنى الأصدقاء لتحقيق وجود ما ربما لأننى لست من هواة الحضور الشخصى على موائد الثقافة المختلفة ولدى قناعتى الخاصة فيما يخص الكتابة ودوافعى لممارستها.. أكره بشدة كل من يحاول دفعى للكتابة بغرض تقديم عالم مبهر أو الانحياز لمفاهيم جاهزة. ومنذ البدايات وأنا ادفع كل من يحاول توجيه كتابتى إلى مناطق يراها مضمونة النجاح وخاصة حين تكون من واحدة مثلى يسكنها المكان بهمومه وتعاليمه، ما يعنينى أن أمرِّر تجربتى من منظورى الخاص بعيدًا عن القوالب المستهلكة وقضايا وعذابات الأنثى والقهر ألذكورى و... و... و... و...ما يعنينى أكثر أن يظل الوهج الذى غادرنى لسنوات متقدًا لأصبح أكثر صدقا فيما أكتب ربما لا أخذل نساء قريتى اللاتى كنت يبحثن عن حكاياتهن ومعاناتهن فى سطور قصصى.

قراءة موجعة فى ملف قديم جديد

سحر عيسى

إن المشهد الثقافى الآن يدفع بتحديات وصعوبات تواجه المبدعات بشكل عام ومبدعات الصعيد خاصة وسأوجزها فى النقاط التالية:

١ - تجاهل الإعلام لعدد من مبدعات الصعيد، وهذا المنحنى هو جزء من سياق متشعب مرده إلى الحالة المتردية العامة التى يعشيها الإعلام الآن الذى ينتج ثقافة سطحية مهمشة تافهة، فلم تعد الثقافة جزءا من مشهده، ولم يعد الإبداع مكونا رئيسا كما كان من قبل مما لا يخفى على الجميع ومع خفوت صوت الإبداع والثقافة والرقى والجمال الحقيقى، ومع اندثار القيم الحرة النبيلة أصبح الكيان الإعلامى صورة متخمة بتفاصيل سوداء عفنة، فلم نر مبدعا حقيقيا ولم نسمع أصواتا من مبدعات مصر إلا فيما ندر ممن قادتهم الظروف طوعا أو كرها إلى التصدى للمشهد الإبداعى، وبالطبع تزداد الصورة قتامة فى التجاهل شبه المتعمد لمبدعات الصعيد برغم أن بعضهن يحملن لواء التميز وهو ما أوضحته فى رسالة الماجستير(الاتجاه الإسلامى فى شعر المرأة المصرية فى العصر الحديث وهذا المنحى أيضا جزء من سياق عام وهو: إهمال صعيد مصر عبر الحقب والسنوات المختلفة حتى أصبح الحديث عن هذه القضية هو قراءة باهتة فى ملف قديم جديد.

٢ - ومن السياق العام للمشهد الثقافى فى مصر الذى يرتبط بالأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية نلقى بإطلالة سريعة على (المشهد النقدى) الذى يترنح على خطى واهية نحو قراءات حرة جادة - وهو ما ندر ومجاملات ومصالح (وشللية)لا تنفصل كثيرا عن واقعنا فى المجتمع المصرى بأكمله، فلا غرو أن تجد دراسات نقدية تحمل أنفاسا واهية من القراءة الجادة، بينما تعج وتزخر بمئات السطور والأحرف والكلمات حول صاحب العمل لا على العمل نفسه، رفعا أو حطا من قدره، مما يشعرك بأن أنك أمام معركة نفسية يحاول كل فريق الانتصار فيها، وهو أيضا ينطبق على الشهادات والقراءات والأبحاث حول نتاج بعض المبدعات.

٣ - الطباعة والنشر الذى يعد جزءا أصيلا يرتبط بكل ما سبق، حيث تواجه دور النشر تكلفة باهظة فى عملية الطباعة وهى مشكلة قائمة يعانى منها المؤلف ودار النشر معا، حيث أحجم المؤلف عن طباعه مؤلفه وأحجمت معظم دور النشر عن طباعة الأعمال ما عدا مشاهير الكتاب والباحثين ومن ثم تراجع دورها بسبب هذا العائق.

ثانيا - نعرف جميعا أن الوطن العربى بأسره يعانى من أزمة القارئ المثقف، ذلك القارئ الذى ازدهرت به الحياة الثقافية فى العقود والحقب المختلفة، ذلك القارئ الذى كان يبحث عن الكتاب بل ينتظر خروجه إلى النور بشغف ربما أكثر من المؤلف ذاته، ذلك القارئ الذى كان يقرأ بعين ناقدة ويرى بنظرة ثاقبة، ويحلل ويقرأ ما بين السطور ويتأمل بل وتسكن روحه فى هذا العمل أو ذاك، حتى إن بعض القراء كان يحفظون مقاطع مما قرأوا من شدة ارتباطهم بالحرف والكتاب والعمل القيم، الآن خفت صوت هذا القارئ - المتخصص وغير المتخصص وأفل نجمه وغابت طلته وإطلالته، فما عاد يقبل على القراءة إلا من رحم ربى من جماعة المثقفين مما أثر بشكل كبير على مبيعات الكتب حيث خلت المكتبة وسكنتها الوحشة والخواء بينما تضج المطاعم والأسواق بأجناس من كل حدب وصوب والأمر نفسه ينطبق على مبدعات الصعيد اللائى يعانين من قلة الإقبال والتفاعل الجاد من المتلقى.

ثالثا: يأتى دور التكنولوجيا ومواقع التواصل الاجتماعى التى أصبحت جزءا رئيسا من حياتنا اليومية هذه المواقع بلا شك - برغم سلبياتها قدمت لنا منجزا حقيقيا لا يمكن إنكاره حيث سهولة نشر الإبداع والتفاعل السريع مع المبدع، ظهور أصوات إبداعية متميزة ما كنا نعرفها إلا عبر هذه الوسائل، تواصل بعض المبدعين مع النقاد أو الإعلام وتقديم نتاجهم إلى القارئ المتخصص وغير المتخصص وإلى بعض النوافذ الإعلامية

رابعا: الصعوبات التى ترتبط بالحياة المجتمعية لمبدعة الصعيد، مثلا: ارتباطها بالتقاليد التى تحول - أحيانا دون مشاركتها المستمرة المتواصلة فى الأمسيات والندوات والمنتديات خارج موطن إقامتها، بل أحيانا يعد هذا الأمر عبئا على المرأة المبدعة التى تقف بعيدا عن الأضواء - طوعا أو كرها وتحاول بشتى السبل أن تدفع بإبداعها إلى النور وبقلمها إلى أرض صلبة مستقرة محافظة فى الوقت نفسه على تقاليد مجتمعها وبيئتها.

لأكون الذى لم أكنه

عزة شرقاوى

"الجنوبى يا سيدى يشتهى أن يكون الذى لم يكنه

يشتهى أن يلاقى اثنتين:

الحقيقة والأوجه الغائب"

هذا ما نطق به أمل دنقل ووددت أن أبدأ به هذه الرؤية التى أحاول من خلالها اكتشاف مساحات الكتابة فى الجنوب. وهل ما قاله أمل الجنوبى الثائر ينطبق على النفس الانسانية بشكل عام سواء كانت ذكر أم أنثى؟ فالجنوب بما له وما عليه له خصوصيته التى تشكل التجربة الابداعية وتعطى لها تفردها وان كانت التجارب النسوية الابداعية قليلة لكننى أعتبرها تجارب قديمة موازية للحزن والفقد ومن أهم مظاهرها فن العدودة وهو فن شفاهى هى عبارة عن أربعة أبيات كل شطرين منها على بحر البسيط وينتهيان بحرف الروى، وتختلف قافية أول شطرين عن الشطرين الآخرين كما تعتمد على مفردات صعيدية تمثل الغناء الحزين فى جنوب مصر هذا بالإضافة إلى أغانى الأفراح والمناسبات التى كانت تتغنى بها النساء فى صعيد مصر واندثرت مع الوقت.

والسؤال الذى يلح على الذهن هنا لماذا يتم تصنيف الأدب إلى أدب نسوى وأدب ذكوري؟ فالأدب منتج إنسانى تتحكم فيه الموهبة والثقافة ومقدرة الكاتب على صياغة العالم من حوله. أما بالنسبة لقلة عدد الكاتبات فهو أمر طبيعى فى مجتمع منغلق على ذاته يضج بالفقر والأمية والقهر السياسى والاجتماعى والاقتصادى وبالرغم من أن التكنولوجيا الحديثة قد خففت من وطأة هذا الانغلاق وجعلت الوضع أكثر انفتاحًا على العالم فما تزال إشكالية الكتابة كمطلب إنسانى يتأثر بالمتغيرات والثقافات التى نعيش فيها.

إن المرأة تهتم بقضاياها وباللحظات الانسانية الخاصة بها كجنس مختلف لكن ذلك يجب ألا يشكل محورًا رئيسيا للمنتج الإبداعى فانا أكتب لاكتشف العالم من حولى أكتب للشجرة التى نشأت تحتها وللنخلة التى أكلت من تمرها وللأرض التى قست على وفى ذات الوقت احتوتنى أكتب لا لأكون كما أنا ولكن لأكون الذى لم أكنه كما أبدع أمل دنقل فكتابتى لا تقف عند حدود تفكيرى وحدى ولكنها تراكمات ثقافية من خبرات وتجارب فالكاتب سواء ذكر أو أنثى لا يكتب فقط ليرصد الحياتى والمعاش من حوله ولكنه طاقة تنبثق من ألفاظ ودلالات لها قدرة عجيبة على تغيير العالم يثور على كل ما هو مسكوت عنه ليفضح الواقع ولا يتجاوزه الكتب كائن نورانى يرى البشرية بوجهها الغائب وينظر لأدق الأشياء من حوله ليحولها إلى كائنات محلقة

ولكن المنجز الأدبى بشكل عام والمنجز النسوى بشكل خاص يحتاج إلى الكثير فى ظل الزخم الموجود يحتاج إلى إضافة وتميز فى اللغة والصياغة والخروج على المألوف وأنا أؤمن أن كل كتابة هى وليدة البيئة التى خرجت منها تراكيبها اللغوية ومعاناتها الانسانية. وبحكم نشأتى الجنوبية فى مدينة الأقصر وبالتحديد قرية الكرنك التى تأخذا شكلا متفردًا عن أى قرية بالمعنى المعروف حيث يغلب الحجر والرمال والأسوار ووجوه التماثيل الصامتة، نقيق الضفادع بالليل ودبيب العقارب فى الأرض وحركة السياح والاختلاط بالثقافات المختلفة كل هذا كان لها أثره فى أسلوب الكتابة لدى لغة ودلالة.

المشهد
العدد150 - السنة الرابعة ـ من 10- 16 مارس 2015 - من 18 - 24جمادى الاولى 1436هـ

قالت العرب
الدين لا يمحو الغرائز ولكن يروضها ..
والتربية لا تغيّر الطباع ولكن تهذبها ..
مصطفى السباعي

ير طائر النور

بقلم:
أحمد سراج

أن نحولها إلى قيم، موجعٌ لأننا نقر بأن فى الأدب عيبٌ يقبل من الرجال ولا يقبل من النساء، أوَ أن الطبيعة اختصت به الرجال فقط وعدا ذلك فهو شذوذ صارخ، مهينٌ لأنه يحول أن تقف أمام المرآة المستوية وتظل رافعًا وجهك مرددًا هذه الترهات.. إذن فالعملية الجراحية واجبة.

هل الأدب عيب وحرام؟ هل التعبير عن همومنا وأحلامنا منقصة؟ هل الوقوف بجانب الحق معرة؟ هل تحويل الصرخة والرغبة والرهبة إلى تعبير راق خطيئة؟

سأعود إلى بدء الكون: "فى البدء كان الكلمة" سأعود إلى أول ما خلق الله: "القلم" وله قال: اكتب ما كان وما سيكون" سأقف مشدوهًا أمام أول نكاح كوني؛ بين القلم والورقة، فكان كلامٌ.. سأتطلع إلى أول آية: "اقرأ" ﴿اقرأ باسم ربك الذى خلق﴾ العلق:١ وإلى آخر آية "..اكتبوه" ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب...﴾ البقرة:٢٨٢، سأقف مشدوهًا أمام آراء الأسلاف فى الشعر والفن والكتابة.

لظروف ما لم تنبغ فى العالم القديم كاتبات عظيمات كثيرات؛ فهل من هذا من ظهورهن حين تهيأ المناخ، كيف ننظر إلى دور باحثة البادية وبنت الشاطئ وهدى شعراوى وسيزا قاسم ونبوية موسى؟ لماذا نصفق حتى تدمى أيدينا لمارجريت أتوود وسارة برنار وأنجلينا جولى ثم نهاجم بناتنا.. بنات ثقافة العار.. ذلك هو المرض الذى يجب استئصاله اجتماعيًا وفنيًا.

الكلمة دواء.. الكلمة نور.. فلا تمنعوا دواءً ولا تحجبوا نورًا

هل قدرات المرأة العقلية أو الإبداعية أقل من قدرات الرجل؟! إن كانت إجابتك بنعم فلا تكمل، وإن كانت بلا فخذ: هل إن وفرنا الظروف نفسها لكليهما سيتفوق الأفضل؟ لديك إجابتنا؛ إحداهما تضمن لك أن تظل المرأة تحتك، وبها أنت عكس الحياة، والثانية أن تمد يديك لها؛ لأن إرثكما أتاح لك موضع المعاونة، ووضعها خلف حجاب.

هنا تجدون نيرانًا مقدسة سرقتها مبدعاتٌ أصيلاتٌ منهن من كتبت داخل الإطار، ومنهن من كسرته، ومنهن من ثارت فى وجهه، ربما لم يستطعن كتابة أنفسهن؛ فكيف تكتب امرأة صعيدية عن حلم بلقاء رجل فى وسط يخبئ عوراته بالتلصص والادعاء على الآخرين؟ وكيف تكتب عن هموم زوجة أو مطلقة أو عانس؟!

فى احتفالية أمل دنقل الأخيرة بمحافظة قنا، اكتظت القاعة بالشعراء والكتاب والمهتمين، ولم تحضر سوى سيدة واحدة، حضرت بصحبة ابنها، وبدا لى أن مدير الفعالية الشاعر أشرف البولاقى يحاول أن يكسر الإطار بأن جعلها مديرة الجلسة الشعرية، لكن يا أشرف لقد خلت القاعة بعد صعود السيدة للمنصة.. فهل يستطيع كتاب الصعيد أن يكسروا هذا؟ أو أن سلطة المجتمع تخيف من المحاولة.

هذا الملف (الذى جمعته مشكورة الشاعرة منال الصناديقي) هو محاولة - محض محاولة - لأن نكسر إطارًا مسيئًا لنا جميعًا؛ هذا الإطار موجودٌ وإن صرخنا بغير ذلك، ثم ماذا إن وجدت المرأة أن كتابتها عيبًا فى نظر المجتمع مثلها مثل الخمر والسرقة وبقية المثالب، ثم وجدت أنها غير قادرة على التوقف عنها، ألا يجعلها هذا تمارس بقية الرذائل؟ وإن توقفت، ألا نحرم بذلك العالم من دوائه. بإيجاز، الكلمة دواء.. الكلمة نور.. فلا تمنعوا دواءً ولا تحجبوا نورًا.

أما بعد

أنا رجلٌ يؤمنُ بأننا خُلقنا لنبنى.. وُجدنا على هذه الأرض من أجل المستقبل، ماضينا هو زادنا لَا صخرة على أكتافنا، ولا وتدٌ يجرنا إليه حبل ارتباطنا به.. حاضرنا هو غرسٌ ورعى ورى.. لن نصل لشيء إذا ما تحركنا بنصف طاقتنا، إذا ما انحنينا اتقاءً لعاصفة لن تجيء، كيف تبدع وأنت سجّان بالصمت أو بالتجاهل؟ لتكن الحرية؛ فيكون الحق والخير والجمال، ليكن الفضاء؛ فيكون السحاب والودق.. تعبنا من الإبلاس.. تعبنا من القيود؛ فحرروا تحرروا.

المقاومة والوجع والانفجار

كريمة ثابت

الكتابة.. هى المعادل الموضوعى لحياة لا تتوافق وذواتنا، هى الوجع اللذيذ والانفجار المراوغ الذى تحتاجه عروقنا حتى لا تتيبس وتستمر فى الحياة.

والكتابة عموما للرجل والمرأة على حد سواء فى الفترة الزمنية الراهنة أصبحت من وجهة نظر الكثيرين رفاهية وبرجًا عاجيًا يرتقيه الكتاب شعراء وناثرين منفصلين عن واقع شائه مترع بالأمراض الاجتماعيَة.

الكتابة كما سبق أن ذكرت هى ضرورة ملحة ومرضٌ عضال لا يرجى الشفاء منه ولذا فالصعوبة ليست فى الكتابة وإنما فى عدم الكتابة

عدم التنفيس عن تلك النيران المشتعلة والحريق اللامرئى، ذلك هو ما يصعب على الشاعر تحمله ويضعه فى حالة من التوتر لا علاج لها سوى ُخراج القصيدة من مكمنها

والمرأة فى الصعيد هى حبيسة تقاليد معينة تقولب تجربتها بقوالب معينة وتحبسها فى تلك القوالب لا تستطيع تجاوزها ولا الخروج عليها

لدرجة أن تلك القواعد تصبح جزءا من الكاتبة لا يتجزأ جزءا من تكوينها لا تستطيع الفكاك منه

والمرأة الصعيدية بفعل التربية والنشأة والتقاليد هى بالأساس الأم / الزوجة / الأخت وأما مهمة الإبداع فهى مهمة تالية ووظيفة هامشية ليست مطلوبة، وتوضع العراقيل أمامها حتى من المثقفين ذاتهم والشعراء والأدباء الذين يعانون من ازدواج ذواتهم فهم مع غير زوجاتهم ومن يخصوهم من النساء منفتحون يشجعون الحرية والتحرر

ولو نبغت لهم شاعرة أو أديبة من ذات الأسرة فهم يضعون لها العراقيل ويصوبون لها قذائف النقد ويتوقف مدى نجاحه على طول نفسها وقدرتها على المجابهة والاستمرار.

نسائم من وجد

منال الصناديقى

نهر تدفق فى القلب رقراقًا غسل الأوجاع وتنفست معه الروح أشواق عطر مغاير فى ليلة قمرية على أوتار النجوم؛ بل هى نسائم من وجد..

هكذا الكتابة تأسرنى برحيقها العذب.. هدوئها تارة وصخبها أخرى كموسيقى شرقية أعزفها على عود روحى فتنسجم اللحظة برقة الطالع وشجن الذكريات.

وأتساءل أثرانى سأظل أعشقها حتى ينتهى الأجل؟

أتمرد عليها حين أشعر بمدى ما أعانيه معها فأجد الرقى أحيانًا ليس له رصيد بين بنى البشر.. فأزهد فى قلمى وأقرر أن أغلقه بإرادتى ولكن هيهات تمر اللحظة تلو الأخرى فأشتاق لروح القلم ومداد الأشعار وأعانق قصيدتى بمودة محب غاب عنه من يهواه وأهيم بين أشعارى.

فإن غاب مدد الإلهام شعرًا أرسل غيث الكتابة النقدية بديلًا يدعم الروح بمداد أرواح كتابات الآخرين، ليتدفق القلم ويلهث وراء المعنى، يفك طلاسمه، ويبعث إشارات للعقل كى تستمر الكتابة تارة على شكل قصيدة وأخرى قصة وثالثة قراءة نقدية ورابعة مقال وهكذا تستمر الروح فى اللهاث وراء الحرف وقيمة الكلمة...

و برغم كل المحن التى نلقاها كمبدعات من الصعيد ما بين صعوبة السفر للمشاركة فى فعاليات معظمها يكون فى العاصمة دون وجود مكان للإقامة مما يقتضى أن نقتطع من وقتنا وجهدنا ومالنا بل وعودتنا أحيانًا فى غياهب الليل ومخاطره لبلادنا ليكون ذلك ثمن تواصلنا مع عالم الإبداع ؛ ليس ذلك فحسب بل نكون بين نيران عدة.. فعدم تقدير المبدع بالشكل الذى يليق به وصعوبة النشر التى توازى معها النشر الخاص بكثافة ولا مُنجد لمن قصرت يده ولا يملك ثمن نشر كتابه ؛ ناهيك عن نظرة الكثيرين فى المجتمع إلى المرأة على أن الثقافة قد تكون عيبًا فيها وأن شطارة المرأة ليس فى عقلها أو إبداعها ولكن فى تفننها فى نظافة بيتها ورعاية زوجها وأبنائها وشطارتها فى مطبخها فإن أخذ منها الإبداع أو القراءة أو حتى حضور بعض الفعاليات الثقافية بعض الوقت فهى مقصرة فى حق كل الأشياء حتى ولو كانت متممة لكل الأشياء على خير وجه.. فهناك دائمًا رد جاهز: "إذا كنت قد أنجزت كل شيء ولديك الوقت بدلًا من إهداره فى قراءة وكتابة وندوات ثقافية فلتتعلمى ما يفيد أبنائك ولتكن الخياطة أو الأشغال اليدوية على الأقل نتاجهما مفيد لأهل بيتك ؛ أما القراءة والكتابة فما فائدتهما ...!!".

وقد لا تكون للقيمة فى النهاية نتاج فى مجتمعات لديها نسبة عالية من الأمية الثقافية لم يدركوا معها أن المرأة المبدعة أكثر قدرة على رعاية أبنائها حين تمارس هوايتها فينعكس ذلك على روحها وتربية أبنائها ورعاية بيتها بالإيجاب؛ وربما كنت محظوظة أنى نشأت فى بيت يقدر العلم ويعشق مداد القلم... ولكن دائمًا ما يفاجئنى سؤال إلى متى تبقى مبدعة الصعيد بعيدة عن المشهد الإبداعى إلا فى فعاليات قليلة أو تقبض على إبداعها كأنها قابضة على جمرة فى القلب...؟!

وإلى متى سيكون تكريم المبدعة فى بلادنا بنظام (الكوتة) فى مؤتمر يعبر عن مبدعين مصر جميعًا ..وإلى متى سيصنف الإبداع على أنه لرجل أو امرأة دون النظر إلى القيمة والرقى الذى يحمله ذلك الإبداع لمجتمعاتنا ...!!

لو لم أكن أديبة لوددت أن أكون وأن يكون أولادى

هيام عبدالهادى

أنا ابنة لمدينة أسوان فى أقصى الجنوب..

فى فبراير ١٩٩٨ نشرت لى أول قصة فى "إبداع" حينها عرفت أن الأدب طريقى

فى مجموعتى الأولى كتبت عن المرأة فى الجنوب.. هزائمها ونجاحاتها.. أسرتها.. أحاسيسها ومشاعرها.. عن علاقتها بالرجل.. القهر الواقع عليها

بعدها تجاوزت ذلك.. كلنا كائنات محبطة مهزومة فى الوطن بدرجات متفاوتة.. المرأة والرجل

كتبت عن البيئة التى أعيش فيها وحفرهم وبحثهم عن الآثار ليل نهار

روايتى الأخيرة كانت عن الصيادين فى بحيرة ناصر ومعاناتهم للحصول على لقمة العيش

الموت هو هاجس أبطالى الرئيسى وحلم الثراء هو منتهى أحلامهم

المرأة ما زالت فى كتاباتى لكن.. معاناة الإنسان هو ما يعنينى

الأديب كائن مختلف.. الأديب يرى ما لا يراه الآخرون أو يراه من منظور مختلف لكننا بالفعل مختلفين والكتابة بالفعل نعمة

الكتابة احتوت كل احباطاتى فى الحياة وخداع الآخرين لى فى تجارب حياتية فاشلة اقصد أننى بالكتابة تجاوزت الفشل

الكتابة أيضا احتوت انهيار طموحاتى فى العمل لمرات عديدة لظروف مرضية والغيرة من نجاحى تارة وظروف والدتى الصحية فى الأعوام الأخيرة

بالتالى أحلامى وطموحاتى كلها انحصرت فى مجال الأدب أن أكتب وأبدع لكن أفكر كثيرا بأننى أحتاج للظهور بصورة أكبر، واحتلال مكانة تليق بإبداعى لكن خجلى يمنعنى، وأيضا كونى لست من الناجحات فى العلاقات العامة، واتباع أساليب فى الوصول بخلاف كتاباتى وقلمى.

الكتابة منحتنى كما من الأصدقاء فى كل أنحاء مصر والخارج.. أصدقاء لا تجمعنا مصلحة.. لا انتظر منهم ولا ينتظرون منى شيئا إلا التواصل والود.

من منا يستطيع مساعدة الآخر لا يتردد حتى لو بالنصيحة.

فى كل مدينة أجد من ينتظرنى ويقتطع جزءًا من وقته لمرافقتى.. أجد من يتواصل معى ويقرأ لى وأقرأ له، أجد من لا يشعرنى أننى وحيدة.

الأعراض الجانبية للكتابة

كتبت خمس روايات وثلاث مجموعات قصصية برغم ضغوط العمل والضغوط الأسرية.

كل عامين يصدر لى عمل أطبعه على نفقتى الخاصة، ولم أطبع قط فى جهة حكومية، ربما لأننى أكره الانتظار وأترك الفرصة لينشر غيرى ممن لا تساعده أعبائه العائلية.

كل عمل أنشره له حلاوته وله انتظاره وفرحته كأنه عملى الأول.

وكما للكتابة جوانبها المضيئة والجميلة فى حياتى لها أيضا كانت سيئة

الأول هو الاكتئاب الذى يصاحب كل محاولة نشر فاشلة واصطدامى بناشر يكون مقصده الحصول على مقدم العقد من أدباء الأقاليم المغمورين أمثالى وعند النشر يماطل وينشر للكاتب المعروف فقط.

وقد صادفت ذلك عدة مرات.

الثانى هم المتلصصون خلف سطور المبدعات مقاطع من قصصى قريبة منى وأجزاء قليلة من تجارب بطلاته وأبطاله تخصنى، وأحيانا تخص من حولى والكثير من إبداعى وخيالى.

وأسأل نفسى لماذا دائما نبحث عن الكاتبة فى كتاباتها؟ لماذا دوما ننبش خلف سطور الكاتبات ونظن ما نكتبه تجارب ذاتية؟ ولماذا لا نفعل ذلك مع الكتاب الرجال؟ الغريب أن الجميع يفعل ذلك حتى من وصلوا لمستوى من الثقافة والوعى والانفتاح على ثقافات أخرى.

تجاوزت هذه الأشياء الحمد لله..

الكتابة لدى بديل عن اللجوء لطبيب نفسى أتحدث أمامه عن أخطائى، التى سأكررها بعناد وعن إحباطاتى فى الحياة وعن الدنيا التى أعطتنى الكثير والكثير مما لم أحلم به لكننى أفتقد لأشياء أساسية وجوهرية تشعرنى أحيانا بعدم الرضا.

المشهد الاقتصادي

يمكنكم مشاهدة الملحق على موقع جريدة المشهد www.almashhad.net

وسط تحذير خبراء

«موديز» تكشف عن خطورة تمويل البنوك لأدوات الدين في مصر

مصر تعتزم طرح سندات سيادية بقيمة ١,٥ مليار دولار خلال يونيو

حذر مصرفيون من استمرار لجوء الحكومة إلى استراتيجية الحصول على تمويل لسداد الاستحقاقات الداخلية والخارجية من خلال طرح أدوات الدين التي تساعد على تفاقم الأزمة وتنذر بخطر مرتقب، إذا واجهت مصر صعوبات مستقبلية في سداد تلك الاستحقاقات مع استمرار زيادتها وضئالة الناتج المحلي.

حيث تتجه الحكومة إلى طرح سندات سيادسة بقيمة ١,٥ مليار دولار بالسوق العالمية خلال يونيو المقبل، فضلا عن طروحات البنك المركزي لأدوات الدين في السوق المحلية بهدف تمويل استحقاقات تصل إلى ٣٠٪ من إجمالي الناتج المحلي بما يعادل ٢٥٠ مليار جنيه قيمة عجز الموازنة خلال العام المالي ٢٠١٤/٢٠١٥.

«منذ ثورة ٢٥ يناير ونحن نطرح العديد من الحلول لمواجهة تفاقم عجز الموازنة وتقليص قيمة الديون الداخلية والخارجية، إلا أن الحكومة مستمرة في التعامل غير الرشيد مع ملف الدين العام من خلال استراتيجيات تدفع بزيادة قيمته وتثقل كاهل الموازنة بعبء خدمة الدين».. هذا ما أكده أحمد آدم الخبير المصرفي لـ«المشهد»، تعليقا على كشف مؤسسة (موديز) للتصنيف الائتماني العالمي عن مخاطر تمويل البنوك المحلية لأدوات الدين الحكومية في ظل الوضع الراهن للاقتصاد المصري.

استنكر آدم تجاهل الحكومة ملف الاستثمار الداخلي، وسعيها الدؤوب نحو الاستدانة محليا ودوليا من أجل توفير السيولة، وسداد الاستحقاقات من خلال استحقاقات جديدة بخدمة دين جديدة، يعكس فشل الحكومة في سداد ديونها، مما يتراجع بتصنيف مصر الائتماني عالميًا، كما يُعرض البنوك التي تعمل على الاستثمار في أدوات الدين الحكومية، للمخاطر وتراجع تصنيفها الائتماني أيضًا.

أوضح أن الحل الأمثل هو توفير التمويل اللازم لضخ السيولة في الاستثمار الداخلي وتفعيل المشروعات القومية المتعثرة والمتعطلة والاتجاه نحو الشراكات الدولية في تنمية الصناعة المحلية لرفع معدلات الناتج القومي وتقليص حجم الديون.

وكشفت ميلينا شورديو – المحلل المالي لقطاع البنوك فى مؤسسة موديز للتصنيف الائتماني في تحليلها للقطاع المصرفي المصري – عن عددًا من المخاطر التي تهدد الاستقرار المالي للبنوك العاملة فى السوق المصرية، أهمها عدم كفاءة القطاع العام وضعف الأداء المالى للحكومة مع غياب الشفافية، وتراجع تصنيف الاقتصاد المصرى فى تقرير البنك الدولى لتيسير الأعمال، لافتة إلى أن انكشاف محافظ البنوك على الدين الحكومى والاستثمار فى الأذون والسندات يعرضها لمخاطر الديون السيادية المرتفعة، رغم توقعاتها باستمرار توسع البنوك المحلية فى تمويل أدوات الدين الحكومى خلال الفترات المقبلة.

توقعات بارتفاع ديون مصر لـ2.25 تريليون جنيه نهاية 2015

آدم: استمرار فشل الحكومة في التعامل مع «الدين العام» ينذر بالخطر حسم المفاوضات

بينما علقت بسنت فهمي – الخبيرة المصرفية – على أسباب إقبال البنوك المحلية على الاستثمار في أدوات الدين الحكومي، رغم ما أشار إليه تقرير (موديز) من مخاطر الديون السيادية المعرضة لها تلك البنوك، مرجعة ذلك إلى ارتفاع قيمة أرباح الاستثمار في أدوات الدين الحكومية، فضلاً عن محلية تلك البنوك ومن ثم عدم تأثرها بقرارات مؤسسات التصنيف الدولية بخفض تصنيفها الائتماني.

لافتة إلى فشل البنوك الحكومية في تحقيق فائض سيولة من خلال الأرباح، لاعتمادها بشكل كبير في الاستثمار على أدوات الدين الحكومي وفشل الحكومة في سداد المستحقات ومن ثم تحقيق البنوك الحكومية أرباح على ورق فقط، على حد قول الخبيرة.

أضافت أن ثقة البنوك المحلية في الاستثمار في أدوات الدين الحكومي، ترجع إلى ضمان البنوك سداد الحكومة الاستحقاقات إذ ما واجهت صعوبات في توفير السيولة للسداد من خلال طباعة النقود المطلوبة؛ حيث إنها الحكومة وصاحبة القرار والمتحكمة في السياسة النقودية للدولة.

وحذرت بسنت فهمي من اتجاه الحكومة للاستدانة من السوق العالمية، لافتة إلى أن عملة الاستدانة آن ذاك صعبة وليست محلية ما يشكل ارتفاع نسبة مخاطر الائتمان التي ستواجهها مصر حال صعوبة السداد وعدم امكانية طباعة العملة الصعبة (الدولار) محليًا، وهي الميزة التي تتمتع بها الدولة الوحيدة في العالم (الولايات المتحدة)، حيث إن الدين العام الأمريكي (الداخلي والخارجي) بعملتها المحلية.

وتتوقع «موديز» تسارع معدلات نمو الاقتصاد المصرى، بنسب تتراوح بين ٤ و٤,٥٪ خلال ٢٠١٥، مدفوعة بخطط مشروعات التنمية التى تسعى الحكومة لتنفيذها فى الوقت الحالى.

كما أوضح ستيف ديك، رئيس قطاع تحليل الديون السيادية لمصر لدى (موديز) أن تصنيف مخاطر الديون السيادية لمصر عند مستوى «Caa١» تتساوى مع دول اليونان وقبرص، وتعتبر منخفضا نسبياً مقارنة بدول المنطقة.

وأشار إلى أن دول «الكويت، قطر، السعوية، والإمارات العربية المتحدة»، تمنح أعلى تصنيف ائتمانى في المنطقة عند مستوى Aa، الذى يتساوى مع فرنسا والصين، مضيفًا أن تعديل النظرة المستقبلية للتصنيف الائتمانى لمصر إلى مستقرة بدلاً من سلبية يرجع إلى الاستقرار السياسى وتحسن الأوضاع الأمنية، ومضى الحكومة فى تنفيذ خطط الاصلاح الاقتصادى الكلى، إلى جانب الدعم الخارجى من دول الخليج، والذى ساهم فى تحسين ميزان المدفوعات.

محمد صبيح

«مصر للتأمين»: 350 مليون جنيه وثيقة تغطية قاعة المؤتمرات

12

شراكة بين المقاولون العرب وشركة سويسرية بـ٥٠٠مليون دولار

11

النواوى: هدفنا إبهار ضيوف مصر بمستوى خدماتنا الاتصالاتية

13

مؤسسة البنك التجارى الدولى تتبرع بمليون جنيه لحملة بنك الكساء المصرى

قامت مؤسسة البنك التجاري الدولي، بالتبرع لحملة "المليون بطانية" والتي ينظمها بنك الكساء المصري للعام الثالث على التوالي.

كان بنك الكساء – الذي تأسس نهاية ٢٠١٢ – قد أطلق في ديسمبر الماضي مبادرة جديدة لحملة "المليون بطانية" بعنوان "مصر الدفيانة" والتي تهدف إلى انتاج وتوزيع ملابس ثقيلة تناسب الجنسين وبمقاسات مختلفة، يتم توزيعها بالتعاون مع مؤسسات خيرية أخرى، وذلك بهدف توفيرالكساء لغير القادرين وحمايتهم من البرد القارس على مدار فصل الشتاء. وفي إطار حرص مؤسسة البنك التجاري الدولي – وهي مؤسسة أهلية غير هادفة للربح تأسست في ٢٠١٠ – على المشاركة الفعالة لخدمة وتنمية المجتمع، قدمت المؤسسة تبرعا بقيمة مليون جنيه لصالح بنك الكساء المصري من أجل توفير كنزات ثقيلة للأطفال المحتاجين في قرى الصعيد والمحافظات البعيدة.حيث قام العديد من موظفي البنك التجاري الدولي في عدة محافظات بالتطوع في الحملة من خلال المشاركة في عمليات توزيع أكثر من خمسين ألف كنزة للأطفال. ومن أبرز المشروعات التي قامت مؤسسة البنك التجاري الدولي بتمويلها، كان إنشاء وحدات الرعاية الطبية للأطفال بمستشفى الأطفال الجامعي "أبو الريش المنيرة"، دعم مستشفى ٥٧٣٥٧، تمويل إجراء ما يقرب من ٢٥٠ عملية قلب مفتوح للأطفال بمؤسسة مجدي يعقوب حتى الآن، إضافة إلى إجراء مئات العمليات الجراحية لرمد الأطفال وتمويل المؤسسة لقوافل فحص العيون المجانية لأطفال المدارس تحت اسم "قوافل ٦/٦ لفحص العيون" في العديد من محافظات مصر وخاصة مدن الصعيد وتوزيع النظارات الطبية اللازمة على الأطفال بدون مقابل.

وتقوم المؤسسة حاليًا بتجهيز وحدات الرعاية المركزة للأطفال بمستشفى أسوان الجامعي ومستشفى سوهاج الجامعي.

الشهادة المتزايدة من بنك مصر

أول شهادة ادخار فى مصر ذات عائد تصاعدى لمدة عشر سنوات

سعياً من بنك مصر لتلبية احتياجات عملائه من جميع الفئات وتنوع المنتجات المقدمة للعملاء خاصة في مجال الأوعية الادخارية سواء بالعملة المحلية أو الأجنبية ، اصدر بنك مصر وعاء ادخاري جديد وهو "الشهادة المتزايدة" طويلة الأجل وهي أول شهادة اسمية ذات عائد تصاعدي لمدة عشر سنوات وتبدأ قيمتها من ١٠٠٠ جنيه مصري ومضاعفاتها وتصدر للأفراد الطبيعيين فقط.

ومن الجدير بالذكر أن معدل العائد سنوي تصاعدي طوال مدة الشهادة يبدأ من ١٠,٧٥٪ ويصل الى ١٢,٦٣٪ بنهاية مدة الشهادة عند صرف العائد كل ٦ شهور، ويمكن صرف العائد كل شهر/ ٣ شهور/٦ شهور/ سنة، حيث يضاف تلقائيا إلى حساب العميل جارى/توفير مع إصدار بطاقة صراف ألي معفى من مصاريف الإصدار للسنة الأولى، ويمكن شراء الشهادة من أي فرع من فروع البنك والتي يصل عددها إلى أكثر من ٥٠٠ فرع منتشرة بجميع أنحاء الجمهورية ، وتجدر الإشارة إلى أن العميل يمكنه استرداد كامل قيمة الشهادة بعد الثلاث سنوات الأولى بدون أى خصومات، مع إمكانية الاقتراض بضمان الشهادة.

هذا ويحرص بنك مصر دائما على ارضاء عملائه وتلبية رغباتهم واحتياجاتهم البنكية والعمل على التطوير الدائم لاوعيته الادخارية القائمة واستحداث كل ما هو جديد ويتلائم مع هذه الاحتياجات.

كلام لبكرة

تعالوا نعلم أولادنا ثقافة حرق الأعداء!

صلاح عبد الجابر العربى

وضعت العصافير خطة بالتعاون مع بعض الطيور لإنهاء صراعها مع الصقور، انتهت بقيام العصافير باستدراج الصقور، ودعوهم ليقدموا لهم أبناءهم الصغار قربانًا داخل خيمة ثم تركوهم داخل الخيمة وقاموا بإشعالها وحرقهم وسط صيحات وصراخ الصقور، وهكذا كانت نهاية المعركة وسط غناء العصافير والطيور نشيد بلادى بلادى احتفالا بحرق الصقور. تعودت الصقور على التهام أبناء العصافير كل صباح، دون رحمة أو شفقة، فما كان من حكيم العصافير سوى وضع خطة محكمة للقضاء على كل الصقور فى لحظة واحدة بإحراقها داخل خيمة الطعام، هذا ما تحكيه قصة وضعتها وزارة التربية والتعليم بكتاب اللغة العربية للصف الثالث الابتدائى فى الفصل الدراسى الثانى صفحة ٦٢ وحتى صفحة ٨١ لمن يريد مطالعتها، إذن داعش ليست وحدها من تحرق أعداءها أحياء، ولا الداخلية فقط من تحرق المرحلين بالغاز فى عربة الترحيلات، ولكن العصافير أيضًا، حسب وزارة التربية والتعليم، ليصبح حرق الأعداء أسلوب حياة وطريقة للانتقام منهم نعلمها لأطفالنا فى الصغر لكى ينفذوها فى الكبر عندما يعجزون فى مواجهة خصومهم. المطالع للقصة التى وضعت لأطفال لا يتعدى عمرهم ٩ سنوات يستخلص منها، أن هؤلاء التلاميذ الصغار سوف يشرح لهم معلمهم خطة العصافير فى التخلص من أعدائهم الصقور بطريقة الحرق، وحتما سوف يثنى على حكمة زعيم العصافير ووزرائه الأفذاذ فى التخلص من بطش وعدوانية الصقور التى تلتهم صغار العصافير كل صباح، وأنه لم يكن هناك حل أمام العصافير سوى بحرق خيمة الصقور على من فيها، وبذلك يكتسب الطفل الصغير مناعة ضد حرق الأعداء وهم أحياء فى سبيل أن يعيش بمفرده فى هذا الكون، بدون أعداء يعكرون صفو حياته، ونتيجة لتعزيز ثقافة الحرق هذه لن يجد هذا الطفل، الذى سيصبح شابا قويا فى المستقبل القريب أى وخز من ضمير عندما ينضم إلى جماعة إرهابية تعلمه حرق الأعداء وهم احياء، فقد تعلم ذلك منذ صغره على يد وزارة التربية والتعليم، بدلا مثلا من العيش فى مكان آخر بعيدا عن الصقور، أو إيجاد طريقة أخرى لحماية صغار العصافير من بطشهم. أنا هنا لا أريد الدفاع عن ثقافة الصقور التى تهوى التهام صغار العصافير دون ذنب أو جريرة ارتكبوها، ولكن نحن فى مقام تعليم تلاميذنا الصغار ثقافة التعايش السلمى، وليس حرق الأعداء، وكان من الممكن بل الواجب على كاتب هذه القصة أن ينهيها بطريقة أخرى غير هذه النهاية، التى تبذر فى عقول وقلوب الصغار أن الحل هو حرق الأعداء حتى نعيش فى سلام، فكيف لنا أن نمحوا طريقة الحرق هذه من عقولهم وهم يجدونها تطبق بحرفية فى واقع حياتهم اليومى من قبل تنظيمات مثل داعش وغيرها، بل من قبل أجهزة أمنية فى بعض الدول ضد أبنائها؟ يا سادة لماذا لا تعلمون الصغار ثقافة تقبل الآخر والتعايش السلمى، لماذا لا تعلمونهم "حب لأخيك ما تحب لنفسك" وأن حسن الجوار هو أخلاقنا التى تربينا عليها، وأنه من واجب الجار الاطمئنان على جاره، وإذا وجده جائعا يقدم له الطعام، وأن للجار حقوقا كثيرة على جاره، ليس من بينها الحرق بالطبع، أننا بتعليمنا للصغار هذه النوعية من القصص، والتى ترسخ فى عقولهم، نقدمهم لقمة سائغة لجماعات التطرف والعنف ليشكلوا وعيهم مستقبلا، بعد أن نكون نحن من وضعنا اللبنة الأولى فى عقولهم بهذه الطريقة للتخلص من الأعداء، خاصة أن التعليم فى الصغر كالنقش على الحجر، لا نستطيع تغيير المفاهيم التى اكتسبها الطالب بسهولة فى المستقبل عندما يكبرون ويكونون قد تضربوا بهذه الثقافة العنصرية، والتى لن يستطيعوا الفكاك من أسرها، لأنها ستشكل أسلوب حياتهم واختيارتهم فى المستقبل، وساعتها لن ينفع الندم على جيل سلمناه بأنفسها وبإردتنا لمن لا يعرفون الرحمة. موضوع مشابه لهذا ورد فى كتاب الفقه لطلبة المعاهد الأزهرية، وهو يحوى فتوى بجواز أكل لحوم الأسرى من الأعداء، وحسنا فعلت إدارة المعاهد الأزهرية بحذف الموضوع، وليت وزارة التربية والتعليم تحذوا حذو الأزهر وتحذف هذه القصة أو تغير نهايتها وفق ثقافة التعايش السلمى، التى يجب أن نسعى لأن تسود بيننا حتى نستطيع العيش فى سلام مثل بقية شعوب الأرض. هذا والله أعلم.

المشهد الاقتصادي
العدد150 - السنة الرابعة - من 10- 16 مارس 2015 - من 18 - 24جمادى الاولى 1436هـ

قالت العرب

الحزن عنصر ضروري لنكون بشراً، أما السعادة فشيء استثنائي، وجوده أو عدمه لا يؤثر في إنسانيتنا ..

محمد حسن علوان

«بورتو ورلد» تنعش السياحة المصرية من ألمانيا

شاركت شركة "بورتو ورلد" أحد الشركات التابعة لمجموعة شركات عامر جروب – الشركة الرائدة في مصر والشرق الأوسط في هذه المجالات – بقوة في المعارض السياحية الدولية، وآخرها معرض ITB في ألمانيا، من أجل إنعاش صناعة السياحة المصرية كي تعود إلى سابق عهدها.

واتفقت "بورتو ورلد" مع شركة "رفيني انترناشيونال" – إحدي الشركات العالمية الرائدة في مجال التسويق عبر الانترنت – لقياس معدلات رضى النزلاء عن مستويات الخدمة في بورتو، والعمل علي تحسين الخدمة بما يتماشى مع مطالب النزلاء، وذلك من أجل الحصول على شهادات الأيزو في الخدمة والجودة.

عادل عبدالستار – المدير التنفيذي لشركة بورتو ورلد – قال إن الشركة شاركت بوفد يتكون من منال مكرم عبيد المدير الإقليمي للتسويق والمبيعات وإيمان عبدالله مديرة التطوير وذلك في إطار أستعدادات الشركة للموسم الصيفي.

تابع: تطرح الشركة مجموعة من العروض المميزة، في بورتو مارينا وبورتو مطروح وبورتو شرم، بعدما تم تطوير الشاطيء وخدماته وهو ما يجعلها جاهزة تمامًا لاستقبال الوفود السياحية، مضيفًا أن الإمكانيات المتوفرة لدى الشركة هي نفس متطلبات السائح الأوربي في ظل حرص الشركة الدائم على مواكبة العصر وتقديم كل ما هو جديد من خدمات، وهو الأمر الذي يجعل منتجعات بورتو دائمًا في المقدمة.

المشاركة في هذا المعرض هامة جدًا، خاصة وأنه يعد من أهم المعارض التي تقام في أوربا وهو الرائد في مجال السياحة، حيث إن الشركة تحرص دائمًا على التواجد في المحافل الدولية، لذا قررنا المشاركة بعروض خيالية ترضي جميع الأزواق، بحسب عبدالستار.

ويتم عقد معظم الاتفاقيات والعقود السنوية خلال هذا المعرض، والذى يحضره خبراء السياحة من معظم دول العالم والذين قدموا من حوالى ١٨٠ دولة من بينهم مصر، التى تشارك بوفد كبير من العاملين بشركات السياحة والفنادق، آملين فى إحداث بعض الفارق وتعويض السنوات الأربعة العجاف السابقه

جاءت المشاركة في المعرض، حرصًا من قيادات الشركة على الاستمرارية والبقاء على القمة، والذي انطلق في جولة جديدة خلال الفتره من ٤ إلى ٨ مارس الجاري، بمشاركة عدد من الخبراء والمهتمين بالسياحة في العالم. يذكر أن الجناح المصري تم تصميمه على شكل معبد فرعوني للزوار، ويشكل عامل جذب كبير للعديد من الزوار، خاصةً أن المعرض يسمح للجمهور بحضور المعرض للتعرف على المنتجات السياحية ومقابلة ممثلين الدول المختلفة.

أشرف أبوبكر

على هامش فعاليات «القمة الاقتصادية»

شراكة بين «المقاولون العرب» وشركة سويسرية بـ500 مليون دولار

قال المهندس محمد محسن صلاح الدين – رئيس مجلس إدارة شركة المقاولون العرب – إن الشركة سوف تقوم على هامش فعاليات المؤتمر الاقتصادى في مدينة شرم الشيخ، بتوقيع عقد شراكة مع إحدى الشركات السويسرية، لإنشاء مصنع إنتاج الفوسفات بتكلفة تقدر بنحو ٥٠٠ مليون دولار.

أضاف صلاح الدين، في تصريحات خاصة لـ«المشهد»، أن الشراكة الثانية سوف تكون مع شركة روسية أيضًا، ولكن في إطار المشاركة في تنفيذ محطة الضبعة النووية، موضحًا أن القيمة التقديرية لتلك الشراكة لم تتحدد بعد.

تابع: أن هناك حالة من التفاؤل تسود في أوساط قطاع المقاولات بالنتائج المرتقبة للمؤتمر الاقتصادى المزمع عقده في مدينة شرم الشيخ خلال مارس الجاري، مشيرًا إلى أنه من المتوقع أن يتم توقيع العديد من الاتفاقيات والعقود، فضلاً عن الشراكة في هذه القمة بين العديد من الشركات العربية والأجنبية والمصرية، مما سينتج عنه طفرات كبيرة في قطاع المقاولات بمصر. كما أكد أن مؤتمر شرم الشيخ سوف يسفر عن توفير الكثير من فرص العمل للشباب في مختلف مجالات الصناعة والإنتاج، وعودة حركة التنمية في مصر بقوة.

دعاء مهران

«العقارية للبنوك الوطنية» تنتهى من تنفيذ 3 مدارس بالبحيرة

أكد المهندس مختار الدهشوري – رئيس مجلس إدارة الشركة العقارية للبنوك الوطنية – على الانتهاء من تنفيذ عدد من المشروعات العقارية، منها تسليم ٣ مدارس بالبحيرة، فضلاً عن الانتهاء من ثلاث مناطق بمدينة المستقبل.

أضاف الدهشوري، في تصريحاته لـ«المشهد»، أن الشركة سوف تستلم عددًا من المشروعات خلال الفترة المقبلة، لكنه لم يتم حتى الآن الإفصاح عنها.

أشار، إلى أن قطاع المقاولات في مصر عاد بقوة أكبر مما كان عليه قبل الأحداث السياسية، مؤكدًا أن الأعمال المطروحة حاليًا، سواء من تنفيذ وحدات سكنية أومحطات كهرباء ومياه أكثر من الأعمال التي كانت مطروحة في عام ٢٠١٠.

«الأمانة للمقاولات»: النصيب الأكبر لـ«قناة السويس» بالقمة الاقتصادية

قال جميل يونس – رئيس شركة الأمانة للمقاولات – إن قناة السويس الجديدة سوف يكون لها النصيب الأكبر في حصد وإقامة المشروعات عليها وخاصة من المستثمرين الأجانب في القمة الاقتصاديه المرتقبة بشرم الشيخ مارس الجاري.

أضاف يونس، في تصريح خاص لـ«المشهد»، أن الدول العربية سوف تكون الأكثر دعمًا للقمة الاقتصادية، متوقعًا أن يكون هناك توقيع اتفاقيات وشراكة كبيرة لإقامة مشروعات ضخمة.

أكد، أن شركتة تقوم حاليًا بالمشاركة في العديد من المشروعات القائمة، من حيث التنفيذ.

خبراء: تحصيل قيمة السلع بالجنيه يغلق الباب أمام التلاعب بأسعار الدولار

اتخذ مجلس الوزراء قرارًا لمساندة البنك المركزي فى مواجهة تعاملات السوق الموازي، من خلال تحصيل قيمة جميع السلع والخدمات داخل مصر بالجنيه المصرى بدلا من العملات الأجنبية.

ويساهم القرار – حسب خبراء في الاقتصاد – فى سد قنوات تسرب الدولار خارج التعاملات الرسمية، كما يحد من ضغوط الطلب على العملة الأجنبية.

ونص قرار مجلس الوزراء على عدم تحصيل قيمة أى خدمة أو سلعة، داخل جمهورية مصر العربية، بغير الجنيه المصرى، طبقا للمادة (١١١) من قانون البنوك رقم (٨٨)، والتى تنص على «يكون التعامل داخل جمهورية مصر العربية شراء وبيعا فى مجال السلع والخدمات بالجنيه المصري، وفقا للقواعد التى تحددها اللائحة التنفيذية، ما لم يُنص على خلاف ذلك فى اتفاقية دولية أو فى قانون آخر».

من جهته، ثمن الدكتور محمود عبدالحي أستاذ الاقتصاد الدولي بمعهد التخطيط القومي القرار، مؤكدًا أنه يعزز من قيمة الجنيه مقابل العملات الأجنبية وخاصة الدولار، كما يغلق المجال أمام تجار العملة في التلاعب بسعر الدولار في السوق السوداء.

أكد أن حل أزمة الاقتصاد المصري يحتاج إلى إدارة ذكية تفرض رقابة غير مشوبة بالفساد لضبط السوق بشكل محكم لا يصل الي التطرف في التنفيذ او ترك السوق طليق دون اية قيود.

قالت أمنية سمرة مسوولة قطاع التجزئة في بنك اتش اس بي، إن تطبيق القرار فعليا سيدعم إجراءات البنك المركزى الأخيرة لضبط سوق الصرف والقضاء على تعاملات السوق السوداء، وتلك الخطوة ستعزز قيمة العملة المحلية.

قال ناصر جاد مدير باحدى شركات الصرافة، إن أسعار صرف الدولار مقابل الجنيه انخفضت لتصل إلى ٧,٦٥ جنيه للشراء و ٧,٦٧ جنيه للبيع، ويوجد ركود فى تعاملات الصرافات نتيجة الحملة التى شنها البنك المركزى عليهم للقضاء على السوق الموازى.

أشار إلى أن تنسيق مسبق مع المركزى لإصدار القرار الذى يساهم فى القضاء نهائيا على بعض التعاملات التى مازالت تتم فى السوق الموازى، و هذا القرار تم الأعلان عنه أكثر من مرة وتفعيله فى الوقت الراهن سيضيف جدوى لقرارات البنك المركزى السابقه فى نفس الصدد.

صلاح عبدالجابر العربي

صهوة

الحرية فى عتمة الليل

أمل إبراهيم

الإنسان.. ذلك الكائن الذى تدور حوله فكرة الحياة، خليط من الأفكار والمشاعر والهواجس والسلوكيات والأخلاق والعادات التى تختلف باختلاف الزمان والمكان، صاحب القرار لمن تكون الغلبة، يقضى حياته فى سعى دائم فى محاولة ترويض كل ماحوله من أجل سعادته وراحته وحريته.

الحرية هى ذلك الضوء الذى يبدو مثل حلم يشبه لهب الشمعة الواهن يضىء عتمة الليل، رغم أنف الظالمين، هى الأمل فى الحياة، قطرات الماء العذب لمن اعتادوا مرارة العطش، هى الفطرة البدائية لكل بنى البشر وكل القيود التى نراها ماهى إلا أمراض مكتسبة ومحاولات جاهدة لكل طامع فى السيطرة والسيادة.

إحدى المشكلات التى تظهر فى المجتمعات المتخلفة هى اكتشاف البعض عن طريق المصادفة أو البحث أن هناك أفكارا مغايرة لما هو سائد حوله أو يعيشه، المعرفة ببعض الأمور والغوص فى نوع جديد من الأفكار تتوائم مع مايدور فى نفسه فى أوقات الخلوة أو قبل أن يضع رأسه على الوسادة، سجين ولد فى السجن، ولم يكن يعرف معنى كلمة باب، فى مثل هذه الأحوال يصبح الحديث عن حرية الرأى وحرية الاختيار لأسلوب الحياة حالة من التمرد، التى تخلق الصدام بين أصحاب الفكر الجديد والمحافظين على أفكار المجتمع القديمة ويحاول الفريقان أن يثبت كل منهما أن مايعتقده هو الصحيح ومحاولة تغيير فكر مجتمع مثل هذا يعد "ثورة" يقابلها عادة مايسمى بالثورة المضادة.

فى تقرير مطول على النيويورك تايمز يحكى قصص النساء فى أفغانستان، اللاتى يعشن فى ظل مجتمع مغلق تقهره الأفكار البالية والعادات القديمة وتشدد جماعة طالبان، يتحدث التقرير عن نساء صغيرات فى السن يهربن من أسرهن بسبب سوء المعاملة والضغط لتزويج الفتيات رغما عنهن.

منذ عام ٢٠٠١ ومع دخول القوات الأجنبية إلى أفغانستان، ظهر هناك مايسمى مأوى النساء اللاتى يعانين من سوء المعاملة ومحاولات القتل على أيدى الأقرباء، هذه الملاجئ التى يتم تمويلها من قبل جهات غربية تعمل على حماية النساء من الظروف القهرية التى يتعرضن لها من قبل المجتمع، داخل المأوى يتابعن أخبار العالم ويسمح لهن بشراء مواد الزينة ومتابعة المسلسلات التركية، ينفتحن على صورة عالم مغاير لواقعهن، يسمحن بدخول الهواء المتجدد وأشعة الشمس إلى عقولهن التى لم تتعرض للضوء من قبل.

تتمسك النساء بالبقاء داخل هذه الملاجئ لأن هروبهن من أسرهن فى نظر المجتمع نوع من التمرد على التقاليد القاسية ولأن عودتهن غالبا تعنى القتل.

تلاقى هذه الملاجئ هجوما حادا من قبل الرجال وخاصة رجال الدين الذين يعتبرونها أمرا شاذا يشجع النساء على عدم الطاعة والالتزام بعادات المجتمع وأولياء الأمور ومعارضة هذه الملاجئ لا تأتى من قبل رجال الدين فقط، ولكن أيضا من داخل الحكومة التى أصرت على عدم السماح بوجود المزيد منها ومحاولة تشريع قانون يمنع العنف ضد النساء تحت ضغوط من الاتحاد الأوروبى والولايات المتحدة.

الآن بعد تضاؤل الوجود الأجنبى فى أفغانستان تعتبر الأفكار التى غزت عقول النساء الأفغانيات هى المكسب الوحيد لهن بالرغم من كل الضغوط القاسية التى تفرضها طالبان هناك، إلا أن تغيرا كبيرا حدث فى المجتمع منذ عام ٢٠٠١، حتى بالنسبة لهؤلاء اللواتى يعشن فى الملاجئ يشعرن بالتشتت بالنسبة للأفكار الغربية التى يتلقينها فى الملجأ عن حرية المرأة وكرامتها وعن واقع المجتمع المتشدد الملىء بالأفكار الجامدة.

من الصعب جدا أن تمتلئ رأسك بصور جديدة وتتفهم جيدا معنى الحرية، ثم تجد نفسك محاطا بأسوار عالية صنعها المجتمع الذى تعيش فيه ويضيع عمرك فى محاولة هدم هذه الأسوار، بحثا عن مخرج أو محاولة تسلقها وهناك من يجذبك إلى أسفل كلما حاولت.

بين حقوق الإنسان والحيوان .. مفارقة «وضيعة»!!

حمدى شجيع

قبل أسبوعين تقريباً حدثت واقعة أقل ما توصف به أنها " في منتهى التفاهة " مقارنة بالأحداث المتصارعة التي وقعت وتقع في مصر، أبرزها الأعمال المتطرفة التي تنال من أبناء هذا الوطن نتيجة الإرهاب الأسود قبيح الوجه الذي يطل علينا بين حين وآخر.. فضلاً عن الملفات والقضايا المهمة التي تنشغل بها مصر هذه الفترة على الصعيد السياسي والأمني والاقتصادي..

عن واقعة " كلب شبرا " أتحدث ، أو كما أطلقوا عليها ، والتي باختصار تعود إلى خلاف وقع بين صاحب الكلب وآخرين في منطقة شعبية ،أسفر في نهاية الأمر إلى ذبح الكلب بطريقة وحشية فقامت الدنيا ولم تقعد من أجل " القصاص للكلب " !!

إنتشار مقطع الفيديو لذبح الكلب على نطاق واسع وبسرعة شديدة على الإنترنت ربما نعتبره أمراً طبيعياً نظراً لطبيعة مواقع التواصل الإجتماعي في سهوله تداول البيانات ، ولأن طبيعة أغلب مستخدمي مواقع التواصل الإجتماعي وخاصة فيس بوك يعتبرونه وسيلة للترفيه فلا بأس من نشر أي شئ طالما لا يكلفهم ذلك شيئاً بغض النظر عن أهميته أو صحته من عدمه ، لكن أن يفرض هذا الواقع في الفيس بوك نفسه على الرأي العام هذا ما لا أفسره سوى بالسفه الشديد في الطرح، لأن الكثير من وسائل الإعلام المصرية الآن وللأسف تبنى معظم موضوعاتها على ما يتم تداوله عبر مواقع التواصل الإجتماعي ..

اتصل بي أخي وأخبرني أن وائل الإبراشي يستضيف أسرة " قتلة الكلب " في برنامجه العاشرة مساءً ، فتحت التليفزيون سريعاً فوجدت أربعة ضيوف في البرنامج ومداخلات هاتفية لمناقشة قضية " كلب شبرا " !!

قس على ذلك نفس القدر من السفه الشديد لدي وسائل الإعلام آنذاك في تناول تلك الواقعة ، فضلا عن الانحطاط الكبير لدى الإعلام المصري في تناول وطرح الموضوعات التي يقدمها للمواطن على مدار اليوم !!

وبالتزامن تقريباً مع ذلك ، تحدث واقعة أخرى أقل ما توصف به أنها في منتهى الإجرام والخسة والغدر ، حين يموت المواطن " كريم حمدي " في محبسه والذي عُرف بـ " محامي المطرية " نتيجة التعذيب الشديد على يد ضابطين من الأمن الوطني ، فتجد مفارقة شديدة للغاية في تناول الإعلام للواقعتين إلى الحد الذي يصيبك بالغثيان !!

أبواق إعلامية تصرخ ومنظمات حقوقية تشجب وجمعيات مدنية تستنكر تعذيب وذبح " الكلب " بطريقة وحشية وانعدام للإنسانية، بينما يُعذب مواطن في محبسه إلى حد الموت ذلك أمر لا يرقى لأن يصبح محل اهتمام الرأي العام ولا منظمات حقوق الإنسان، حتى قرر النائب العام سريعاً حظر النشر في القضية .. لينسى الجميع !!

مشهدان أمامك عينيك في نفس الزمان تقريباً ، أحدهما لإنسان والآخر لحيوان ، الأول سرعان ما حرصوا على حذفه من سياق الفيلم الكبير الذي نعيش فيه لأنه ببساطة مشهد مكرر وسخيف لا جديد فيه ولا إثارة وسئمه الجمهور ، أما الآخر اعدوا له كل الإمكانيات ليخرج للجمهور بكل تشويق وإثارة ..!!

إن ما حدث لهذا الكلب المسكين لا خلاف في أنه عمل همجي لا رحمة فيه ولا إنسانية، وقد أستوعب مثل هذا التضخيم في واقعة لتعذيب حيوان في بلد مستقر تماماً على شتى الأصعدة إلى الحد الذي يرى فيه الجميع مثل هذا السلوك كعمل إجرامي غريب ظهر في مجتمع مسالم ، ولكن أن يتصدر كل مشاهد القتل والإرهاب ناهيك عن الملفات السياسية والإقتصادية المهمة في مصر، وأن تتعالى فيه الأصوات للمطالبة بحقوق الحيوان في وقت لم نجد فيه حقوق للإنسان ، فهذا قمة السفه والإبتذال .. فأي حقوق للكلب تبحثون عنها يا ولاد الـ ... !!

قالت العرب

ويوما ما .. قد يبحث عنها عن امرأة طاهرة أحبته
بصدق فلا يجد سوى البقايا التي تزيده ندما
كلما تذكر أنه ضيعها .. وأضاعها
جبران خليل جبران

المشهد الاقتصادى
العدد150 - السنة الرابعة - من 10- 16 مارس 2015 - من 18 - 24جمادى الاولى 1436هـ

لتمويل المشروعات متناهية الصغر

شراكة بين المصرف المتحد وشركة تنمية بـ200 مليون جنيه

"تقديم الدعم المالي والفني.. شروط ميسرة.. طرق سداد مرنة".. لضمان نجاح المشروعات

وقع عمرو ماهر – نائب رئيس مجلس إدارة المصرف المتحد والعضو المنتدب – وعمرو أبو العيش – رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لشركة تنمية، اتفاقية التعاون المشترك بين الجهتين، بـ٢٠٠ مليون جنيه، وذلك بحضور لفيف من فريق عمل المصرف المتحد وشركة تنمية، في إطار إيمان المصرف المتحد بأهمية هذه المشروعات في التنمية المستقبلية على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي.

تنص الاتفاقية على توفير التمويل اللازم من المصرف المتحد لتمويل المشروعات متناهية الصغر بجميع محافظات الجمهورية، عن طريق حزمة من البرامج التمويلية المتخصصة والتي تتسم بشروط ميسرة من حيث المستندات المطلوبة ومرونة طرق السداد.

كما يقدم المصرف كافة أوجه الدعم الفني والاستشاري لضمان نجاح هذه المشروعات، وذلك عن طريق برنامج تمويل متناهي الصغر وبرنامج تمويل الشركات الصغيرة جدًا، والذي يتراوح بين ١٠٠٠ إلى ٢٠٠ ألف جنيه، بطرق سداد مرنة ومختلفة تبدأ من ٤ شهور وحتى ٣ سنوات.

قال ماهر، إن التعاون والتكامل بين المصرف المتحد وشركة تنمية، لتمويل المشروعات متناهية الصغر يأتي في إطار السعي المستمر من المصرف المتحد وأجهزة الدولة لتقديم كافة الخدمات المالية والفنية لقطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة والمتناهية الصغر.

أضاف، أن قرار العمل في مجال التمويل المتناهي الصغر استلزم دراسة دقيقة للنشاط وحجم اعمال تلك المشروعات بجميع محافظات الجمهورية، فضلا عن نوعية الخبرات المطلوبة للتعامل مع اصحاب هذه المشروعات، كذلك العائد علي الاستثمار سواء علي الصعيد الاقتصادي او الاجتماعي وكان قرار المصرف بتوقيع الاتفاقية.

وعبر محمد عشماوي – رئيس مجلس إدارة المصرف المتحد والعضو المنتدب – عن تفائله الكبير بتوقيع هذا العقد مع شركة تنمية والذي يأتي متزامنًا مع إنشاء إدارة متخصصة في تمويل المشروعات متناهية الصغر بالمصرف المتحد، وجهود الدولة لدعم قطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة والمتناهية الصغر بمختلف أنشطتها باعتباره أحد الحلول الفعالة للنمو الاقتصادي والاجتماعي في مصر.

أكد على استراتيجية المصرف الداعمة لهذا القطاع، والتي تأتي من واقع الإيمان العميق بأهميته في تحقيق التنمية الشاملة للاقتصاد القومي، مضيفًا أن المصرف المتحد قد خصص محفظة ائتمانية لقطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة بلغت ٥٠٠ مليون جنيه، كما يقوم بتقديم الفني للقطاع.

ولافت عشماوي، إلى التجربة اليابانية، والتي تعد من التجارب الرائدة عالميًا، قائلًا: إن نجاح اليابان اقتصاديًا وصناعيًا جاء على أساس التكامل بين الصناعات الكبيرة والصغيرة، موضحًا أن حكومة اليابان منحت أصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة قروضًا ميسرة، كما أقامت البنية التحتية اللازمة لهذه المشروعات.

أشرف أبوبكر

من بينهم الأزهر وعين شمس التخصصي

«الأهلى المصرى» يتبرع بـ30 مليون جنيه لتطوير المستشفيات الجامعية

تبرع البنك الأهلي المصري لمستشفيات جامعة عين شمس، بأكثر من ٣٠ مليون جنيه تم توجيهها لشراء عدد من الأجهزة والمعدات العلاجية والتشخيصية، منها جهاز معجل خطي ومستلزماته لقسم الأورام والذي يعد من أحدث التقنيات في علاج الأورام، للمساعدة في التخفيف عن المرضى ويزيد من فرص علاج الحالات الحرجة ويقلل فترات الانتظار الطويلة ومنها إنشاء وتطوير جناح عمليات كامل بمستشفى الدمرداش يضم ٢١ غرفة عمليات مزودة بأحدث المعدات والأجهزة، وكذا شراء معدات لقسم جراحة الاوعية الدموية.

وكان المهندس إبراهيم محلب رئيس مجلس الوزراء، قام بافتتاح هذه المشروعات بحضور كل من وزراء الصحة والتعليم العالي والبحث العلمي والإنتاج الحربي والدكتور علي جمعه رئيس مؤسسة مصر الخير والدكتور رئيس جامعة عين شمس وعميد كلية الطب ورئيس البنك الأهلي المصري.

قالت نرمين شهاب الدين – مدير عام التسويق والعلاقات العامة وبرامج دعم المجتمع بالبنك الأهلي – إن إدارة البنك تولي اهتمامًا كبيرًا بعملية تطوير المستشفيات الجامعية بمختلف أنحاء الجمهورية، حيث تبرع البنك لمستشفى الطوارئ والحوادث والحروق بمستشفى قصر العيني بـ٦٠ مليون جنيه، بالإضافة إلى ١١ مليون جنيه لمستشفيات الأطفال الجامعي أبو الريش و٦ مليون جنيه لتطوير وحدة الغسيل الكلوي لمستشفى عين شمس التخصصي.

تابعت: كما تبرع البنك لمستشفيات جامعة الأزهر، بأكثر من ٥٢ مليون جنيه، لدعم مستشفيات مدينة نصر، الحسين الجامعي، وباب الشعرية، كما دعم البنك مستشفيات جامعة المنصورة وبنها، والزقازيق.

من جهة أخرى، تبرع بنك مصر من خلال مؤسسة بنك مصر لتنمية وخدمة المجتمع بتجهيز وحدة الرعاية المركزة بمستشفى الجراحة العامة بمستشفيات جامعة عين شمس متضمنة أعمال التجهيزات المدنية والإنشائية وتوفير الاجهزة الطبية اللازمة والتى تتضمن ٢٩ جهاز تنفس صناعي- ٢٩ جهاز مونيتور و٣ محطة مركزية و٢٩ سرير رعاية شامل ترابيزة الطعام وكومود و٢٩ سرنجة محاليل ومضخة و٣ جهاز صدمات وعدد ٣ ترولى طوارئ وجهاز موجات صوتية لفحص القلب ايكو، بتكلفة اجمالية تبلغ نحو ١٠ مليون جنيه.

جمال عبدالرحمن

«مؤسسة البنك التجارى» تقرر شراء أحدث جهاز لمستشفى 57357

شارك البنك التجاري الدولي، في المنتدي الذي أقيم بمستشفي سرطان الأطفال ٥٧٣٥٧ بعنوان «دور رجال الأعمال والشركات والبنوك في تنمية المشاريع بالمجتمع المدني»، تأكيدًا لدور بنك CIB ومؤسسة البنك التجاري الدولي، وإيمانًا بأهمية دعم المؤسسات والكيانات التي تخدم أبناء مصر والتي تصر يوما بعد يوم علي النجاح وإثبات مبدأ التكافل.

أشاد الدكتور شريف أبو النجا مدير مستشفي ٥٧٣٥٧ للأبحاث والتطوير والعلاقات الخارجية بالدور الداعم والمستمر للبنك التجاري الدولي كشريك حقيقي في النجاح.

أكد عمرو الجنايني – رئيس قطاع العلاقات المؤسسية بالبنك التجاري الدولي – أن البنك ومؤسسة البنك التجاري الدولي يؤمنان بالدور الذي تقوم به مستشفي ٥٧٣٥٧ وتوفيرها لأحدث سبل العلاج العالمية، لأطفال مصر مجانًا كحق لهم في الحياة، لذا استحقت بجدارة أن تكون واحدة من كبرى مستشفيات الشرق الأوسط.

أعلن الجنايني – خلال كلمته – اعتزام مؤسسة البنك التجاري الدولي شراء أحدث جهاز تصوير بالرنين المغناطيسي والذي يُستخدم أثناء اجراء العمليات التي تتم بالمستشفي.

جاء الاحتفال الذي أقيم بمقر المستشفي تتويجًا لوصول نسبة الشفاء إلى ٧٢٪، وزيادة الطاقة الاستيعابية بنسبة ٣٠٪ بإضافة ٦٠ سريرًا وافتتاح فرع طنطا لخدمة مرضي محافظات الدلتا وتأسيس برنامج زمالة مع كبري المؤسسات الأمريكية في علاج سرطان الاطفال لتدريب جيل جديد من الأطباء.

يذكر أن مؤسسة البنك التجاري الدولي هي مؤسسة أهلية غير هادفة للربح تأسست عام ٢٠١٠ ووضعت على عاتقها المساهمة في دعم الخدمات الصحية والتعليمية المقدمة للأطفال الأقل حظا في مصر، وذلك من خلال تمويل برامج التنمية الشاملة والمؤثرة بشكل فعال في تحسين صحة الأطفال وتوفير حياة اجتماعية كريمة لهم.

وتعتمد المؤسسة في مصادرها التمويلية على النسبة المخصصة لها سنويا من أرباح البنك التجاري الدولي وهي ١,٥٪ وبذلك يشارك فيها المساهمون والعملاء والعاملون بالبنك.

مصر للتأمين: 350 مليون جنيه وثيقة تغطية حريق قاعة المؤتمرات

كشفت شركة مصر لتأمينات الممتلكات، عن امتلاك قاعة المؤتمرات بمدينة نصر وثيقة تغطية تأمينية لدى الشركة بإجمالي مبالغ تأمينية تصل إلى ٣٥٠ مليون جنيه، وأن الشركة تعمل على معاينة حادثة الحريق التي نشبت بالقاعة، لتقدير حجم الخسائر الناتجة عنها. وتتضمن الوثيقة تغطية جميع الأخطار للقاعات والمنشآت والمباني، شاملة الحريق والسطو وخيانة الأمانة، بالإضافة إلى تغطية العنف السياسي. أضافت الشركة، أن فريق المعاينة سيقوم بتحديد حجم الخسائر ومدى قابليتها للتغطية التأمينية، للبدء في التحرك لسرعة إنهاء الإجراءات.

وكان قد نشب حريق داخل قاعة المؤتمرات في مدينة نصر، أصيب على إثره ١٦ شخصًا باختناقات وكدمات واشتباه في كسور، وتم نقلهم لمستشفى مدينة نصر للتأمين الصحي لتلقي العلاج. وأعلنت وزارة الداخلية إنه تبين من الفحص المبدئي للحريق، إن غرفة تابعة لوزارة الزراعة، تسببت في الحريق، كما أظهرت المعاينة المبدئية أن سبب الحريق ماس كهربائي.

عن «الخروج فى النهار» وصاحبه

علي عطا

ديوان مفاجأة؛ مع أنه صدر فى بدايات العام الماضى، وأنا قرأته بمجرد صدوره، وشاركت فى واحدة من الندوات التى احتفت به وبصاحبه، الشاعر محمد رياض، إلا أننى وجدتنى مؤخرا فى حاجة إلى العودة إليه؛ لأخرج بالنتيجة نفسها؛ وهو أنه "ديوان مفاجأة"، خصوصا أنه العمل الأول لصاحبه.

ولا أخفى أننى فوجئت بأن هذا العمل الذى يحتفى على نحو استثنائى بثورة ٢٥ يناير، خاض مسابقة أفضل ديوان شعر بالفصحى لعام ٢٠١٤، ضمن مسابقة أفضل عشرة كتب التى جرى إعلان نتيجتها فى ختام الدورة الأخيرة لمعرض القاهرة الدولى للكتاب، ولم يفز، ومع احترامى المفترض لتلك النتيجة التى تعبر عن وجهة نظر "لجنة التحكيم"، إلا أننى كنت أتمنى ألا يشارك محمد رياض فى تلك المسابقة، مادامت الهيئة المصرية العامة للكتاب تصر على خوضها، مع أنها هى التى تنظمها وتُشكل لجنة تحكيمها وتدفع قيمة الجوائز، التى عادة ما تفوز بنصيب الأسد منها.

على أية حال، أنا أرى أن محمد رياض نفسه مفاجأة: شاعر متمكن من أدواته، وديوانه يؤكد أن راهن الشعر بخير، ويؤكد فى الوقت ذاته أن على الثورة المضادة أن تتوارى خجلا، هذا إذا كان من يناوئون ثورة ٢٥ يناير يخجلون أصلا.

«الخروج فى النهار»؛ الصادر عن دار «ميريت»، يؤكد أن للثورة شعراءً يمتزجون بها امتزاجا حقيقيا وصادقا ولاطمًا جدا: «ليست المأساةُ أن نتألم للشهادة/ ونضع شريطا أسود فوق صورة الماضى/ ثم نبحر هادئين فى برودة الحزن/ المأساة أن دما علق فى وجوهنا/ مثل شارة الحداد/ وكل مياه العالم/ لَن تمحو صورتنا فى المرايا/ لَكنها ستجعل عارنا/ أكثر تألقا».

يتناص عنوان الديوان مع عنوان «كتاب الموتى» الذى يتضمن نصوصا عن عالم الآخرة لقدماء المصريين؛ عن البعث وعودة الروح، ويستهله رياض باقتباس من الكتاب نفسه: «أنا لستُ كالنهار؛ أنا أكثر إشراقا من كل شىء»، بعد الإهداء الدال: «إلى أوفيليا، وشهداء ٢٥ و٢٨ يناير.... هذا دمكم»، ويختتم بمقتطف آخر من «كتاب الموتى» أيضا: «فُتح القبر لمن فى المحيط الأزلى، وتحررت خطوات الكائن فى الضوء».

يخبرنا رياض، منذ بداية القسم الأول من الديوان؛ وعنوانه «الشاعرُ ينتصر»، أن موضوعه هو الثائر الذى حتى إذا مات فإنه يظل أكثر إشراقا من النهار: «مشتعلا بميتات هائلة/ أنا قادمٌ إليكم/ جسدى مفخخٌ بالأفكار المسمومة والسُعال، أنا المستقبل/ مُلونا بالدم الذى يشبه الورد فى منامكم» صـ١٣.

شخصيا؛ كنتُ أفضل أن يكون القسم الثانى الذى يحمل عنوان «الخروج فى النهار، هو الأول، لأنه بمثابة توطئة يغلب عليها طابعٌ تأملى هادئٌ، ما يجعله جديرا بأن يكون الهدوء الذى يسبق العاصفة.

«الشاعرُ ينتصر»، يشكل أكثر من ثلثى الديوان، ويستهله رياض بقول لجيفارا: «دعنى أقل لك، مُخاطرا بأن أقع فى السخافة، إن الثورى الحقيقى تقوده مشاعرُ عميقة من الحب».

وتلى ذلك كتابةٌ على إيقاع مذبحة، وفى الخلفية غرامٌ ملتهب: «بى غرامٌ شرسُ الأنياب يا أمى، غرامٌ ينهش ذاكرتى، ويتركنى هزيلا كغصن على الجسر، ثم يعلن نفسه ملكا مطلقا على الميدان، وأنا زاو على الرصيف، أتأمل كيف يسجل تذكاراته، تواريخه، وأحلامه، ومخاوفه، على إيقاع مذبحة»... صـ٢٢

هنا واحدٌ من الثوار الباسمين؛ «ذقونُهم نابتةٌ كأشواك القنافذ، جذابون، وعاطفيون ومتفائلون، حقيقيون بصورةٍ غريبة حتى على الخيال» صـ٢٣. ثائرٌ حبيبتُه «أرقُ كثيرا من الموت، عندما يتسلل من الشبابيك، لينزع الألم عن صدور المُسنين».

وفى المقابل، نجد الألم حين يتدفق نقدا لاذعا للذات: «نحن المقيدين فى السطور البائسة، ندَّعى أن لنا صلةً باليومى والمعاش/ نحن العاكفون فى البارات/ نشربُ حتى الشراهة/ ونتقيأ أفكارنا فى المراحيض قبل أن ننام/ نحن الأزليون فى اليأس والانتحار/ نقامرُ على حياتنا بعُلب السجائر، نحن المزيفون/ مجتمع النخبة المثقفة/ ومُنظرى الهلاك والانحلال/ لا تنظروا إلينا/ كى لا تتشقق أرواحُنا كالمنازل القديمة، لا تقرأوا أشعارنا أبدا/ ولا تحكوا أى شىء عنا، لا تكتبونا، الكتابة بؤسٌ هائل، والهتاف احتفال» صـ ٣٨

ثم، مرثية للثورة المجهضة وبشارة بحتمية انبعاثها: «ما لم أكتبه فى عشرين عاما/ سأكتبه حالا وأنتهي/ وفى عنفوان الوقاحة/ الكل يركعُ أمام دمى.. وداعا أيتها الوردة الجنونية/ رفيقة الركض فى الشوارع المزدهرة/ بالنار والهتافات» صـ ٤٩

وبعدُ.. هنا قطيعة مع ما انقضى؛ من شعر، سياسى أو عاطفى، أو لنكن أقل قسوة: هنا مُجاوزةٌ، وذاك ما ينبغى أن يكون وقد كان.

هنا الثورة تنجب شعراءها، هنا شعراء يولدون من رحم الثورة، فى المتن شهادةٌ جارحةٌ، كما ينبغى أن تكون الشهادةُ عندما يتعلق الأمرُ بمذابح متتالية لم ينل مرتكبوها ما يستحقونه من عقاب بعدُ.

أظن؛ ولا أعتقدُ أنى مخطئٌ، أنه لو بُعث أمل دنقل، ليعيش أيام الثورة، ثورة ٢٥ يناير، لكتب قصائد كتلك التى كتبها محمد رياض فى «الخروج فى النهار».

خليط من التكنولوجيا والاقتصاد

خالد نجم: فوجئت بالتعيين ..ووزارة الاتصالات حمل ثقيل

أصدرت رئاسة الجمهورية بياناً الخميس الماضى، أشارت فيه الى تعديل وزارى محدود شمل ٨ حقائب وزارية، كان من ضمنها وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

وأوضح البيان أقالة المهندس عاطف حلمى وتولى الدكتور خالد نجم مسئولية وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

وأستهل نجم عمله كوزير للاتصالات باجتماع مع قيادات هيئة البريد التى كان يرأسها قبل توليه الوزارة، وقال في تصريحات لوكالة أنباء الشرق الأوسط، إن لقائه بقيادات الهيئة جاء لحثهم على بذل المزيد من الجهود للرقي بأعمالها خلال الفترة المقبلة، ودعم الاستراتيجات الأساسية التي تم الاتفاق عليها قبل ٣ شهور منذ توليه رئاسة الهيئة.

وحول رئيس الهيئة القادم خلفاً له قال نجم أنه جاري التشاور بشأن هذا الأمر وسيعلن عنه قريبا.

عمل نجم عقب تعيينه في رئاسة هيئة البريد على تطوير منظومة الخدمات المقدمة للعملاء، وتدريب العاملين، والاستمرار في خطة تحديث وميكنة المكاتب البريدية بمختلف المحافظات للنهوض بالهيئة.

. آخر منصب شغله هو رئيس مجلس إدارة الهيئة القومية للبريد منذ منتصف شهر نوفمبر ٢٠١٤.

. نجل المصرفي الشهير علي نجم، الذي توفي في العام ٢٠٠٧، وكان محافظ البنك المركزي في ١٩٨٥.

. حاصل على بكالوريوس هندسة الاتصالات والإلكترونيات من جامعة عين شمس في العام ١٩٨٣، ودبلوم في إدارة المشاريع من الجامعة الأمريكية العام ١٩٩٢، ثم ماجستير في نظم النقل الذكية من جامعة النيل العام ٢٠١٠.

. التحق بشركة «أي بي إم» في العام ١٩٨٤ بالإدارة الهندسية والدعم الفني، ثم بدأ العمل في قطاع الخدمات التكنولوجية وتطويرها منذ العام ١٩٩٠ حتى العام ١٩٩٩، ثم تولى إدارة تصميم وتنفيذ شبكات ومراكز المعلومات حتى سبتمبر ٢٠٠٦.

. تولى تطبيق برامج التحول في الخدمات الخاصة بالمنظومات التكنولوجية المتكاملة، وتكوين فرق عملها، وفي أكتوبر ٢٠٠٧ عمل المهندس خالد مديرًا للدعم الفني بإدارة الخدمات المتكاملة.

. تولى العديد من المناصب القيادية على الصعيدين المحلي والإقليمي حتى عام ٢٠١٢ حين شغل منصب مدير للقطاع التكنولوجي للمدن الذكية بمنطقة الشرق الأوسط وإفريقيا.

. عضو مجلس إدارة بغرفة صناعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وعضو بغرفة التجارة الأمريكية.

. حاصل على بكالوريوس الفيزياء من جامعة عين شمس في العام ١٩٨٣، وماجيستير الفيزياء النووية النظرية من جامعة البرتا بكندا في العام ١٩٨٨، كما حصل على دكتوراه في فيزياء الجسيمات النظرية الابتدائية من جامة عين شمس في العام ١٩٩٤

. عضو في منظمة أمن المعلومات «ISSA» بالولايات المتحدة الأمريكية.

. رئيس مشارك للجنة معايير الأمن وأمين اللجنة العلمية لـ ISSA لمنطقة الشرق الأوسط وآسيا وعضو بجماعة الحوسبة التقنية المتقدمة.

جارى التشاور بشأن رئيس البريد الجديد

الوزير الجديد: سأعمل على تأمين مصر معلوماتياً

قال الدكتور خالد نجم وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات إنه كان غير متوقعًا توليه حقيبة الاتصالات مطلقًا، مؤكدًا على أن الأمر كان مفاجئة له.

على جانب آخر قال نجم في مداخلة هاتفية ببرنامج «القاهرة ٣٦٠» للإعلامى أسامة كمال أن قطاع الاتصالات يخدم جميع القطاعات والوزارات سواء الأمنية أو المعلوماتية أو الصحة، واصفاً تولي وزارة الاتصالات بالحمل الثقيل.

كما أكد على أنه سيقوم بتأمين البلد من ناحية وظيفته المعلوماتية، مشيرًا إلى أن الاختراق المعلوماتى هام جدا للغاية فى أى دولة فى العالم.

silent
خالد أبو المجد
elmagd_kh@yahoo.com

رحلة 110 يوم

• أول رئيس للبريد المصرى هو الايطالى جياكو موتسى صاحب شركة البريد، إشتراها منه الخديوى اسماعيل عام ١٨٦٥ وجعلها ملكاً لمصر وعينه فى هذا المنصب، توالى بعده ٣٦ رئيساً للهيئة حتى الآن، وتوالى على البريد ٧ رؤساء له خلال السنوات الأربعة التى تلت ثورة يناير ٢٠١١.

• المهندس خالد نجم هو رابع رؤساء هيئة البريد الذين يتم تصعيدهم لتولى حقائب وزارية بعد كل من على المصيلحى، علاء فهمى، وهانى محمود ..والثانى كوزيراً للإتصالات وتكنولوجيا المعلومات «بعد ١١٠ يوماً» قضاها فى رئاسة البريد، مما يقوى بشدة الافتراض الذى يصف هيئة البريد بأنها «بوابة وزارة الإتصالات».

• أشعر بقدر من السعادة لتعين نجم وزيراً للإتصالات كونه علم –ولو سريعاً– بحقائق وبواطن الأمور فى هيئة البريد، ومنبع سعادتى ظنى وأملى بإستطاعته –إن أراد– أن يصلح هذه المنظومة ومابها من ترهل وعوار من خلال منصبه الجديد، وأراه الأنسب لإعادة هيكلة ملف البريد وإختيار الأصلح لرئاسته.

• الكثير من الملفات المعقدة والشائكة تنتظر الوزير الجديد على قمتها ملف المشغل المتكامل للاتصالات، إلا أنه من خلال إستطلاعات الرأى داخل أروقة الوزارة يترسب لدينا إنطباعاً بالأمل المقرون بالثقة فى شخص المهندس خالد نجم والترحيب به من قبل العاملين بالقطاع بصفة عامة والديوان بصفة خاصة.

• لايزال ملف الرخصة الرابعة للمحمول «المشغل المتكامل للإتصالات» عالقاً تائهاً بين وزراء الاتصالات المتتالين دون حل نهائى جذرى، وربما ساعد الفشل فى البت فى هذا الأمر والانتهاء منه الى الاسراع فى تغيير الوزراء، فهل يذكر التاريخ للمهندس خالد نجم فى إنجازاته أنه الوحيد الذى أستطاع بجدارة الانتهاء من إتمام مشروع هذا الترخيص، أم تبدأ الدراسة والتداول له من جديد الى أن نصل الى نفس النقطة الحالية.. الـ«لاشئ».

• الخلو المفاجئ لمنصب رئيس هيئة البريد والشائعات التى راجت بشدة حول أن وريث المقعد سيأتى هذه المرة من داخل الهيئة يبدو أن ذلك كله أدى إلى نوع من الفوضى لابد أن يوضع حدٌ سريع لإيقافه، برزت خلال هذه الشائعات أسماء كل من رفعت شبل نائب رئيس مجلس الادارة لشئون المناطق البريدية، وخالد عباس نائب رئيس الهيئة لشئون الحركة والتوزيع، وإنقسم شركاء الأمس الى عدة فرقاء، كل فريق منهم يسعى الى «تلميع» مرشحه، وفرق أخرى لاترى الخير فى كل من الطرفين..فإلى أىٍ من أطراف المعادلة سيؤول الأمر، أم أن رئيساً جديداً من خارج أروقة الهيئة يتم إعداده لتولى مقعد رئاستها ومسئولياتها، وكيف سيكون الوضع فى هذه المنظومة الثورية آنذاك.

النواوى: هدفنا إبهار ضيوف مصر بمستوى خدماتنا الاتصالاتية

قال المهندس محمد النواوى الرئيس التنفيذى للشركة المصرية للاتصالات والعضو المنتدب أن زيارته الأخيرة فى الاسبوع الماضى لقاعة المؤتمرات بمدينة شرم الشيخ المزمع عقد مؤتمر مصر الوطنى –الحدث القومى العالمى الأهم للإقتصاد– بها هدفت الى الوقوف على مستوى الاعداد والتجهيز لتقديم خدمات الاتصالات لضيوف مصر وزوار المؤتمر الوطنى.

وأشار الى أنه التقى هناك بفريق عمل الشركة المصرية للاتصالات المكلف بتوفير خدمات «واى فاى» بالقاعة والمؤتمر.

وأضاف أن فريق العمل المكون من ٤٢ من خيرة شباب الشركة يواصلون العمل ليلا ونهارا مؤمنين بعقيدة ضرورة «إبهار ضيوف مصر وزوار المؤتمر» بمستوى خدمات الاتصالات «واى فاى» المقدمة من قبل الشركة المصرية للاتصالات كجزء من مسئوليتها الوطنية فى حدود الامكانات والتراخيص المتاحة لها.

وأكد النواوى أن المؤشرات الاولية لتقييم الخدمات التى ستتيحها المصرية للاتصالات بالمؤتمر الوطنى تخطت أعلى المؤشرات العالمية من حيث سرعات التحميل أو التصفح.

على جانب آخر قال النواوى أن مركز الاتصال الذى تم إفتتاحه بمحافظة قنا الأسبوع الماضى لتقديم خدمات الدليل ١٤٠ يقدم خدماته لـ ١٤٠ دولة.

وأشاد النواوى بمستوى خريجى الجامعات المصرية المشرف، وأضاف أن العمل بالمركز الجديد بدأ من خلال ١٠٠ من الشباب المتميزين من أبناء الصعيد– كمرحلة أولى– تم تدريبهم وتأهيلهم، ويعمل بالمركز حالياً ٢٥٠ شاب، على أنه سيتم تشغيل المركز الجديد بكامل طاقته لاستيعاب ٤٠٠ شاب من أبناء محافظات الصعيد بحلول مايو المقبل.

وأوضح أن افتتاح مركز الاتصال الجديد الذي تم تجهيزه وفق أفضل الأساليب المتطورة وأحدث التقنيات الخاصة بمنظومة خدمة العملاء يأتي في إطار حرص الشركة على تطوير خدماتها في جميع أنحاء الجمهورية، وتحقيق متطلبات عملائها في الحصول على خدمات اتصالات مميزة.

عقب توقيع عقود تمويل 5 مشروعات من الدورة 16 أوراسكوم للاتصالات بموبينيل

«ايتيدا» تفتح باب التقدم للمرحلة السابعة عشر من برنامج «ITAC»

أعلنت هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات «إيتيدا» عن بدء تلقي طلبات التقدم للدورة السابعة عشر للمشروعات الممولة المشتركة لبرنامج دعم التعاون بين الشركات والجهات البحثية «ITAC» والتي تنطلق فعالياتها من خلال ٣ دورات في مارس ويوليو ونوفمبر للعام الحالي، وقد حددت الهيئة ١٠ مارس الجاري موعدًا نهائيًا لتلقي طلبات مشروعات البحث المبدئي PRP، و٢١ مارس الجاري لمشروعات الأبحاث المتطورة ARP و٣١ مارس لمشروعات تطوير منتج PDP ويتم إعلان المواعيد النهائية للدورات الأخرى تباعًا. وتدعو الهيئة الباحثين وأساتذة الجامعات والطلبة للتقدم في برنامج ربط البحث العلمي بصناعة تكنولوجيا المعلومات من خلال ٣ دورات في ٢٠١٥ وتهدف الهيئة من زيادة عدد الدورات إلى ثلاث دورات بدلا من دورتين في العام الواحد إلى السماح للمتقدم بإعادة تقديم مقترحه البحثي في حالة رفضه أو الاعتراض عليه من قبل لجنة التسيير والمتابعة للمبادرة وذلك في إطار زمني أقصر يقوم خلاله المتقدم بمعالجة نقاط الضعف في مشروعه المقترح، كما تهدف إلى زيادة عدد المقترحات البحثية المدعمة ومراعاة طبيعة وحساسية عامل الوقت لمشاريع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

جدير بالذكر أن برنامج دعم التعاون بين الشركات والجهات البحثية «ITAC» يشتمل على ثلاث مجالات بحثية رئيسية، القسم الأول وهو مخصص للمجالات البحثية الإستراتيجية ويضم ٩ مجالات من أبرزها البحوث المتعلقة بأمن الشبكات، والتصميم الإلكتروني، وتطبيقات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في مجالات الأمن والمواصلات والصحة والزراعة والطاقة والتعليم ومساعدة المعاقين، ويضم القسم الثاني ٨ مجالات بحثية تمثل أحدث التكنولوجيات والاهتمامات البحثية والتوجهات في السوق العالمي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتشمل تطبيقات وحوسبة الهاتف المحمول، والحوسبة السحابية، والتطبيقات الخاصة بتحليلات المحتوى والشبكات الاجتماعية والأعمال، وتواصل الأشياء على شبكة الانترنت، وتحليل البيانات، والحوسبة التفاعلية، وتطبيق «الألعاب» في المجالات المختلفة. بينما يتضمن القسم الثالث نقاط بحثية محددة حسب طلب جهات حكومية أو وزارات أو محافظات.

وتجدر الإشارة إلى أن الهيئة أطلقت مبادرة دعم التعاون البحثي بين الشركات والجامعات والمراكز البحثية ITAC في عام ٢٠٠٦. وتعتمد المبادرة بالأساس على تشجيع التعاون بين الضالعين في صناعة تكنولوجيا المعلومات والجامعات ومراكز البحث والتطوير R&D من خلال إيجاد حلقة وصل بين البحث العلمي وصناعة تكنولوجيا المعلومات من ناحية واحتياجات السوق من ناحية أخرى مما يؤدي إلى إضفاء قيمة للشركات العاملة في مجال تكنولوجيا المعلومات والجامعات والباحثين ومجتمع تكنولوجيا المعلومات المصري ككل.

«اتصالات» تحصد جوائز الاتحاد العالمى للهواتف المتحركة GSMA

في حفل كبير جرت فعالياته هامش المؤتمر العالمي للهواتف المتحركة المنعقد حالياً في برشلونة– إسبانيا تم الإعلان عن حصول "اتصالات" اليوم على جائزتي فئة «أفضل استخدام للهاتف المتحرك في بيع التجزئة»، وذلك عن خدمة المصرف المتحرك Mobile Cashier، وجائزة «موبايل كونكت» لأفضل حلول تصديق وتحقق من الهوية عن خدمة «موبايل كونكت» Mobile Connect.. لترتفع بذلك عدد الجوائز التي فازت بها «إتصالات» خلال السنوات الثلاث الأخيرة والمقدمة من قبل الاتحاد العالمي للهواتف المتحركة إلى ٦ جوائز. وتعليقاً على حصول «اتصالات» على هاتين الجائزتين قال أحمد جلفار الرئيس التنفيذي لمجموعة «اتصالات»، «نحن سعداء بهذا التكريم خاصة وأنه جاء من قبل الاتحاد العالمي للهواتف المتحركة، الحدث الأهم في قطاع الاتصالات العالمي». مضيفاً: «يعد الابتكار اليوم مفتاح التقدم والريادة في قطاع الاتصالات، وتجسيداً لريادتها تتربع «اتصالات» على قمة المشغلين الباحثين عن أحدث الحلول المبتكرة والكفيلة بتلبية متطلبات العملاء وحاجاتهم، من هنا تأتي هذه الجوائز لتؤكد على التزام «اتصالات» المستمر بمنهج الابتكار وتقديم مختلف الخدمات التي توفر للشركات والمجتمعات الوسائل التكنولوجية الضرورية التي تتيح الفرصة أمام اقتصاداتها للتطور والتقدم، وهذا هدف نحرص دائماً على أن يكون في صميم كل ما نقوم به من أعمال ومهمات، وبالتالي فإننا نرى أن الفوز بهذا التقدير العالمي الهام إنما هو مؤشر على أننا نسير في الاتجاه الصحيح». وبعد الإعلان عن الفوز بهذه الجوائز قال أحد أعضاء لجنة التحكيم إن خدمات «اتصالات» الفائزة هي الأفضل بكل تأكيد من ناحية حجم الانتشار ومن ناحية الخدمات التجارية الشاملة المعروضة عبر العديد من الدول والقطاعات المختلفة. من جانبه قال خليفة الشامسي، الرئيس التنفيذي لوحدة الخدمات الرقمية في مجموعة «اتصالات»: «لقد شهدنا إقبالاً هائلاً على هذه الخدمات في كل مكان تطرح فيه». وأضاف: «من خلال هذه المنصات التكنولوجية الجديدة نوظف أهم الخدمات التي تقدم عبر الهواتف المتحركة بكل يسر وسهولة في خدمة حياة عملائنا اليومية». من جانبه قدم جون هوفمان، الرئيس التنفيذي للاتحاد العالمي للهواتف المتحركة المحدودة التهاني لكل الفائزين بجوائز الهاتف المتحرك العالمية في نسختها العشرين. وقال هوفمان: «ينضم الفائزون بهذه الجوائز إلى قائمة شركات الهواتف المتحركة الرائدة والمبتكرة التي فازت بهذه الجوائز المرموقة خلال العشرين سنة الماضية، وقد أسهمت العديد من هذه الشركات بدور رائد وملحوظ في تغيير الطريقة التي يتواصل من خلالها العالم».

الشهر
العدد150 - السنة الرابعة - من 10- 16 مارس 2015 - من 18 - 24جمادى الاولى 1436هـ

قالت العرب

يقول أحدهم "النساء" سبب الفساد، وأنا أقول لا أنكر ذلك وأكبر دليل حين تتعب 9 أشهر لتلد شاب أحمق مثلك ليقول النساء سبب الفساد ..

أحمد ديدات

شبكة الإطفاء الذاتى لا تعمل و45 % من طفايات الحريق منتهية الصلاحية

الإهمال يُشعل ماسبيرو

فى ميزانيات تليفزيونات العالم هناك أولويات فى بنود الإنفاق، أهمها الانفاق على تأمين العنصر البشرى، ثم يأتى تأمين الأصول الثابتة، رأس مال أى مؤسسة إعلامية فى المرتبة الثانية، كما يتم تخصيص وإنفاق ملايين الجنيهات على عناصر التأمين المختلفة، ولكن فى مصر وتحديدًا فى "ماسبيرو" الأمر يختلف تماما، هنا الميزانيات تخصص للمكافآت وبدل حضور اللجان، وإنفاق مئات الآلاف والملايين لتجديد مكاتب كبار القادة، وتجليد الحوائط بالخشب وتجديد الأرضيات وتغيير الأساس، وإنفاق عشرات الآلاف على تجديد الحمامات الخاصة، حيث تتعامل بعض القيادات فى ماسبيرو مع هذه الأمور على أساس أنهم مخلدون فى مناصبهم، كل ذلك يحدث فى ظل غياب الرقابة من الإدارة العليا، وهو ما أهدر حقوق ٤٠ ألف موظف ليضيع معها حقوق المشاهدين، فى الحصول على خدمة جيدة.

كارثة وحريق

كارثة تهدد مبنى ماسبيرو عامة، ومبانى القنوات المحلية الخاصة، البطل فيها الإهمال والفساد والتقاعس الإدارى، تنذر بوقوع حوادث مشابهة، بما حدث فى مركز المؤتمرات، الأسبوع الماضى، حيث إن شبكة الإطفاء الذاتى فى القنوات المحلية، غير صالحة، وكذلك وجود أكثر من ٤٥٪ من طفايات الحريق فى هذه القنوات منتهية الصلاحية، كما أنه لا يوجد نظام إطفاء حديث للمبانى وخاصة مبنى الإذاعة والتليفزيون، والقناة الرابعة بالإسماعيلية، كما لا توجد أى مخارج للهروب فى حالة وقوع حادث، بالإضافة إلى عدم وجود صيانة مستمرة وبشكل دورى لأجهزة الإطفاء الموجوة منذ عشرات السنين.

المسئولية الضائعة

تقع مسئولية صيانة الأجهزة وإعادة تعبئتها على عاتق (الهندسة الإذاعية)، المسئولة مناصفة مع (قطاع الأمن)، والتى يتفرع منها إدارة الدفاع المدنى، كل مهمتها

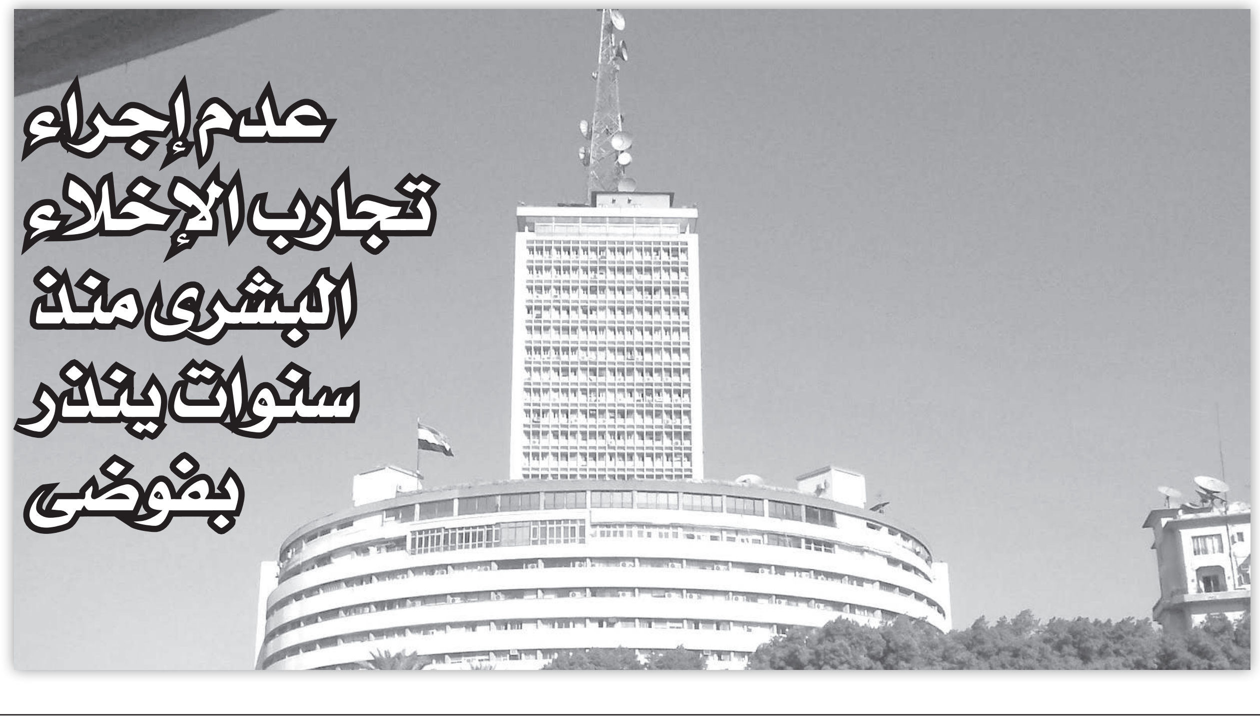

مواجهة الحرائق حال نشوبها، أما صلاحية الأجهزة من عدمه تخص (الهندسة الإذاعية)، وبذلك تضيع المسئولية بين القطاعات، ولمواجهة أى أزمة قد تحدث، يجب تحويل إدارة الدفاع المدنى إلى إدارة مركزية تكون تابعة لرئاسة الاتحاد مباشرة وبميزانية منفصلة مع التدريب المستمر للأفراد على مواجهة الكوارث، بالإضافة إلى ضرورة شراء أجهزة إطفاء حديثة والعمل على صيانة وإحلال شبكات الإطفاء الذاتى فى المحليات.

الصدمة

على مدار سنوات لم تجر أى تجارب للإخلاء البشرى فى ماسبيرو أو تدريب العاملين عليها، لمواجهة أى حادث قد يحدث، تجارب الإخلاء تحتاج إلى كوادر بشرية مدربة، نادرا ما تجدها فى ماسبيرو، تجربة الإخلاء البشرى لابد وأن تتم مرة كل ٣ شهور على الأكثر، وفى وقت الذروة حيث تشترط وجود جميع الموظفين.

محمد إسماعيل

23 مليون جنيه أموال مهدرة على مراكز إرسال غير مستعملة

كشف التقرير الصادر عن الجهاز المركزى للمحاسبات بخصوص التليفزيون المصرى عن الكثير من الملايين المهدرة، التى اعتبرها الجهاز إهدارًا للمال العام والمتمثلة فى الأموال غير المستعملة، والذى تضمن المشروعات تحت التنفيذ وأصول متوقفة عن العمل ومشروعات تأخر تنفيذها تمثل أموالا غير مستغلة بلغ ما أمكن حصره منها نحو ٢٣ مليونا و٩٣٩ جنيهًا، منها ١٠ ملايين جنيه تكلفة محطة إرسال إذاعى موجة قصيرة ماركة "ماركونى" بمركز الإرسال الإذاعى أبيس "آلات" متوقفة عن العمل منذ ٢٠٠٣، نتيجة أعطال فنية وعدم وجود قطع غيار فى قطاع الهندسة الإذاعية.

٤ملايين جنيه تكلفة إنشاء مركز إرسال شبكات تليفزيونية وإذاعية "مبانى" بمحافظة مطروح منذ عام ٢٠٠٥، ولا يستخدم كمركز إرسال ولكن يستخدم كناقل وموصل لإشارات الميكروويف الرقمية بين مركزى إرسال سيدى برانى والسلوم بمطروح، تابع لقطاع الهندسة الإذاعية، ومبلغ ٣,٧٩٧ مليون جنيه تكلفة إنشاء ٣ محطات إرسال تليفزيونى DMT بمدينة شرم الشيخ ورأس سدر "آلات" لم يتم تشغيلها منذ عام ٢٠١٠ وحتى ٣٠-٦-٢٠١١، حيث لم يتم تخصيص أى برامج لهم، أيضا تابع لقطاع الهندسة الإذاعية.

٣ ملايين و٤٥٤ جنيها، تكلفة إنشاء مركز القسيمة بوسط سيناء "مبانى"، اتضح أن الموقع غير مستغل ومهجور منذ تاريخ إنشائه فى ١٩٩٣، قطاع الهندسة الإذاعية، و٣٩٢ ألف جنيه تكلفة إنشاء عدد ٢ محطة إرسال إذاعى ماركة طومسون بمركز أبيس بالإسكندرية "آلات"، لم يتم تشغيلها منذ عام ٢٠٠٣ لعدم وجود قطع غيار، و١٥٦ ألف جنيه تكلفة عدد ٢ محطة إرسال إذاعى ماركة هاريس، تشكيل تردد FM بمركز الإرسال الإذاعى بأرض سلطان بمحافظة المنيا "آلات" متوقفة عن العمل.

السبب الرئيسى لعدم وصول إشارات البث

اختفاء الكابلات والوصلات النحاسية من مراكز الإرسال

فى أوائل شهر أكتوبر الماضى، وبالتحديد فى أسبوع عيد الأضحى، تمت سرقة الكابلات والوصلات النحاسية من مركز إرسال السويس، الذى يعتبر من المناطق المهمة والاستراتيجية، الواقعة لم تكن الأولى فى مراكز الإرسال التابعة لاتحاد الإذاعة والتليفزيون، قبلها تمت سرقة مركز إرسال العريش، الغريب فى الأمر هو عدم تحرك قيادات ماسبيرو، لوقف عمليات السرقة، ومن توابع عملية السرقة انقطاع إشارات البث فى أغلب قرى ومدن القنوات المحلية، "القناة الرابعة.. القناة السادسة.. القناة الخامسة"، بالإضافة إلى إرسال القناة الثالثة لا يصل إلى أطراف محافظة القاهرة. دائما ما يعلن فى مبنى ماسبيرو، عن وجود إجراءات أمنية على أعلى مستوى لمنع تسرب وسرقة شرائط التراث، وذلك فى ظل تعرض عشرات الشرائط إلى السرقة من مبنى ماسبيرو، هو ما يطرح التساؤل هل هذه السرقات تتم بسبب ضعف الإمكانيات؟، أم بسبب الإهمال؟ هل يوجد من يقف وراء تلك العمليات؟.

سؤال برئ جداً

هل انتبه عصام الأمير إلى أن حريق قاعة المؤتمرات يمكن حدوثها فى ماسبيرو؟.هل يعلم مجدى لاشين أن ٢٢٠ فيلما انتهى حق عرضهم على شاشات ماسبيرو منهم "عنترة بن شداد" و"الخطايا"، و"الشيماء"؟.

هل يعلم الأمير أن فى حلقة الضمير التى أذيعت الأسبوع الماضى أعلن فيها أن الحشيش مفيد للشعب المصرى ويجب تعميمه وعدم تجريمه؟.

m.zayed7@hotmail.com

مخدرات

فى حلقة برنامج الضمير الذى عرضت على شاشة القناة الثانية يوم الإثنين الماضى تحدث الضيف وهو طبيب، وطالب الدولة برفع تجريم الحشيش من القانون وبيعه للشعب المصرى لأنه مفيد للصحة !! والمذيعة قاعدة «آخر سلطنة» لو تدخل المخرج لها فى الايربيز «سماعة الأذن» ونهرها وأجبرها على قول إننا نتحفظ على هذة العبارة!!!! لا والله.

حقيقة

قرر المسئولون فى قطاع الإنتاج باتحاد الإذاعة والتليفزيون تأجيل افتتاح مسلسل دنيا جديدة لأسباب إنتاجية.. والحقيقة أن التأجيل جاء بسبب رفض نجوم العمل الحضور لأنهم لم يحصلوا على مقدمات العقود حتى الآن !!

لندن

العاملون فى قطاع التليفزيون قرروا القيام برحلة إلى لندن لمدة عشرة أيام ! والعاملون فى القطاعات الأخرى لم يستطيعوا القيام برحلة إلى القناطر الخيرية !! التفرقة فى الأجور بين القطاعات المختلفة سيؤدى إلى كارثة... ملعون أبو اللائحة.

نائب عام

قرر خالد السبكى، مدير عام بالقطاع الاقتصادى، تقديم بلاغ للنائب العام ضد وزير المالية بتخصيص جزء من تمويل الاتحاد لشركة صوت القاهرة لمنحه ٣ ملايين جنيه من تمويل اتحاد الإذاعة والتليفزيون مخالفة بذلك اللوائح المالية وقانون ١٣.

قلق

تسود حالة من القلق بين العاملين بماسبيرو، بسبب خطة هيكلة ماسبيرو، وتردد أنباء بتخفيض مرتبات العاملين خلال يوليو المقبل، ودمج الاتحاد فى ٤ قطاعات فقط، ربنا يستر.

ديون

مازال إيهاب طلعت صاحب وكالة بروموميديا، والتى انتجت برنامج البيت بيتك ومصر النهاردة مديون للتليفزيون بأكثر من ٢٠ مليون جنيه.. والقطاع الاقتصادى يتقاعس عن استرداد حق ماسبيرو ؟!

حتى آراك

التخصص.. الذى نحترمه ونحترفه

د. نادية النشار

حين نثق فى صاحب المعرفة والعلم فى أى مجال نرتاح نصغى وننفذ.. الطبيب.. الميكانيكى.. النجار .. المعلم.. المحامى.. الإعلامى.. المسئول.. حين تجد الأسطى المعلم المتخصص.. فلا كلام بعد كلامه ولا رأى بعد رأيه وعلمه وخبراته.

فهل تجد هذا المتخصص الذى تثق به ..؟ وتقتنع بتنفيذ خطته، وأسلوبه ووصفته وعلاجه، دون نقاش، دون ديمقراطية وتعددية آراء، بدءا من قرار إصلاح سيارتك، لقرار تغيير وصلة أسلاك فى موتور المياه، لقرار تغيير (جلدة الحنفية) لقرار عملية جراحية.

هل نجح الناس فى اكتساب تخصصاتهم واحترافها واحترامها.. وهل شعر الناس بعد سنوات طويلة من الكلام فى موضوعات العلم والخبرات والتخصص بأن التخصص قوة ؟؟!!

الاقتصادى الإنجليزى الشهير (آدم سميث) فى كتابة (ثروة الأمم) قال إنّ نمو الاقتصاد القومى وتضخمه يتعلقان باعتماد مبادئ التخصص فى العمل، فالتخصص يمكننا من تنفيذ الأعمال والمهام الكبرى بتقسيمها على العديد من الأفراد المتخصصين.. لكن هذه المهام يمكنها أن تصبح كتلة من الفوضى إذا لم تكن تتبع شخص واحد مسئول عنها ينسق بينها، وهنا يبرز تخصص مهم آخر وهو الإدارة.. فحتى نضمن نجاح كل المتخصصين فى إنجاز مهامهم لابد من وجود مسئول.. يتحمل النتائج وله القدرة على متابعة كل هؤلاء المتخصصين..

هذه القدرات التخصصية الإدارية تساهم فى منح أعضاء فريق العمل ثقة بأنفسهم، ولو فقدنا الإدارة الجيدة فإننا مهددون بفقدان كل منا لثقته بنفسه وإمكاناته ودوره فى الإنتاج، لأننا سنشعر أننا مجرد مجموعة من القطع الصغيرة فى ماكينة كبيرة تتحرك بصورة تلقائية ووجودنا أو غيابنا لا يمكنه التأثير فى العملية الإنتاجية..

التخصص قوة.. علينا أن نحفز أنفسنا بها، فهل تناقش السباك إذا طلب منك شراء قطعة كبيرة أو صغيرة لإصلاح عطل بمواسير المياه.. ؟ هل تناقش الميكانيكى إذا طلب أن تشترى مسمارا محددا لإصلاح السيارة..

ما هذه السلطة التى يمتلكها حتى تنفذ أوامره دون نقاش ؟؟!! هل التخصص سلطة وقوة.. نعم التخصص الحقيقى سلطة وقوة معا، لكن ان تكون متخصصا، وأن تثق بمتخصص، ينبغى تحلى المتخصص بطباع تؤهله للتخصص، وصفات تساعده على اختيار التخصص، ومهارات خاصة مرتبطة بما اختاره من تخصص، ثم معلومات كافية محدثة عن هذا التخصص، وبعدها ممارسة التخصص وإنجاز مهامه، باستمرار، وقتها لن نجهد أنفسنا فى نقاشات حسمها المتخصصون بعلم وممارسة، وتفرغنا لنقاشات فى أمور يفيد فيها تنوع الآراء، والأفكار، وبدأنا صفحة من الإبداع، والابتكار، فمتى ومازلنا نختلف مع المتخصصين، خاصة إذا لم تحقق تخصصاتهم التى يدّعونها النتائج، مازالت الحنفية تهدر المياه، والسيارة تتعطل، والكرسى الثابت يهتز حال الجلوس، بينما الكرسى الهزاز وراءه حائط صد، فلا يتحرك، مازال المريض مريضا، والعملية مستمرة، التخصص قوة وسلطة ونتائج ملموسة، متى نحترمه ونحترفه؟ حتى لا يكون كلنا مِعلم وأسطى فى الخلاف والشجار .

التعذيب وثقافة الانتقام

وفاء الشيشينى

الطريق للجهنم مفروش بفعل التعذيب الآثم... الجحيم الأرضى المؤدى لعقاب السماء فإن الله قد يسامح فيما يخصه من حقوقه علينا، لكن أبدا لن يغفر لمن يعذب مخلوقاته.. احفاد أدم عليه السلام.. الذى وضع فيهم قبس من روحه، والذى امر الجن والملائكة ان يسجدوا لمخلوقه الأعظم الذى تصدى لأمانة الحياة والمسئولية بينما خشى منها كل هؤلاء. !!ما أعظم إرادته وروحه الحرة المتمردة!!. لماذا هذه المقدمة بمعلومات يعرفها أغلبيتنا ...؟؟ ببساطة لاذكركم أن هذا الإنسان المكرم من الله لن نسمح أن يعامل بهذا الشذوذ العقلى وبتلك السادية التى هى مرض معروف وله مكان مخصص لعلاجه.. لا أن يطلقوا على خلق الله يمارسوا فيهم أمراضهم النفسية بل ويتم تصعيدهم ويكلفوا بمسئوليات يتصورون فيها أن دفاعهم عن أمن الدولة أو حتى وجودها على الإطلاق يسمح لهم بالتعذيب.. بانتهاك الأجساد.. بتقطيعها حتة حتة.... بكهربتهم.... بتكسير عظامهم... باغتصابهم كما كنا نسمع فى أحد العصورعن طريق الكلاب ناهيك عن انتهاك أعراض الزوجات والبنات أمام الأزواج والآباء أو بالعكس أيضا !!!! هل صدمتكم التفاصيل ؟هل تقلبت أمعائكم هولا وصدمة وغثيانا.؟؟هل اغمضت أعينكم هولا وفزعا؟..هل استعزتم بالله من أن يمر أحد أحبائكم وخاصة اولادكم بتلك التجربة..؟؟. هل استشعرتم الهول الأعظم من أن تصبح يوما ما ضحية لحكاية مفزعة يتناولها الإعلام لأغراض مختلفة القصد والنية.. حيث يمصمص الناس فيها شفاههم حسرة على الجدع اللى مات فى عز شبابه بالتعذيب البطيئ الذى كنا نسمع عنه ونراه فى أفلام الأكشن، حيث يخير القاتل ضحيته إما بالاعتراف فيكون به رحيما فيخلصه من حياته سريعا.. أو..يقوده لموت بطيئ مفزع فى معاناته.. بحيث يصبح الموت الذى نخشاه جميعا أملا عزيزا لا يتحقق. ليخلص المسكين من آلامه!!!!! لا أحد يستحق هذا.. أيها الساديون القتلة. حتى لو كان مجرما عتويلا.. فما بالك لو كان بريئا وتعذيبه كان القصد به كسر روحه المتمردة وإرادته التى أخافت نظاما بأكمله تصوروا أنهم آلهة خالدون إلى أبد الآبدين، وكان سقوطه على يد هؤلاء الذين استخفوا بهم، بعدما ما تفننوا فى السيطرة عليهم أو هكذا توهموا فكان انتقامهم رهيبا عندما عادوا من الموت المؤقت كالزومبى أى الأموات الأحياء الذين يرفضون تصديق أنهم فنوا وتعفنوا فى قبورهم !! فالجريمة النكراء.. بشعة.. حيوانية ولن يخفف من درجة انحطاطها كون الإنسان مجرما عاديا، أى ليس معارضا سياسيا.. أو أخوانيا.. أو داعشيا.. فلوليا.. أو ثائرا نبيلا.. !!!فالمبادئ لا تتجزأ.. والإدانة واحدة !!! هذه شحنة الانفعالية كان لابد أن تخرج حتى توصف شعورى تجاه موت آخر ضحايا التعذيب المحامى وقبله فى قسم المطرية كان هناك عدة قتلى ضحايا التعذيب حتى الموت، وقبلها حكايات ترددت أن الدولة وأعنى الدولة كنظام وليس كداخلية فالنظام هو الذى يمنع أو يدفع تلك الفئة إلى انتهاج تلك السياسة.. واعتقد أن تفويض الرئيس لهم أنه لن يغل يديهم عن الانتقام من الإرهابيين وما بين السطور.. المعارضين لنظامه.. هكذا فهموا تفويضه.. وبدأ القتل فى "عز الضهر" دون خشية محاسبة فلا ضابط واحد أو حتى أمين شرطة حكم عليه.. لذلك صارت أجساد المصريين مدينة مفتوحة للتعذيب والقتل.. سواء كان شخصا أو ٣٦..كما حدث فى عربية الترحيلات.. أو فى بور سعيد.. ثم فى عبد المنعم رياض. لما تجرؤا على إعلان اعتراضهم على تبرئة القاتل الفاسد؟..ثم فى طلعت حرب شيماء وقبلها سندس وبعدها.. التعذيب خنقا أمام ملعب الدفاع الجوى، ثم ضع بعدها علامة إلى ما لا نهاية!... ولماذا يوقفهم ؟؟؟. الورق ورقنا والقانون تفصيلنا والشهود تبعنا وسلم لى كده على الترماى ! لأننى ساذجة وصدقت كل من قال إنه دافع عن الثورة وضرب سلاما للشهداء، وبعدها صدقت ايضا من ادعوا انهم بتوع ربنا.. وحلفوا بالله ورسوله.. إنهم سوف يأتون بحق الشهداء، ويعاقبون من ثار ضدهم الشعب، وانتهت كل تلك الأكاذيب بأن قتلوا وعذبوا كل معاريضيهم مثل نظام مبارك تماما !! فثار عليهم الشعب والجيش.. وألقى بهم إلى مزبلة التاريخ.. وتصورنا أنه بعد ٣٠ يونيو.. سيتعلمون الدرس ويفهمون أن التعذيب بالذات وممارسات الداخلية المتوحشة كانت من أسباب الثورة وما تصورنا أننا سنراها مرة أخرى ولكن للأسف عادت ريما لعادتها القديمة وبدأ مسلسل القتل فى عز الضهر والتعذيب حتى الموت ممهورا بماركة أمن الدولة المتميزة!

والمثير والمؤسف أن جميع الأنظمة التى جاءت بعد يناير تورطت فى تلك الجرائم، خاصة ضد شباب المعارضين ربما يعرفون قبل غيرهم أنهم لا يريدون لا مناصب وليس لديهم مصالح وثروات يقتلون من أجل الاحتفاظ بها، لذلك نالوا اكثر من غيرهم من ترويع الأمن لأن نبلهم يظهر بوضوح وضاعة الأخرين لن نسمح بالتعذيب.. حتى يختفى من حياتنا.. سنلاحقهم قانونيا ولن نمل، خاصة أنها لا تسقط بالتقادم.. فاحذروا غضب الجماهير.. وانتشار ثقافة الانتقام.. التى لو بدأت فلن تقف عند حد، وسوف تكون بداية سقوط الدولة!! لا... لا... تعذيب.. بعد اليوم!!!!!

قالت العرب

البعض يصدق الكذبة إذا كانت من شخص يحبه، والبعض يكذب الحقيقة إذا كانت من إنسان يكرهه، وهنا تطغى العواطف على الحقيقة ..

مارك توين

فزورة

مش عارفين نجمع ٤٠٠٠آلاف صحفى فى الجمعية العمومية أه ياحرارتى فى الصعيد فيه أسر عندها ٤آلاف عيل.

المشاغبون
مدير المدرسة
بهجت الأباميرى
ناظر المدرسة
محمد الصباغ

مدرسة المشاغبين

حلمنتيشى

فى المقدمة
فى المؤخرة
شوف حكاية المبخرة
كل مانمشى خطوتين
قدام
بالجهل نرجع ورا
فقه النكاح
ريما ومشكاح
قفل من غير مفتاح
ع العقل ياترى

... كلهم عاملين
مشايخ
ليل نهار يوعظونا
كلهم عيل وشايخ
بالهطل أخرونا
عشنا بيكم مسخرة
..طيب
شوف الشيخ وقصره
ونسوانه الأربعة
حياة أبوك خد

بخاطره
صوابعه واخدة ع
الترقعة
...
كل واحد يفتى فيها
ابصر خليك ف
الصف ورا
حسبة فيها لخفيها
خلت الدين حسبة
محيرة

شعر: سيد الخمار

كلام فى العضم

كتبت ثلاثة دواوين شعرية وثلاثة كتب للأطفال وفيلم سينما و١٤وثائقيا وعشرات الأغانى وبعد ما قربت أموت اكتشفت إنى تقريبا بصرف ع الصحافة من بيت أبويا الكبير فى سوهاج أه يا صابعى المدوحس.

بكار الصغنن ده حيدخل البرلمان ومعاه حماته ومراته وعمه

من حق الباشمهندس بكور يقول كل اللى عاوزه للفضائيات طبعا ما هو داخل البرمان ومش لوحده دا واخد معاه حماته وحماه ومراته طبعا عشان خاطر يعوض الحزب اللى مش إرهابى قال نادر بكار، مساعد رئيس حزب النور لشئون الإعلام: أن لفظ «الكفر» خرج عن سياقه فى الفترة الأخيرة، وأسيئ استخدامه، وأخرج عن كونه وصف علمى إلى أنه نوع من السباب. وأضاف بكار، فى حواره لبرنامج «مصر فى يوم»، المذاع عبر فضائية «دريم ٢»: أن اللفظ ليس سبابًا أو دعوة للقتل، وأن الأمور العقائدية لا تحتمل المجاملة على حساب الدين. وشدد بقوله: «اسألى دار الإفتاد دلوقتى، أو إسألى شيخ الأزهر، وأؤكد أنه هيقول نفس الكلام، العقائد مفيهاش مجاملة». وأكد بكار على رفض الدعوة السلفية لما يقوم به تنظيم داعش من قتل وذبح وحرق، واختتم بقوله: هل يترتب على وصف الأقباط بالكفرة وهو وصفا حقيقيًا يعكس الحقيقة أنه يُقتَل؟ الإجابة طبعًا لا.

إبادة الفئران أو الإخوان أو اللى ما يتسموا

أحمد مكى

قد لايعرف القابع فى قصر الأميرة موزة تاريخ جيش عرابى وناصر والشاذلى وإبراهيم الرفاعى والجمسى وأحمد حمى وللعلم أيضا ياكاره وطنك وعدو أهلك وناسك إن كان ليك ناس أصلا تعرف إيه عن مصر طبعا مخدتش فى دروس الإرهابى بديع تاريخ وطن اسمه مصر تعرف مثلا فية لاعب كورة.. كورة يعنى حاجة هايفة لعب يعنى مش جد ولعيب الكورة اسمه على أبو جريشة كان بيشتغل فى المجهود الحربى أيام ماكانوا الإرهابين الكبار أسيادك فى التنظيم الوقح يجمعون الفلوس فى السعودية ودول الخليج عشان تحاربوا بيها المصريين الغلابة والطيبين والبسطاء

إيه يا همج معدش قدامكم حد تحاربوه غير جيش مصر عموما محدش يزعل م اللى حيحصل ليكم جيش مصر عبر التاريخ أباد دول وممالك وامبراطوريات والآن يخوض حربا ضد فئران الإرهاب فى جحورها الأهم أيضا أنه جيش به تقاليد وشرف وعشان نوضح الكلام فبلاش ياخروف تلعب فى عداد عمرك وتحرض وتدعو علنا لقتل جنود الجيش وفيه سؤال مهم تعرف واحد اسمه الفريق أول محمد فوزى عموما سوف يصدر خلال أيام عن دار الكرمة للنشر، كتاب بعنوان "حرب أكتوبر ١٩٧٣..دراسة ودروس"، تأليف الفريق أول محمد فوزى. ممكن تقروه يا خرفان عموما الكتاب يتناول بالدراسة أهم مواجهة بين العرب والعدو الإسرائيلى، فيشرح جميع المعارك بين القوات المسلحة المصرية والقوات الإسرائيلية من ٦ إلى ١٠ أكتوبر ١٩٧٣، وأسرار التخطيط، وأسلوب الإدارة، وتحركات مسرح العمليات، والمواقف الدولية. ومن خلال تحليل موضوعى يستند إلى الوقائع الميدانية ومبادئ العلوم العسكرية، يُظهر المؤلف البطولات العسكرية لأفراد الجيش المصرى من دون أن يُخفى الجوانب السلبية فى التخطيط والإدارة والتدخلات السياسية، الهدف من هذه الدراسة ليس إلقاء التهم، بل الخروج بدروس ومواقف تصلح لإضاءة الفكر العسكرى لقادتنا فى الأجيال القادمة.

جدير بالذكر أن الفريق أول محمد فوزى قائد حربى، وصاحب تجربة لن تتكرر فى التاريخ العسكرى المصرى، تخرج على يديه الآلاف من ضباط الجيش المصرى عندما كان مديرًا للكلية الحربية، كما عينه الرئيس عبد الناصر قائدًا عامًّا للجيش المصرى ووزيرًا للحربية، وكلفه بإعادة تنظيم القوات المسلحة وتجهيزها وتدريبها بعد حرب يونيو ١٩٦٧، فسبب ضغطًا هائلًا وخسائر مستمرة وجسيمة للعدو خلال حرب الاستنزاف "١٩٦٩-١٩٧١"، وأعاد بناء الجيش الذى استطاع أن ينتصر فى ١٩٧٣.

– لو تعرف حجم جثث الشهداء المدفونين مع الخرسانات المسلحة فى حوائط الصواريخ المصرية على طوال مدن القناة فى السويس والإسماعيلية وبورسعيد..أثناء حرب الاسنزاف وكلهم يطلبون الدفن فى الحوائط عشان دى رسالة لكل الأجيال التى تأتى بعدهم عشان كدة كل ما نحفر فى مصر شبر أرض نلاقى شهداء مش خرفان يا همج مش بس جيش مصر به أسود تدافع عن مصر بل يوجد أيضا شهداء معنا تحارب ضد شياطين الأرض واحنا الأرض عندنا بتطرح غناوى للفلاحين والصعيادة .ومقدرش أقول اكتر من كدة بس ممكن أقول للمصريين والعرب افتخروا بجيشكم..صبر ساعة ؟ ما فعله خير أجناد الأرض منذ ثورة ٣٠ يونيو فقط وحتى هذه الساعة ملحمة وبطولات سيفتخر بها أحفادنا.. كما نفتخر الآن بالفريق فوزى والشاذلى ورياض.. وأمير الشهداء إبراهيم الرفاعى وفى من عينة ؟ هؤلاء الأبطال ؟ عدد لايحصى وعلى فكرة مصر تقريبا لم تتهزم فى حرب كان شعبها مع جيشها فى خندق واحد ؟ ودى حكاية بسيطة كان هناك مشروع تطوير السيدة زينب منذ سنوات وأثناء الحفر خرجت ثعابين كثيرة هرع الجميع وخافوا عدا شخص من قرية الكوم الأصفر بطهطا سوهاج، وكان عسكرى صاعقة دخل وحدة ومسك عشرات الثعابين مثل سباطة البلح وقعد ياكل فيهم الناس كلهم واقفين يصفقوا لعسكرى الصاعقة المصرية ثم تسلق البطل منزلا من ستة طوابق كى يمسك بثعبان ضخم هرب كنت صغيرا لكننى متذكر للواقعة أخيرا... للعلم فقط مسئول عسكرى غربى رفيع المستوى حضر تدريب عادى لبعض جنودنا من بعض القوات كاد يغمى عليه من عبقرية التحدى وبسالة الاستعداد ؟؟ وقال دى تدريبات شاقة غير إنسانية وللعلم فيه اختراعات مسجلة فى روسيا باسم الفريق عبد المنعم رياض حبقى اكتب عنها يوم ما وعلى فكرة يوم واقعة استشهاد أولادنا فى ليبيا وتقريبا لم تسجل أقسام الشرطة حادث سرقة واحد ؟ بس سجلت حوادث قتل مصريين بقابل الخونة وتفجيرات لن تهزمنا أبدا ياغبى انت وهوه إحنا بتفرق ع القنابل زى رقص تحية كاريوكا وتعرفوا ليه ؟ حننتصر عشان مفيش خروف هزم مجند من قبل وعشان مصر تخوض حرب وجود حقيقية وهوه ده شعب مصر وهو ده جيش مصر .

ممكن يامحلب تجيب راديو وتسمع إذاعة مصر

ياحكومة محلب هاتوا الموهوبين المدفونين فى ماسبيرو وشوفوا النتيجة بالمناسبة حد فى حكومتنا بيسمع إذاعة مصر مئات المواهب فقط تحتاج فرصة ونقدر لامؤاخذة نقفل قطر ذات نفسها مش الجزيرة بس للعلم يا محلب معظم مدراء التحرير فى الصحف المهمة بالعالم مصريين شخصيا كنت واحد من كتاب التايمز وتركتها عندما طفشهم المخلوع مبارك وذهبوا للعدو الصهيونى للعلم أيضا أهم ١٠كودار فى الفضاء الفرنسى مصريين ومن باب الشعرية أشهرهم اسمه أحمد الجمال للعلم أيضا المصريين تقريبا يشكلون ٢٠بالمائة من حجم الصحفيين فى دول الاتحاد الأوروبى نقول كمان لايوجد مصرى واحد مغترب إلا وينتظر فرصة عمل صحفى فى بلاده فقط تحترم موهبته وميلاقيش رئيس تحرير جاهل يحاربه فى رزقه وقلمه فقط لأنه موهوب اخيرا فيه مشروع قدمناه بعد الثورة لمجلس الوزراء عن القصة دى من الألف للياء يامحلب احنا اللى علمنا الدنيا الكتابة ورحمة أبويا نقدر نعمل ١٠٠محطة وللعلم أخيرا نتمنى محطة إخبارية خاصة بدول بحوض النيل وللعلم فيه مصريين فى قطر يعملون – للعيش – بعد أن طفشوا من رؤساء التحرير الجهلة الأغبياء حد فكر من حكومتنا يتواصل معاهم بس يسمع منهم

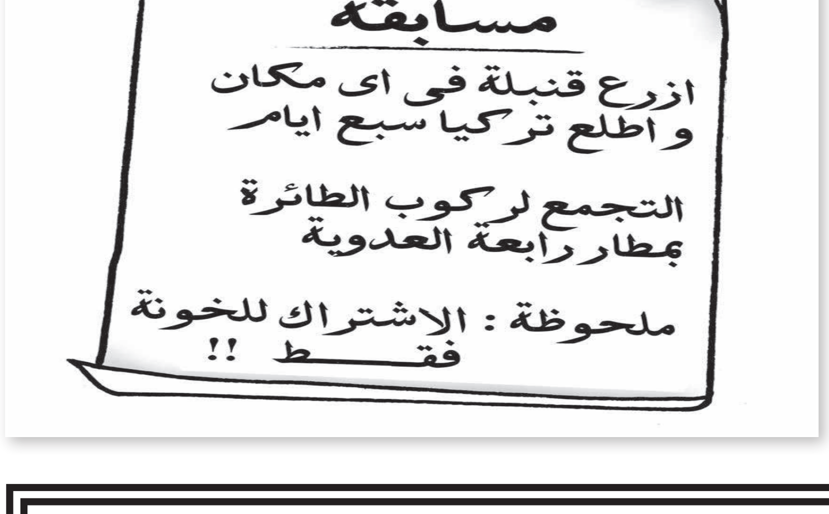

بحبر الروح

إرهاصات الكوارث فى ظل إعلام أبله

شيرين ماهر

انتابتنى حالة من الغثيان وأنا أُطالع أحد البرامج على قنوات التليفزيون المصرى الرسمية، وإذا بى أرى المذيعة وضيفها المبجل يكذبان الكذبة ويصدقان أنفسهما تماما دون أدنى ضجر أو شعور بالأداء الركيك، بل ومارسا أيضا فن التجويد أثناء الكذب، حتى صارت البلاهة والحماقة ترتسمان فى استباحة مطلقة لعقلية المتلقى وإدراكه .

هل بلغ الاستخفاف منتهاه بكوارثنا البشرية عندما ينطلق بعض الإعلاميين من المومياوات المحنطة منذ آلاف السنين داعين إلى احتشاد الشعب أمام قاعة المؤتمرات المتفحمة للغناء وتحدى (الآخر) لإثبات أن الإرهاب لن ينتصر ولن ينال منا؟ بل والتمادى بدعوة فنانى مصر ومطربيها لإقامة حفل، تلطيفا من آثار حادث الحريق المروع والذى لا ينم فى حقيقة الأمر سوى عن اختراق تفوح منه رائحة غير مشروعة تقذف برؤسنا ملايين الأسئلة.

أستطيع أن أفهم مقاومة الهزيمة بالتحدى والمثابرة بل ومواراة الأحزان كى لا تطفو على السطح فتكسر ظهورنا.. ولكن قلب الحقائق وتشويه القيمة وإخفاء الأخطاء، بل وعدم تداركها من أجل المتاجرة أو على أفضل الاحتمالات من باب التخفيف الساذج على الشعب وامتصاص رماد قلبه المحترق على وطنه المشتعل، هذا ما لا أطيق فهمه مطلقا.

حانت لحظة استنفار حقيقى، كان أول غيثها قطرة التعديلات الوزارية، وإن كنت أتمنى لو حدثت قبل وقوع مثل هذه (العار) الأمنى الأخير.. فالإخفاقات كانت كثيرة والمقدمات كانت تقود حتما لنتائج أشد كارثية. وبدلا من أن يقوم إعلامنا الرسمى بإطلاق مثل هذه الدعوات السطحية، كان من الأحرى به أن يقف ليدقق ويمحص فى أسباب وقوع الكارثة والتنقيب عن مكامن الخلل وركائز الضعف وطرح تصورات إيجابية للتعامل مع الواقع الحالى، الذى لا يتفوه سوى بيقين واحد ألا وهو إمساك (يد الإرهاب) بتلابيب الدولة من داخل المعتقلات والسجون، قيادات الإخوان تحوك وتدبر وتخطط من داخل محابسهم والحاشية الموالية من الدول الكارهة تمول وتضخ نفوذها بشتى أشكاله وصوره، سعيا لإسقاط حائط الصد الأخير فى المنطقة. لا تقولوا لى (الإخوان) هم شماعة الأخطاء كافة، وذلك ببساطة لأن سياساتهم المنهجة منذ ثمانية عقود مضت سواء بالإغتيالات أو بالحرائق والتدمير لا تزال تشى بهم، بل واجتذبت لها أتباعا جدد من ذوى النفوس العطبة، التى لا تعتنق توجها ولا تعرف لها مذهبا أو وطنا سوى المال الملوث.. أينجحون فى الاختراق من الداخل ؟ نعم ينجحون، أيثابرون على تحقيق بغيتهم اللعينة ؟ نعم يثابرون، أيتمادون فى خيانة أنفسهم قبل الآخرين ؟ نعم يتمادون.

ولكن السؤال الفصل الذى يفرض نفسه لماذا رغم علمنا بكل ذلك نتركهم يتلقون برامج التغذية والتسمين على أعلى مستوى داخل السجون؟ لماذا لا تنتفض المؤسسة القضائية وتحسم هذا الشر المعلق والمختلط بهواء المحروسة ؟ لماذا تلك الميوعة والتراخى فى حسم أمرهم إذا ما كانت أدلة الأدانة متوافرة ؟ لماذا يكتسبون أرضية تحرك، رغم الأغلال الواهية المعلقة بأعناقهم فلا هى تثقلهم ولا هى تعطل حواسهم المريضة؟ إلى متى سننتظر بهذا الوضع المعلق، فالداء يتفشى رغم (كردون) الحصار، فهو يسرى هنا وهناك كأسراب النمل المشتتة من داخل بقعة مركزية تضخ ملايين الخلايا النائمة من تحت الأرض؟ وليس على إعلامنا المبجل سوى إطلاق الشعارات والدعوات الساذجة بل المستَخِفة ...!

واحد تغيير وحبشه

عبدالغنى عجاج

التغيير فى الملعب تظهر مقدماته بهتاف الجماهير ضد لاعب بعينه فى الملعب أو هتافها باسم لاعب على دكة الاحتياطى والمطالبة بنزوله الملعب.. وتظهر دلالاته ببدء تسخين الجالسين على دكة الاحتياطى.. أحيانا يلجأ المدرب إلى تسخين الاحتياطى لتحفيز من فى الملعب ودفعهم لإخراج كل ما عندهم من إمكانيات ومهارات.. وأحيانا يكون المدرب مرهف الحس ويستجيب لنبض الجماهير ويجرى التعديل والتغيير فى الوقت المناسب وأحيانا يغض الطرف وكأنه لا يسمع ولايرى "مغيب" وأحيانا يقدم المدرب على التغيير فى توقيت متأخر جدا لايفيد الفريق، ويثير دهشة وغضب الجماهير أكثر مما يجلب رضاها.. وعمومًا فإن قدرات المدربين على التغيير فى ملاعب كرة القدم محدودة فعدد المسموح بتغييرهم لا يزيد عن ثلاثة لاعبين كما أن التغيير لابد أن يكون فى إطار قائمة اللاعبين المسجلة للمباراة فلا يمكن للمدرب أن يدفع بلاعب اعتزل وترك الملاعب مهما كانت لياقته البدنية وإمكانياته الفنية. وفى عالم السياسة والحكومات والوزارات هناك مدارس فى التغيير.. مدرسة تستجيب للرأى العام "الجماهير" عندما يبدو واضحا أو حتى يتكشف.. ومدرسة تلتزم بأقصى درجات التجاهل (أو الطناش ولا مؤاخذة) للرأى العام وعدم الاستجابة له إلا بعد "نشفان ريقه" ومدرسة تلتزم التمهيد للتغيير.. ومدرسة تلجأ إلى الصدمة والخطوات المفاجئة.. مدرسة تعتبر التغيير من الأسرار الحربية وتعتبر توقيته ساعة صفر ينبغى أن تحاط بالسرية والكتمان والتمويه على من سيكونون محل التغيير.. الرئيس السادات أشاد بالمشير محمد عبد الغنى الجمسى رحمة الله عليهما، وقال إنه يصلح مدى الحياة ثم غيره فى خطوة مفاجئة.. الرئيس الأسبق محمد حسنى مبارك كان من أساتذة العناد فكلما زاد حديث الناس عن تغيير وزير معين، كلما استمر فى الوزارة.. وبالعكس أطاح بواحد من أفضل رجال القوات المسلحة إلا وهو المشير محمد عبد الحليم أبو غزالة رحمة الله عليه، عندما بدأت الجماهير تتحدث عن كفاءته وتتعلق به.. الزعيم جمال عبد الناصر كان يفاجئ الجميع بأسماء من خارج الصندوق مثلا المهندس عزيز صدقى الذى عينه وزيرا للصناعة عام ١٩٥٦ وعمره ٣٦ عاما..

وأحسب أن الرئيس عبد الفتاح السيسى جمع بين عدة مدارس وخرج بمدرسة جديدة يمكن تسميتها بـ (التغيير المحبش) فقد غض الطرف طويلا عن الانتقادات المتوالية، التى وجهت للواء محمد إبراهيم حتى ظننا أنه بالنسبة له بمنزلة اللواء حبيب العادلى من الرئيس الأسبق حسنى مبارك.. ومع وقوع حريق مركز المؤتمرات (لم يشر أى بيان رسمى إلى المسئول عنه وهل تم إيداع الماس الكهربائى الحبس أم لا) تجددت الانتقادات والآراء التى ترى التقصير سيد الموقف.. رأى الرئيس أنه لابد من التغيير وضخ دماء جديدة فى وزارة الداخلية.. دماء تطلق نوبة صحيان وتعتمد أسلوب الوقاية خير من العلاج وإرهاب الإرهاب قبل أن يرهبنا، وهذا كله يتطلب معلومات دقيقة يتم التحرك على أساسها. ومن قبيل عدم كسر نفس محمد إبراهيم تم تحبيش التغيير الوزارى ليشمل ٥ وزراء الداخلية والاتصالات والزراعة والسياحة والثقافة.. وتم إضافة توابل للتحبيشة بوزارتين جديدتين...وزير دولة للتعليم الفنى والتدريب المهنى ووزيرة دولة للسكان.. السؤال ألم تكن المشكلة السكانية قائمة والمهندس محلب يشكل حكومته الأولى.. وهل استيقظت الدولة فجأة على أهمية التعليم الفنى والتديب المهنى.. لا بأس على الإطلاق فالوزارتين الجديدتين فى منتهى الأهمية.. سؤال آخر هل كان من الضرورى أحداث التغيير بصورة مفاجئة تماما والوزراء الذين غيروا فى مناسبات واجتماعات.. هل كان يخشى مثلا من رد فعلهم الغاضب ؟ لا أظن...وهل كان من الضرورى إحداث هذا التغيير المفاجئ قبل المؤتمر الاقتصادى؟ لا أظن أيضا.ما تم قد تم وبالأسلوب الذى رآه الرئيس السيسى هو الأفضل (مع تقديرى واحترامى لمحلب الذى ينفذ بأسلوب مهذب تجلى فى شكره المتكرر للوزراء المغادرين.. وأحسب أن قراره بتعيين محمد إبراهيم مستشارا أمنيا له بدرجة نائب رئيس وزراء تم بتكليف من الرئيس)والمطلوب الآن أعلى درجة اليقظة والتأهب فالجماعات الإرهابية ستحاول الترحيب بوزير الداخلية الجديد على طريقتها، وستواصل بكل ما تستطيع تعكير صفو المؤتمر الاقتصادى.

المشهد
تصدر عن شركة «المشهد» للصحافة والطباعة والنشر« ش.م.م»

مساعدا رئيس التحرير
محمد موسى
صلاح عبدالجابر العربى

سكرتارية التحرير
على موسى
محمود عدوى
أميرة الشريف

مدير تحرير الموقع
أحمد ناجى

الكاريكاتير
عصام حنفى
محمد الصباغ

الماكيت الأساسى
أحمد شهاب

الإخراج الصحفى
نور رمضان عبدالله

الإدارة والإعلانات والاشتراكات
٤٥ ش عبدالرحيم صبرى. الدقى
ت: ٣ / ٠١٠١٩٤٤٤٠٠٢ ـــ ٣٧٦٠٨١٥٤
فاكس: ٣٧٦٠٨٢١١
البريد الإلكترونى
almash_had@yahoo.com

التوزيع والاشتراكات: مؤسسة الأخبار

بقلم: وليد الشيخ

علي السيسي الذي يعول علي التحسن الإقتصادي مع القمع، أن يعي أن الإطاحة بالدكتاتور مبارك تمت في وقت بلغ فيه معدل الناتج المحلي الإجمالي السنوي ٦٪، لذا فإنعاش الاقتصاد لن يشعره بالأمان، ولا لأن تكون مصر أن تكون دولة مستقلة.

موقع "بلومبيرج فيو".

مؤتمر شرم الشيخ مع زيارة السيسي وأردوجان للرياض ومغزاها، وتغيير وزير الداخلية حظوا بإهتمام عربي دولي. صحيفة "الوطن" السعودية نفت أي تحول سعودي من مصر لصالح تركيا، والدفع للمصالحة مع الإخوان، مؤكدة وقوف السعودية (الوهابية) ضد كل الأحزاب السياسية التي تعبث وتتستر بإسم الدين، بحكم الدور الديني الذي تلعبه بإعتبارها "قبلة" لكل مسلم!

بالمقابل أكدت صحيفة "الرياض" هذا التحول مشيرة إلي أن الزيارتين تعدان مؤشرا علي بداية نوع جديد من العلاقات المبنية علي التعاون بين دول المنطقة، عوضا عن سياسة المحاور والتحالفات القديمة.

بل ومؤكدة علي حتمية التعاون مع تركيا لمواجهة التحديات المشتركة مثل الإرهاب والتمدد الإيراني، والإبتزاز الغربي ونواياهم لتقسيم المنطقة.

لا يمكن للسيسي التعويل على صبر المصريين على غياب الديمقراطية، فمن نزلوا للشوارع مرتين للإطاحة برئيسين لن يقبلوا عقودًا أخرى من حكم عسكري ديكتاتوري

بينما وصل الأمر بصحيفة "الفجر" الجزائرية للتأكيد على أن ما وصفته "بإستدعاء" الملك سلمان للسيسي هو مؤشر علي هذا التحول لتسليم السيسي خارطة طريق جديدة، وإملاءات أمريكية وتركية.

صحيفة "الشرق الأوسط" السعودية التي يمولها الأمير أحمد إبن الملك سلمان، رأت أن فكرة السيسي بناء قوة عسكرية عربية مشتركة بتعاون مصري خليجي منطقية لكنها ليست واقعية، وأن الخيار الوحيد الباقي أمام دول الخليج هو دعم مصر إقتصاديا بمنح وقروض ومشاريع عملاقة "تغير حظوظ ومستقبل المصريين"، لكن بشرط أن تكون خارج "منظومتي الفساد والبيروقراطية التي عطلت البلاد لعقود طويلة". وختمت مؤكدا أن دعم نظام مبارك سيعود بالنفع علي الجميع ويبرهن لشعوب المنطقة أن "الأنظمة السياسية "القديمة المعتدلة" قادرة علي خدمتها أكثر من أنظمة بديلة فوضوية".

التعديل الوزاري كان مجرد محاولة لتعزيز الثقة بالحكومة قبل مؤتمر شرم الشيخ كما ذهبت "نيويورك تايمز"، خاصة بعد تأجيل الإنتخابات البرلمانية لأجل غير مسمي، مع بإقالة وزير الداخلية الذي لعب دورا مركزيا في حملة الحكومة علي المعارضة السياسية وعجز عن إحباط سلسلة التفجيرات، ما أدي لفشل الحكومة في تحقيق الإستقرار، لكن ذلك لا يعني أي محاولة جادة لإعادة هيكلة الشرطة. وتحت عنوان "ماذا تحتاج مصر الآن" نشر موقع "بلومبيرج فيو" تقريرا إعتبر فيه أن تأجيل إنتخاب البرلمان يعكس ما آلت إليه الثورة المصرية التي أطاحت بمبارك، في ظل أوضاع قمعية تعسفية تحت حكم الرئيس السيسي منذ "الإنقلاب العسكري" علي مرسي، لكن إستراتيجية العصا الغليظة فشلت ومعها مساعدات خليجية بلغت ٢٣ مليار دولار لإنقاذ نظامه من الغرق بدعم تعافي الإقتصاد المصري من الهشاشة، وستقل حتما لهبوط أسعار النفط.

وشكك في نجاح المؤتمر الإقتصادي في بلد يحتاج ٦٠ مليار دولار إستثمارات أجنبية، مستبعدا قدوم مستثمرين لبلد يعج بأحكام قانونية تعسفية، وبيئة تشريعية مسخرة لخدمة الشركات المملوكة للجيش، مع احتجاجات يومية لأنصار التيار الإسلامي، ورئيس لا تخضع سلطاته لأي رقابة تشريعية.

وأكد موقع "بلومبيرج فيو" علي حتمية إقامة إنتخابات تأتي ببرلمان حقيقي وليس صوري، بمشاركة كل الأحزاب الإسلامية والليبرالية، وعلي السيسي عدم الإستماع لأصدقائه المستبدين في روسيا والسعودية، فهما دولتان غنيتان بينما مصر تفتقد للموارد.

وخلص إلي أنه لا يمكن للسيسي التعويل على صبر المصريين على غياب الديمقراطية، فمن نزلوا للشوارع مرتين للإطاحة برئيسين، لن يقبلوا عقودًا أخرى من حكم عسكري ديكتاتوري، يستخدم محاربة الإرهاب ذريعة لفرض قوانين الطوارئ.

تباريح

اقتراح يقود إلى جهنم

بقلم: مجدى شندى

ماذا يفعل حاكم مع نخبة مشوهة تطلب الاستعباد ، أمام الشاشات تدافع عن الحرية والتقدم والثورة والتطهير وفي الغرف المغلقة تفكر وتتأمل وتتحذلق من أجل هدف واحد .. كل فرد مشغول بالطريقة التي تقربه من دوائر الحكم ، حتى وإن أصبح خادما في منزل السيد الرئيس ، يطرد الذباب وينفض السجاد ويقوم بتلميع المقابض وينحني ليل نهار ليرى الحاكم كم هو محب ومطيع وأهل للثقة.

لم أجد من الكلمات والأوصاف أرق واهون مما أسلفت لوصف ذلك الذي تطوع وقدم الأسبوع الماضي اقتراحا غريبا لمؤسسة الرئاسة يعيد مصر ١٥٠ عاما إلى الوراء بجرة قلم.

الاقتراح الذي أخفى اسم صاحبه (من باب ستر الولايا) يقضي بأن يلجأ النظام إلى حيلة تغني عن الاستحقاق الثالث في خارطة الطريق ، وهو إجراء انتخابات نيابية ، خاصة بعد أن أبطلت المحكمة الدستورية العليا قانون تقسيم الدوائر ومادة قانونية تقضي بحرمان مزدوجي الجنسية من الترشح . . لكن ماهي الحيلة المعروضة على الرئاسة ؟

فليذهب الوطن إلى الجحيم» نحتاج نخبة جديدة لكي يكون لدينا حكم رشيد

قدم الرجل مخرجا (لوذعيا) لاسابق له وهو ان يتم اختيار عدد من الشخصيات العامة والسياسية (يحدد الرئيس عددهم) وتشكل قائمة بهذه الشخصيات ، يتم إجراء استفتاء عام عليها، فإذا خرج الاستفتاء بـ«نعم» تقوم هذه الشخصيات بدور المجلس النيابي ، حتى انتهاء الأمد الذي يحدده القرار الجمهوري ، وبذلك تستريح مصر من هم إجراء انتخابات في ظروف (غير ملائمة !!).

هنا يلعب مقدم الإقتراح على هاجس السلطة من أن يتسلل مرشحون مناصرون لجماعة الإخوان ..أو أن يأتي برلمان حر عصي على التطويع ، خاصة وأن هناك قوانين مثيرة للجدل تم إقرارها وصلاحيات واسعة لمجلس النواب أقرها الدستور الجديد.. لم يضع السيد مقدم الاقتراح نصب عينيه أنه يهدي خصوم النظام كل مايريدونه على طبق من ذهب ، فمن شأن تطبيقه أن يمنح مصداقية لكل قائل بأن ماحدث في ٣٠ يونيو ٢٠١٣ كان انقلابا وليس ثورة شعبية ، فلو كانت ثورة لكان لها مطالب وأولها الحرية وحق ممثلي الشعب المنتخبين في التشريع ، لم يخطر على بال المقترح أنه يهدم مبدأ دستوريا ولا أنه يرد مصر فعليا ١٥٠ عاما إلى الوراء ، حيث تشكل في ذلك التاريخ أول برلمان منتخب ، ولم تعطل الحياة النيابية منذ ذلك الحين إلا تحت احتلال . إذا كانت مثل هذه الاقتراحات المختلة تأتي من شخص خارج الأجهزة المسؤولة ، فما بالنا بما يمكن أن يقترحه أناس من داخل الأجهزة المقربة من الرئيس .. ممن يحلمون بأن يكونوا وزراء أو رؤساء وزارات . كان الله في عون الرئيس .. فهو يحكم ولا يمكنه أن يسمع ويرى إلا طبقة ضرب العفن أطنابها ، طبقة تقدم مصالحها الشخصية على كل شيء ولسان حالها يقول «فليذهب الوطن إلى الجحيم» . نحتاج نخبة جديدة لكي يكون لدينا حكم رشيد .

يوفر الفرص لعدد كبير من المواهب والمبدعين من جميع انحاء العالم

You Tube .. الهوايات تتحول إلى أعمال ناجحة

باتت مقاطع الفيديو الرقمية القصيرة تمثل المعيار الجديد في عالم الاستهلاك الإعلامي، وبات المشاهد أكثر ميلاً لمتابعة البرامج والمقاطع على موقع YouTube لمعرفة النجوم والمشاهير الصاعدين. من جانبهم يعتقد عدد ممن كان YouTube سبباً في شهرتهم أن الموقع يسمح لهم بالتصرف على طبيعتهم، وهو ما يجذب الشريحة الأوسع من المعجبين ممن يستهويهم هذا النوع من البرامج «الحقيقية».

ويوفر موقع YouTube الفرصة لعدد كبير من المواهب والمبدعين من جميع أنحاء العالم، كما من العالم العربي، حيث صار في متناول المواهب الناشئة من صانعي الأفلام - على سبيل المثال - الآن وسيلة فعالة لصناعة مقاطع الأفلام، وتحقيق الانتشار السريع بتكلفة ميسورة، كما يتيح موقع YouTube من خلال برنامج الشراكة الذي يعتمده إيجاد فرص عمل جديدة، وبذلك ساعد العديد من المستخدمين في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، على تحويل هواياتهم ونشاطاتهم إلى مهن ووظائف دائمة تعود عليهم بالأرباح والعائدات المالية.

وتشمل قائمة النجوم الصاعدة على YouTube في العالم العربي، والتي وظفت هذه المنصة لتحقيق الشهرة والانتشار، عدداً من الأسماء منهم مومو، وتونينا فرنجية، وداني أبوحيدر، وسيما نجار، ورجائي قواس. وتتشارك هذه المجموعة قصة النجاح ذاتها، حيث أسسوا جميعاً قنواتهم الخاصة على الموقع باللغة العربية، وساهموا بشكل كبير في زيادة المحتوى العربي على الموقع.

ففي عالم الأزياء والموضة ونصائح الجمال والماكياج، تعد كل من تونينا فرنجية، وداني أبو حيدر، من أبرز مبدعي المحتوى المتميز والأكثر انتشاراً في هذا العالم..

- أسست تونينا فرنجية قناة «دنيتي» (Duniati)، وهي قناة متخصصة في مجال الأزياء والموضة، وتمثل الوجهة الرئيسية للنساء في المنطقة اللاتي يرغبن في التعرف على أحدث الصيحات واتجاهات الموضة. وتعلق تونينا على تجربتها بالقول: «لطالما حلمت بأن يكون لي أخت أشاركها في اهتماماتي وهواياتي، وأتاح لي YouTube فرصة أن يكون لي مليون أخت من جميع أنحاء العالم»! حيث نجحت تونينا عبر قناتها في جذب عدد كبير من المشتركين وصل إلى ١٤٥٢٧١ مشتركاً، في حين بلغت عدد المشاهدات ما يزيد عن ١٩،٩٩٤،٣٦٨ مليون مشاهدة، وبوصفها صحفية أدركت القوة الهائلة لشبكة الإنترنت، واستخدمتها في كسب التأثير والقاعدة الجماهيرية الواسعة، وتمثل تجربتها مثالاً حياً على فعالية YouTube وقدرته على صناعة النجوم.

- أما داني أبو حيدر، فنجحت في تحويل شغفها بالماكياج من مجرد هواية إلى مهنة ناجحة ذات مستقبل واعد، فقد شكل مجال العناية بالجمال جزءاً لا يتجزأ من طفولتها، وعلى الرغم من إيمانها العميق بأنها مهنة المستقبل التي تشعر برغبة عارمة في العمل بها، إلا أنها لم تعرف كيف تحقق ذلك. اشتركت داني في القنوات المشهورة والمشهود لها عالميا في مجال الماكياج، على YouTube، واستفادت من خبرة من سبقها في هذا المجال. نشرت داني أول فيديو لها على YouTube، وبعد مرور سنة واحدة فقط، بات في رصيدها ما يزيد عن ٧٢ مقطع فيديو، تقدم عبرها نصائحها في ما يتعلق بالماكياج وأصوله، ووصل عدد المشتركين في القناة إلى ١٩١ مشتركاً، إلى جانب عدد مشاهدات يبلغ ٢،٧٢٦،٩٢ مليون مشاهدة.

- شكل الترفيه والمتعة على الدوام القوة المحفزة لمحتوى مقاطع الفيديو العربية في المنطقة. ومع ظهور البرامج الكوميدية المتنوعة مثل "إيش إللي" (youtube.com/eyshelly)، و"صاحي" (youtube.com/savi)، التي جذبت ملايين المشتركين، بات من الواضح أن الملايين من المستخدمين في جميع أنحاء المنطقة يبحثون على شبكة الإنترنت عن برامج مضحكة ومسلية، ويعتبر رجائي قواس مثالاً حيّاً لممثل كوميدي ارتقت به تجربته على YouTube إلى مصاف المشاهير. ورجائي ممثل أردني، ومؤسس "إن تو أو كوميدي" (N٢٠)، على الرغم من بداياته المتواضعة عبر عمله ستاند أب كوميدي، انضم رجائي إلى قناة "خرابيش" على YouTube، وسرعان ما أصبح من أبرز "الكوميديين الارتجاليين" في العالم العربي، وحصد العديد من الجوائز. ووصل عدد المشتركين في قناته على YouTube حتى الآن إلى ٤٩١٩٣٩ مشتركاً، وعدد المشاهدات بلغ ٨٢،٣٥٥،٥٣١ مليون مشاهدة.- ومؤخرا ظهرت أنواع جديدة من مقاطع الفيديو التي بدأت تحظى بشعبية متزايدة بين المشاهدين، وهي فيديوهات "افعلها بنفسك" أو ما يعرف بـ Do-it-Yourself، فالناس يحبون تلقي دروساً خاصة تعلمهم كيفية صناعة منتجاتهم الخاصة، أو تتيح لهم الاستفادة من مواد تبدو في الظاهر عديمة الفائدة، أو تعلمهم كيفية تحقيق أقصى درجات الفائدة من الحيز المكاني في منازلهم، وتعد سيما نجار من أصحاب المبادرات والمشاريع المتميزة في هذا المجال.

وسيما مؤسسة قناة E-Keif على YouTube، التي تتيح للمشاهدين التعرف على كيفية إنجاز الأعمال المختلفة، والقيام بها على أكمل وجه عبر الأمثلة والتجارب العملية. ومجال المشاريع التجارية هو محور اهتمامات سيما الرئيسي، حيث تمثل تجربتها نموذجاً رائعاً لكيفية تحويل الهواية العادية إلى مشروع ناجح. ووصل عدد مقاطع الفيديو على قناتها إلى ما يزيد عن ٥٠٠ مقطع، تتنوع طبيعة محتواها بين دروس الطهي، والاعتماد على الذات، إلى كيفية صناعة الأشياء المختلفة، وقد نجحت قناة E-Keif في جذب ما يزيد عن ١١١ ألف مشترك، وحققت أكثر من ٣٥ مليون مشاهدة!

- ننتقل إلى المغرب، حيث مومو بوصفيحة، الذي استغل YouTube لإشباع شغفه بالموجات الصوتية، ويعمل مومو مذيعاً في محطة إذاعية بالمغرب، ويبث برنامجاً إذاعياً على YouTube، وبوصول عدد المشتركين في قناته إلى ١٩١٨٠٢ مشتركاً، وملايين المشاهدات، نجح في تحويل برنامج إذاعي محلي ذي شهرة محدودة، إلى ظاهرة تستدعي اهتمام الملايين، عبر "ثيمة" تجمع بين الفكاهة والموسيقى.

محمد زويل

عصر الثقافة البصرية

يتميز هذا العصر بسيطرة الثقافة البصرية، حيث بات الناس حول العالم يقضون وقتاً أطول على شبكة الإنترنت، علماً أن حوالي ٩٠٪ من مستخدمي الهواتف الذكية في منطقة الشرق الأوسط متصلون بالإنترنت، و٨٠٪ منهم يستخدمون هواتفهم الذكية لمشاهدة مقاطع الفيديو، لذلك من الطبيعي رؤية المزيد من محتوى الفيديوهات والمقاطع على الإنترنت، حيث تتيح الشبكة للمبدعين من الشباب أن يبتكروا برامجهم الخاصة، ويحظوا بقاعدة جماهيرية واسعة من خلال منصة عالمية مثل YouTube يشاهدها حوالي المليار مشاهد حول العالم، يحددون بأنفسهم نوع المحتوى الذي يجذبهم ويناسب متطلباتهم.

وتشير الإحصائيات إلى أن عدد ساعات مشاهدة الفيديو في المنطقة تجاوز ١٤،٥ مليون ساعة يومياً، ويعني هذا تزايد الطلب على المحتوى المتنوع، واستجابة لهذا الطلب اتجه آلاف المبدعين نحو ابتكار محتوى فريد ومتميز يلبي رغبات المشاهدين ومتطلباتهم، حيث يبلغ معدل مقاطع الفيديو التي يتم تحميلها على YouTube في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ساعتين كل دقيقة!

إعلاميون شعارهم «هاتوا لى راجل» !!

السفير معصوم مرزوق

مساعد وزير الخارجية الأسبق

يكتب:

ضحك الناس لبعض الوقت حين أطلق أحد الشيوخ ذات ليلة شعار "هاتوا راجل"، إلا أنهم مؤخرًا لم يعد يثير دهشتهم أو تعليقهم صيحات الحرب التى يطلقها بعض الإعلاميين كل ليلة، والتى وصلت إلى حد المطالبة بذبح جزء من الشعب.. وكان أحدهم يقول بشكل مثير: "دم دم.. عايزين جثث".. ثم يتحدى ويطالب المسئولين بأن يكونوا "رجالة"، ويهددهم بالويل والثبور وعظائم الأمور...

لقد حدث ما حدث، وسوف يتكرر، ولا ينبغى لأحد أن ينزعج أو يبادر بإطلاق الأحكام المطلقة، فتلك أمور تحدث للأسف فى أزمنة الانحطاط، والمشكلة أن التصدى لهذا التردى محفوف بالمخاطر، لأن هناك مجموعة من الشعارات سابقة التجهيز، مغلفة ومحفوظة للاستخدام فى مثل هذه المناسبات، فأنت متهم بالخيانة والعمالة (وربما إخوان فوق البيعة !) إذا حاولت أن تحذر أو تسلط الضوء على خفافيش المجتمع.

ولاأخفيكم أننى ترددت كثيرًا قبل أن أكتب هذا المقال، ربما لتفادى أولئك الذين قد ينقضوا ويمطروننى بقذائفهم النارية المتتالية، ترددت أيضًا لأن الكلمة مسئولية يجب أن نتوخى أكبر قدر من الحذر قبل إطلاقها، وخاصة بين أولئك الذين يعتبرون - بشكل أو بآخر - قادة الرأى فى المجتمعات، ومن المعلوم أن الناس تفترض أن الكاتب لديه المعلومات، وبالتالى فهو يعرف أفضل من غيره، ويصل الأمر أحيانًا إلى أن ما تنشره وسائل الإعلام يحظى بمصداقية عالية إذا استجاب لرغبة أو غرائز القارئ أو حتى أوهامه.

لقد وصل التبارز الإعلامى إلى درجة من الانحطاط غير مسبوقة، سواء من حيث الكلمات المستخدمة أو المعانى التى تم استهدافها، ومن المؤسف أن بعض المسئولين استدرجوا إلى هذه المبارزة وانساقوا إليها دون حذر، ربما بحثًا عن شعبية أو استجابة لغرائز لا ينبغى أن يضعف أى مسئول أمامها، فصار المسئول الرياضى يتحدث فى السياسة، والمسئول السياسى يتحدث فى الرياضة، واختلط الحابل بالنابل، وازداد التنابز بالألقاب وتبادل الاتهامات، والتعبئة التى تشبه إعداد مجتمع لحرب قادمة..!

واعترف أن ما يهمنى فى هذا المقال بالدرجة الأولى هو وعى وعقل الشعب المصرى، فمهما كانت الجراح التى تفتحت والدماء التى نزفت، من الضرورى أن نضع الأحداث فى سياقها الصحيح، وأن نحاول فك التشابك والتعقيد الذى تسببت فيه تلك الأحداث، ولا ينبغى لأحد أن يتبرع بإلقاء الاتهامات جزافًا أو بادعاء الوطنية فى غير محلها..

يحاول البعض دائمًا الاصطياد فى المياه العكرة، بتحميل أى موضوع أثقال سياسية وتاريخية لا محل لها، ثم تجد محطة فضائية معينة تقوم بتخصيص برامج ويتعمد مقدم البرنامج المذاع على الهواء توجيه أسئلة إلى المشاهدين لتسخين البرنامج، ومن الطبيعى أن يستجيب إليه المتعصبون بمكالمات تليفونية ساخنة من الجانبين، ثم يدعى مقدم البرنامج فى النهاية أنه يهدف إلى تهدئة النفوس!!.. إنه إسفاف إعلامى بكل معنى الكلمة، خاصة وأن نفس المحطة تحرص بدأب على إذاعة ما يزيد النار اشتعالا على مدى أيام متتالية..

ولن أتحدث هنا عن أثر ذلك على الشباب لأن أزمة الناضجين والمثقفين والنخب أشد تعقيدًا، فالشباب بطبيعة المرحلة السنية متحمس ومندفع إلى درجة التهور، إلا أن الحاضنات الثقافية والإعلامية الموضوعية تستطيع إلى حد كبير ترشيد وتهذيب هذا التهور، ولا ألوم شابًا مصريًا أيًا ما كان انتماؤه على انفعاله وتحمسه، فلو كان الشباب غير منفعل ومتحمس فى أى مجتمع، فعلى هذا المجتمع أن يراجع نفسه، فالمشكلة إذًا ليست فى هذا الحماس والإنفعال، وإنما فى توظيف ذلك فى إطاره الصحيح، وهى مهمة النخب وقيادات الرأى، الذين ركب بعضهم موجة الحماس إلى درجة التعصب الأعمى.

لا عيب فى أن يكون للإنسان انتماء، سواء لوطن أو هدف أو قضية أو لحزب أو لناد رياضى، ولكن العيب هو الفصل بين القيم التى ينبغى أن يتحلى بها هذا الانتماء، وبين مجرد الانحياز الأعمى المجرد من القيمة، فالذى يحارب فى جبهة القتال دفاعًا عن وطنه، لا يفعل ذلك شهوة فى القتل أو استجابة لغريزة الدمار والوحشية، وإنما من أجل مجموعة من القيم النبيلة، والذى يسعى لتحسين ظروفه الاقتصادية يفعل ذلك بجهده وعرقه، وليس باستخدام النهب والسرقة والفساد، والرياضة مثل الفنون والآداب ترويح للنفوس واختيار ومزاج، فأنت تفضل هذا الكاتب وغيرك يفضل كاتبًا غيره، وأنت تشجع النادى الأهلى وغيرك يشجع ناديًا آخر، وهذا الاختيار لا ينبغى أن ينعزل عن القيمة التى يمثلها الأدب أو الفن أو الرياضة، قيمة الرياضة مثلا بناء الأجساد السليمة، وتغذية روح الفريق، وإعلاء قيمة التنافس السلمى والروح الرياضية، وأى سلوك يبتعد عن هذه القيم يخرج عن الرياضة .

وقد لا يكون من المجدى فى هذا المجال تكرار الأنغام المألوفة عن التاريخ النضالى لبعض الأدعياء المتصدرين للمشهد الإعلامى، إنه منطق أعوج لا يمكن أن يستقيم، فالسياسة بالتعريف هى فن الممكن لتحقيق المصلحة من خلال علاقات التعاون والصراع، ومن غير المفهوم أن يتصدى بعض ممتهنى السياسة للعمل الإعلامى، أو استخدام المنصات الإعلامية كحرفة إضافية للتلميع السياسى!! أو للصراخ كل ليلة بـ"هاتوا لى راجل".. والله يا شيخ عرفنا أنك محامى الدولة الأول، رغم أننى أشك أنك أو أمثالك تفهمون معنى ذلك..